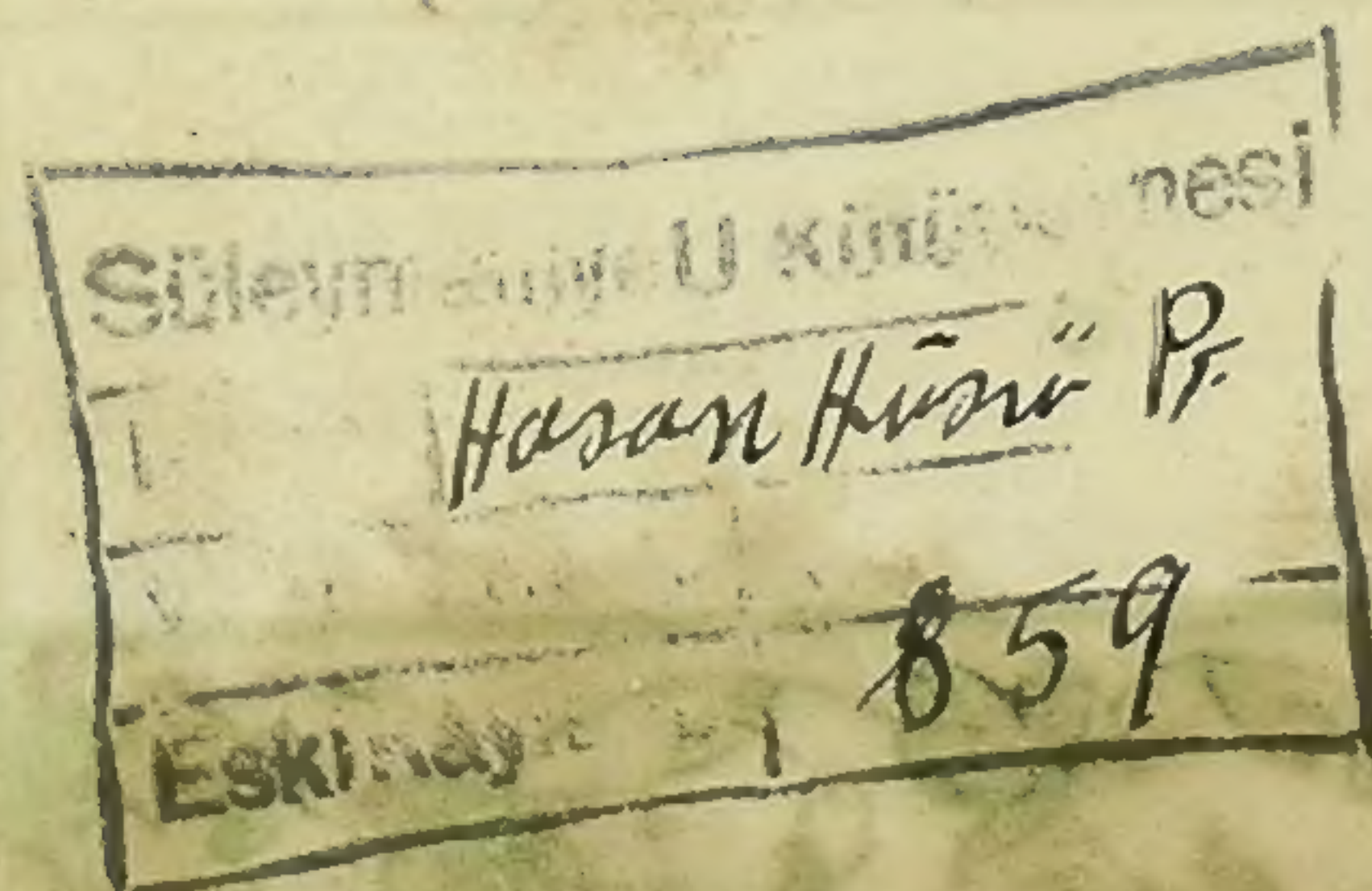




859



لقد كان هذا سابقا لقانون
ان من رر را ووز از و داد او در افا را و و داد
ارادا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة الاستاذ ابي بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى كتب بها الى الحاجب ابي اسحاق لما نكبه الوزير بن عباد رحمه الله تعالى وفعل الله تعالى في مراجعة الحق لما استحق به انها بمجبتك والهمك في استيفاء شرائط التوبة ما يطرق لك النهوض من صرعتك ولا خلصك الله مما انت فيه من جناية غيرك عليك حتى يخلصك مما كنت فيه من اساءة نفسك اليك فان نفسك اعظم خصميك وان كانت اصغر همدك وقد علمت ايديك الله بين ان احش لك كلامي وافوق مخوك سهامي واقضي بذلك حق عظمتك واخرج من عهدك يلزمني في هدايتك وبين ان يلين من قولك فبقي في نفس حاجه من نصيحتك فرايت الاول اوجب والى الصواب اقرب هذا وانا اقول

• اخوك الذي ان احضرتك حلة • من الدهر لم يبرح لها الدهر واجبا

ولا اقول

• وليس اخوك الذي ان شغبت • عليك امور ظل يلحان لا تحما

اصاب المرقش ايديك الله في بيت الواجم ولم يصب في بيت اللائم ولان هذا الطريق لرشد في غده دون ان يلام على غيئه في امسه وكيف يتوصل الى تحسين الصواب الانف الا بتقبيح لخطا السالف وكيف لا يلام المسي والنهي عما بعد يقتضي اللوم على ما قبل وكما لا بد

في الاثبات والنفي كذلك لا بد في العظة والنصيحة من الامر والنهي فاللوم اذا على هذه القضية اجدر ان كانت النصيحة التي عليها قامت وبها استقامت وهل يلزم المرء الا اخوانه الاقارب وهل يرجى له عنان العدل ويتجوز معه في اللوم الا معارفه الاجانب واذا فرغت الحق زاوية من قلبك وحكمت على سواك لعقلك علمت ما نكر فيما تحب خيرا لك مما تحب فيما تكرم وان دواء تستبشعه وفيه شفاؤك خيرا من غذا تستلذه وفيه دأؤك ولئن كان ظاهر كلامي يلذعك فان باطنه سينفعك انت ايديك الله تعلم انك كنت من الذل في مكان يتخطاك الناظر ويدوسك الخف والمخاف لا يشرفك نسب ولا يرفعك ادب ولا يرجوك صديقك ولا يخافك عدوك عن يمينك الخمول وعن يسارك الذبول وبينهما الفقرا الذي لو قسم على الاغنيا لصاروا فقرا والضعف الذي لو فرق على الاغنيا لعادوا ضعفا تصبغ في قل وتمسى في ذل وتروح الى انثى وتغدر الى طفل فانصفك الدهر الظالم وانتبه لك البخت النائم واراد الله تعالى ان يرفع من حكمته ويقوم من حديثك فينظر كيف تعملون والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فانصلت من ولي نعمتك برجل لو انصل به الادبار لتقدم الارقبال ولو خدمه النقص لفضل الكمال ولو تعرف به الجاد لنطق بجده ولو استجار به لامس الدابر لرجع بسعدك فاهو الا ان نسبت اليه وحسبت في اثار يديه حتى قائلت الايام بسلاحه وطربت الى المنى والمطالب بجناحه وحتى طمحت الى امور كنت عنها مطروفا وخطوت الى امور كنت عنها قطوفا

ومثل الذي نلت حافيا • يؤثر في قدره الفاعل حتى زارك قمر
 لوثر رهم فيما قبل لطل وقوفك بين الدار والباب • وكثر ترددك
 بين الاذن والحجاب • وخدمك اناس ما منهم احد الا وقد لاحظته
 بعين هائب • ونقلت اليه قدر راغب اوراغب • هذا الى
 استسلامه من الردى بيدى الهدى • واخر اجداياك من ظلمة
 العما والتقليد • الى نور العدل والتوحيد • فلزمك ولاؤه مرتين
 واحاطت برقيبتك نعمته من جهتين • لانه انقذك من النار كما
 انقذك من العار • واعتق رقيبتك من اسار الضلال • كما اعتقها
 من ذل السؤال • فكانت نعمته عليك مضاعفة • وصنيعته اليك
 مدخله • وكل ذلك بعين الله تعالى بمد نفس احسانه اليك لتؤتي
 زكاة الاحسان • وترهن الصنيعة باليد واللسان • ويريك بقطر
 ما لم تحتمل وسمان • وينرف اليك من ابحار الصنع ما لم تخطبه بهتمك
 ولم تستوجب به قيمتك • الى ان صلح عليك الدهر الطالح • وملأك
 عنان البخت الجانح • وانت سكران من خمير اليسار والقنا غريق
 في كبح المطالب والمناس • لو طلبت النجم لرقيت اليه بسلم معك • او طرت
 نحوه بجناح لك • والاقبال يستريحوك • والاهمال يغفر ذنوبك
 ولا ستر لكف من اقبال • ولا شفيع انجح من اهل • والدولة تجمل
 البعيد قريبا • والجديرى المخطى مصيبا • والمجدود عسر يدي
 ما لا يراه المجدود بعينه • ويتناول قاعدا ما لا يتناول غيره
 قائما • ولا رسول اسرع من دمر • ولا مستحث او حامي يسر بلاسر
 فلما جازيت النعمة بالكفران • ونسيت هل جزاء الاحسان الا

الاحسان • نظرت الايام اليك شرا • وابعد لك باليسر عسرا
 فاصبحت تلك البوارق • وهى صواعق • واستحالت تلك المواهب
 وهى مصائب • وتقاضاك دهرك ما سلف • واستأنف بك
 خلاف ما سلف • والدهر غريم لا يماطل اذا اقتضى • وحاكم لا يرجع
 اذا اقتضى • ومعير اذا لم تحفظ عاريتك ارجع • ومعط اذا لم تشكر
 عطيتك منع • ومؤدب اذا لم يتعلم منه عاقب • واذا تعلم منه آدب
 وهذب • على انى ما رايت معلما احسن تعليمه من انسان • فهانت
 قد ذمك حامدك • ورحمك حاسدك • واحققت اوزار المذامه
 ورضيت من السلامه • وكانت الايام تعد بابك فاوعدت شافيك
 وخلف ليل الشك نهار • ووراء شكر النعمة خمار • فانت الآن عليل
 دواءه القوبه • وجريح شفاؤه الرجعة والفقه • فان قبلت توشك
 فقد انقطعت مدد الداء • وظهرت بركة الدوا • وان تكن الاخر افعديا
 قد اختلف الدوا شاربه • وخان الرجاء صاحبه • فيا طبيب نفسيه
 ارفق به • ويا مداوى جراحه الطف لها • واعلم انه قد كان شكر الرخا
 اهون من مصابرة البلا • وكان حفظ الصيحه • انس من علاج العلّه
 ولو وجدتك العافيه من كفائها لما طلقك • ولو رأتك النعمه
 من رفقاؤها لما فارقتك • واقل ما كان يجب لصاحبك عليك
 ان لا تستعين بنعمته على كفران نعمته • ولا تكتب حسنة في جريدته
 سيئته • ولا تشل عليه من لسانك سيفها يده صقلته • يسرع

الغنيمة

4

اليه من كلامك ومجايد قومت
 لقد جازيت بالاحسان سوء • اذا وصفت عرفك بالسواد

ورحت تسوق غير الكفر حتى • انخت السرك في دار الجهاد •
يا ايها الرجل • وكلكم ذلك الرجل • كم تهكون حجب العوارف بيد
الكفران • وكم تصافحون النعم بالغنى والعدوان • وكم تفضون
خاتم العافية بالغدر والعصيان • وكم تسترون الخيرات بقلة
الشكر • ولا تبرزون الصنائع في معرض من حسن الذكر • ولا تظفروا
حليته من طيب النشر • وكم تتبعون الوفا بالملق • وتنادون على
الامانة كما ينادى على الخلق • وكم تقصون في النعم • وتخون في النعم
ولم تجهلوا ما عرفه الحطيتيه مع خبت مذهبه • ولو لم يكن حيث
• من يفعل الخير لا يجد مجازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس
اعلم ان كفر النعمة لو احله الشرع • لم حرمه الطبع • ولو جاز في طريق
الملة • لم يخط من طريق المروءة والصيانة • فان للمحسن من الله عينا
كاللثة لا تسام • وان وراه • من واقية الاحسان ركننا منيعا لا يرام
ومن تقله نعمة الله من انسان فقد ضمن غرضه • وصار في حكم
الاحسان عبده • واذا اخذ من غيره وهو حي فقد خان الاول في نعمته
وغش الثاني بخدمته • وهل يبرأ العليل بين طبيبين • وهل
يسمع الغد سيفين • وهل ينطق لسان واحد بشكرين • او يتسع
قلب واحد لمحبة اثنين • ولهذا الشأن طلقت الناس ثلوثا
وفارقت المدح بتاتا • ووردت من الوزير على خدمة غيره تعد
كبيرة ليس لها غفران • وسينة لا يحوها احسان فلما رايت
علمت ان الايام قد خبا • تهلى ذخرا • واعدت له عذرا • واراد الله ان
اعاشر الناس حرا وبدا • واجوب الميلاد حزنا وسهلا حتى

اذا جبت الافاق • وقلبت الاخلاق • وصارت الارض في عيني
دارا هجم في السعد على حسنة الايام • وغريبة الانام • ونصفه
الدهر الظلوم • ومكرمة العالم اللئيم • فاذا هو ضالة رجائي الخائيم
وبغية قلبي الهايم • فحتمت به جريرة المدح والثناء • وانغلفت باسمه
باب الاستماع والرجاء • وفتحت له مغاليق فكري • ودفعت
اليه مقاليد نظمي ونثري • واقطعته لسانى غير منقطع • وهبت له
قلبي غير منجم • ونظرت الى ابي الطيب • والى تناقض حكمته • وتفاوت
طرق فعلته حيث قال في سيف الدولة •

• لا تطلبين كرمي بعد رؤيته • ان الكرام باسماهم يد اختموا •

وقال في كافر

• قوا صد كافر توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقي •
فلقد باع من الوفا علقا خطيرا • واعتاض من الطمع ثمنا يسيرا • وحال
ضباب الحرص والرجا بينه وبين العهد والوفا • وكان تضايق نفسه
في اختيار المتاع • وتسامحها في اختيار المبتاع • وبخلع خلعة من نظمه
تساوى بدنه • على عرض من لا يساوى بعمر • ويرف كرامة من كرائم
شعره • الى من لا يتم عنه كريمة • ولم تعرف له قيمة • لو اوى الطمع في
جحر فاره لدخله • ولو اتاه الدرهم من است كلب لما غسله • فلو جرم
كائن الناس استحسنوا قوله • استقبضوا فعله • وكما اعجبوا بشعره • تعجبوا
من غدره • يشكر ثم يشكوا • ويمدح ثم يهجو • ويشهد ثم يجرح شهادة
ويعطى ثم يسترجع عطيته • فكم حرق فضله ثم ثلبه • وكم من عرض كساه
ثم سلبه • ومن صفحة كل منها ثم يرق فيها • ولكن في قيمتي ابى بكر

رجلا اذا اعطى لم يرتجع • واذا اطلق لم يرجع • واذا ابتاع لم يعد
 على بناءه بالهدم • واذا مدح لم يطأ على عقبه مدحه بالكذب • واذا
 طيب فكيه بالمدح لكرهه لم يلحظ ما بمدح للنيم • واذا اذوج كرامته
 كفوا بحبهن ان يرتجن الالديه • ويحتلين غير عينيه • وانما
 الغدر من اخلاق النساء فمن تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه
 عن كمال الذكران • وجذبها الى شق النسوان • واذا هو مخنت من حيث
 الخلق غير مخنت من حيث الخلق • وقد يصلح الانسان خلقه
 ولا يمكنه ان يغير خلقه • فالعذر اذا على هذه القضية هو التختيت
 الاكبر • والثانيث الاعم الاكثر • والوفاحية القلب • كان التوقي
 من الطعام والشراب حمية الجسم • وثبات الحمية من قوة الحمية •
 وحفظ العهد من شرائط الرجولية • واننى لا عجب من بعد المقبل والله
 معه • والايام مدولة وداعية الجدد خلفه وقدامه • وقد رايت ماضات
 اليه اعداء هذه الدولة • وخفت به احوال حساد هذه النعمة • فقد
 غمزوا قنائها • وقرعوا صفاتها • فاخترموها واصطلموا • فتلك يومهم
 خاوية بما ظلموا • طفلت الايام على الوزير عيناياهم • فابقاه الله
 تعالى واقفاهم • ولم ينزل نعتهم يجارب كماله • وادبارهم يزحف
 اقباله • حتى اجلت معركة العواقب عنه راضيا • وعندهم ساخطين
 واقسعت غيرهم الايام والليالي عنه قائما • وعندهم مصروعين •
 • ولو لم يبق لم تعش البقايا • وفي الماضي لمن يبقى اعتبار •
 عافاك الله امش مع الدهر كما يعيش • واجرم مع الفلك كما يجرم •
 وارفع بمن رفقت رفقت الايام به • وارفع لمن رفعت السعادة

له • ولا تراحم الفلك الدوار • ولا تشاطح الاقسام والاقدار • ولا
 تصغر الكبار • ولا تتحكم على الدهر فانه حاكم لا يحكم عليه • ومسلط
 لا يؤخذ على يديه • وانزل حيث انزل الاستحقاق • وخذ
 ما سميت لك به الارزاق • ولا تجلس على طريق السيل الراغب
 ولا تطعن في القضاء الغالب • ولا تحارب جيش السعد • ولا تطعن
 حد الجدد • ولا تستسلف اجلك • ولا تتناول ما لم يوضع لك
 واحذر قوس الخذلان • فانها تاخذ الرمية صريعة الرمية
 قد والله اوجعت بهذا العتاب قلبك • وجاوزت بالعقاب
 ذنبك • ولكن عاثبتك لك • وحاربك عنك • رجاء ان يستحسن
 من هذا الكلاعد لك • وتا • لم وقع هذا السهام بك • ولولا ذلك
 لم اذ لك مرارة • ولم اعرض لطيف ما بينى وبينك له • وما اغتم
 لك من الحبس وروعة • ولا من الهوان ولدعت • كما اغتم من نظر
 ولى نعمتك • ووقع بصر عليك • وقد قمت تحت اعباء بره • وقابلت
 احسانه بكفر • وزرعت منك النعمة في بقعة لم ترد ريعا • ولم
 تجلب نفعا • فانا ابكى لك من يوم اطلاقك لامن يوم حبسك •
 واتفكر في ساعة سعدك لافي ساعة نحسك • فقد شغلني الخجل عن
 الوجيل • ونسيت لعمق الموقف الثاني هول الموقف الاول • فلو غضا
 عليك • من امتداد الدهر اليك فان امير المؤمنين فعله **يقال** لك
 الدهر لا عار بما صنع الدهر • **وله الى كثير ابن احمد الماهر بن من**
الامير الى الحسن كتابي الى الشيخ • وانا في خمار شربتي من يد الدهر
 فقد كانت بشعة الخمر طويلا السكر قليلة النعم كثيرة الضر

والحمد لله تعالى على حفظه على الدين وان ذهبت الدنيا وعلى انصورت
على المال لا على العرض والتقوى • وصلى الله على محمد خير الورى **خرجت**
ايها الشيخ من نيسابور وانا زاملة شكر وثنا • وجمال مدح ودعنا •
وقتل نجل وحيا • اذ تفكرت في كثرة اعدائي • وقلت سقعاى
وفي ضعف اعوانى • وقوة خصماى • ثم نظرت الى وقد خرجت من
تلك النعمة • وشققت رداً • تلك الظلمة • موفر المال والحال صحيح العرض
والجمال لم ينشب في اظفار الفقر ولم ينفذ في حكم الدهر علمت
ان الشيخ قصر عني يد المحنة وهي طويلة • وصرف عني ولاية النعم
وهي بسيطة • ولو بلغه غاية مراده امكنه • وساعده على نيته
في زمانه • المحجب صرف الدهر عن فائى • ولقار بين الحوادث وبين
لقاى • عرف الله تعالى نيته • وبلغه في الدنيا والاخرة امنيته
ولا يزال نعم الله عليه ضايفه • وايامه من العير صافيه • ولا
زال كمال يرك عليه رقيب من عدله • ومعه وزير من عقله • وله
مادح من فضله وطوله • وراة واق من قوله وفعله • فلم ي
لئن كنت اشكر لمن وهب لي مالا افي لمن وهب لي روحى اشكره لئن
توفر علي الفضل من اغناى • ان الفضل من استبقانى • ولو شاء افان
او فر فقد جاد على الملوك بالصلوات • وجاد على ذلك الامير بالحياة
فمننا الله بهذا الشكر الغريب • وهذا الشأن العجيب وذلك
انى اشكر الملوك على انهم اغنوني • واشكرهم على انهم لم يغرروا بهم
لانهم احبوني • ومدحهم على انهم لم يقتلوني واعتدوا غير ان يبدلوا
كل خير • واعتدوا به بانهم كف عني بعض شر • والشكر على قدر الاحسان

والسلام بازاء الامانات • والسلام
وله الى محمد العلوي من الرى في هذه المحنة

اطال الله تعالى بقاء سيدنا من بعض مطارح الغربة ومساقط
النكبة • فانا خل من خلول هذا الزمان • لا بل فل من فلول هذا
السلطان • والحمد لله على سلامة الروح والمهجة • وان كانت سلامة
ضعيفة المنة • رقيقة الكسوة • ثقيلة الحركة • قليلة البركة
ليس بينها وبين الهلاك الا قرب من خطوم • واسرع من الحظ
ذكر الشوق فابينه • وبين السيد جميع من القول وكلفه من كلف
النقل والفضل • على انى والله مستاق اليه شوقه الى ابتداء
العلا • ومشتهى للقائه شهوة لم يذل النذا اذكره وان كنت لا انساه
والقاء بقلبي • وان كنت لا القاء • واسأل الله تعالى ان يرينا سلامته
سليمه • واستقامة احواله مستقيمة • فلا شئ اخرج من السلامة
الى السلامة • ولا الى الاستقامة من الاستقامة • وان يجعل اقسا
منعه لديه • واحسانه اليه • متناصر • ومترادف • ومتلاحقة
متوالدة • قد راء السيد ما كان من العلانية حين فوقت بخوي
سهاهما • نشرت لحرى اعلامها • وتسلمت على بالسعاية وهي سلاحها
الذى به تقاتل • ويدها التى بها نطاول • والسعاية سلاح من
لا سلاح له • والتميمة كيد من لا كيد عنده • وشر من الساعى من انصت
له • وشر من متاع السوء من قبله • فلما رأيت بينى وبين الموت
حجابا رقيقا • وجسرا ضعيفا • ورأيت نفسي قد اكتفها اربعة
اشياء ما منها شئ الا وهو يقرب عليها مسافة الممات • ويقطع عنها

خلد في الحياة خصم فاجر • وسلطان جائر • وبخت عاثر • وزمان
غادر • اثرت الغربة على وطن معه اذا • واخترت الظما على شراب
قذا • وفارقت دار الهوان والحمة تبغني • وغرة النفس تشيعني
ولم من الصيانة رفيق وزميل • ومعنى من العزم هاد ودليل •
ولست تبعد على العزم مسافة • ولا تصعب مع الرادة شقة
ولا مشقة • وما علمت اني اعيش حتى اصادر على اللسان واسلف
الشكر قبل الاحسان • وقد كنت رايت حاكما • يحجر على يتيم او معوق
في وفرة • ولم ارا ميلا يحجر على كاتب في كتابته • او على شاعر في شعره
وانما الشكر ايداه السيد • فمن جامع ان منع عن سننه قطع راسه
واستلب عنانه • فشقى به سايسه • وهلك معه فارسه • والشعر
يتقلب مع الجوع حيث كان • ويرتاد الحرف والاحسان • وانما
هو ما سارب • بل سل راغب • اذا سد عليه طريقه خر في
الارض خرقا • وجعل لنفسه طريقا بل طريقا • وما شبه من اكره
الاسن على مدحته • الا بمن اكرم القلوب على محبته •

يحب المديح ابو خالد	ويضجر من صلة المادح
كبر تحب لذيد النكاح	وتفرق من صولة الناعم

وله الى تلميذه له فوض اليه اشغاله كتابي • ولواستقبلت من
امري ما استدبرت • وقد كنت رأيت ما اخرجت • لما مضى الفراق
فيما حكمه • ولا انقد فينا سهمه • ولا قمتا جميعا • ورجلنا معا •
واني لا ظلم الفراق اذا شكوت • واقنف الدهر اذا هجوت • وبدي
ضرباتي • ومن سهى رمياتي • فانا كالقناطع يد بيد • وفاجع نفسه

بنفسه

بنفسه • ومطرق الفراق الى قلبه

اطو المنازل عن جيبى دائما	واظل ابكيه بدمع ساجم
هل لا اتمت ولو حمر الفضى	قلبت او حمر المسام الصارم

ما تذكرت تلك الايام التي سلبنيها الدهر بل سرقنيها • وغيبني
بل دلس على فيها • وكانت ارق من حاشية البرد • واحسن من طلوع
السعد • واحلا من انجاز الوعد • واعذب من القند • بل من التقند
واعبق من الورد • وما اردت الا ورد الخند • بل من المسك والند
واطيب من القرب بعد البعد • ومن الوصل في اثر الصد • بل
كانت ارق من نسيم الزهر • في السحر • ومن قضا الوطر على الخطر
بل كانت اقصر من ليل السكر • او نهار الحيارى • الا اكلت الوجع
وشربت الخمر • واثنين على كبدى خشيعة ان تقطع • 4
ولوانتي اعطيت من دهرى المنا • وما كل من يعطى المنا بمسد •
لقلت لا يام مضين الازحى • وقلت لا يام ايتن الابعد •

وله ايضا

البستان قد وعدتني يا سيدي اقامة وظيفة بالسحر • وبالنور
وبالزهر • وانت يا سيدي بالانجاز قمين • ووافوك به ضمير
وذلك المكان مرتضى ناظري • ومتنفس خاطري • وجمال بصري
ومراد فكري • ونقلى اذا شئت • ومحدثي اذا خلوت • ومسلوقي
اذا اغتمت • وشامتى اذا اشميت • وما ظنك بمكان ليست فيه
زاوية الا وقد صب فيها كاس بل طاس • وشرب عليها انسان
بل اناس • ونامر في حافتها وجه صبيح • وتقلب على اطرافها قد

مليم • وكان بك وقد عرضت هذا الفصل على الناس وظنوا اني
 اصف بستان الزاهر • او دارا بن طاهر • او اذكر الجعفرية • او
 البركة المتوكليه • او عنى صعد خراسان • او شعب بوان • او
 الفتى من الابل • او منزه القوطة • او شعب النطاكية • ولا يعلمون
 اني ذكرت بقية طولها باع • وعرضها ذراع • اعنى باع البقه وذراع
 الدر • واقل من لا • واصغر من الجز الذي لا يتجزى • لو طارت عليه
 ذبابه لغطته • او دخلته غلته لسدته • تسقا بالمسقط صباحا •
 وتكنس بالخلال مساء • استجار مائه الاشعة وتسعين • وانها
 خمسون الاشعة واربعين • وانى لشاعر اذا احسن من لسانه بسطه
 ووجد في خاطره فضله • واصاب من القول جريانا • ووجد مجدانا
 وقال ما وجد بيانا • وما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الامهم والكذب
 مذموم الا فيهم • اذا اذمو ثلبوا • واذا امدحو اسلبوا • واذا ارحلوا
 رفضوا الوضع • واذا اغضبوا وضعوا الرفيع • واذا اقرى اعلى انفسهم
 بالكبراء لم يلزمهم حد • ولم تمتد اليهم بالعقوبة • غنيهم لا يصادون
 وفقيرهم لا يحتقر • وشيخهم يوقر • وحديثهم لا يستصغى • وسهاهم
 تنفذ في الاعراض • وتصل الى البعيد • كما تصل الى القريب • وشهادتهم
 مقبولة • وان لم ينطق بها سجل • ولم يشهد بها عدك • وسرقهم مغفون
 وان جاوزت ربع دينار • ولو بلغت الف فنطار • ان باعو المشوشين
 لم يرد عليهم • وان صاروا الصديق لم يستوحش منهم • بل ما ظنك
 بقوم اسمهم ناطق بالفضل • واسم صناعتهم مشتق من العقل • بل
 ما ظنك بقوم هم امرء الكلام • يقصرون طويله • ويحققون ثقيله

ويقصرون

ويقصرون ممدوده • ولم لا اقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاوث
 وفي كل واحد يهيمون • ويقولون ما لا يفعلون • •
وله الى تلميذ قطع في مجلس الكتب وكابر واختلط • بلغنى انك
 ناظرت فلما توجهت عليك الحجة كابررت • ولما وضع نير الحق
 على عنقك ضجرت • وتضاجرت • وقد كنت احسب انك اعرفت بالحق
 امن ان تعقه • واهيب الى حجاب الانصاف والعدل من ان تشقه
 كانك لم تعلم ان لسان الضمير ناطق بالعجز • وان وجه الظلم مبرقع
 بالقبح • وانك اذا استدرت على نقد الصيارفة • وتتبع خطا
 الحكماء والفلاسفة • فقد طرقت الى عينيك لعائبك • ونصرت عدوك
 على صاحبك • وقد عجبت من حسن ظنى بك وانت انسان • والله المستعان
وله الى ابى عمر المنكدرى وزير صاحب جرجان • وعد الشيخ يكتب
 على الجملد اذ اكتب • وعد غيره على الحمد • ولكن صاحب الحاجة سعى
 النظر بالايام • مريض الثقة بالانام • اكثر من يلقاه من اللثام
 وقلة من يسمع من الكرام • وفلان قد نقض عندي غرائر شكره • واستعان
 بى على تحمل ما اثقله من اعباء • برع فاعلمته اننى اثقل منه بنعمته
 الشيخ ظهرا • واصبوق منه بما لزمنى اداؤه صدرا • وانشدته شعرا
 • اعين هلا اذ كلفت بها • كنت استعنت بفارغ العقل •
 • اقبلت ترجو العون من قبلى • والمستعان به لفى شغل •
 ثم انى تدممت في ان ارد اخوانى في ما عون طلبهم من لسانى فاصحبتهم
 هذه الاحرف • والشيخ يلمظه بالزيادة حلاوة الشكر • ويعرفه
 فعلا لاقى لاحيد عاقبة ما افاض فيه من خميل النسر فمثل عرف

الشاكرين الصنفه • ونفق بينهم هذه السلعه •
 وله الى صاحب ديوان الحضرة وقد طلب ابو بكر بحضور الديوان
 فلم يفعل هذا اطلال الله تحابفاً الشيخ الرئيس حال ينسابو ر
 واهليها • بل حالي وحال الاحرار فيها • واصبح اقوام يقولون ما اشتبهوا
 وغاب ابو عمرو وغابت روحه • وقد كنت اوى من الشيخ ايام مقامه
 هذه الجنبه الى كف رحيب • وجناب خصب • وباع واسع •
 وناثل شاسع • ووجه اذا نظرت اليه قرأت نسخة الكرم في جنته
 تلمع اسارير الكرم بنور اسديره • ويعرف بشري النجاشي في تباينه
 وفم ينشرف في باب سامه • قبل ان يشر في بكلامه • ويمجدني بالبحر
 باشارته • قبل ان يترجم بعبارة • واذا رايتك رأيت نحتي قد اقبل
 الى في معرض الكمال • وطالعت سعدى وقد طلع على بنيل الأمال
 عن بميني الجمال • وعن يسارى الكمال • فاغدا الى بابيه يقدمني الامل
 والرجاء • وروح عند يسعني الشكر والدها • واحمل حوائجي منه على
 حبل الجود الذي لا يحركه المطالب • ولا تنقل عليه الرغبات والرغائب
 بل على بحر الذي لا ينزفه الاستقاء • ولا يكدره الدلا • ولا يرى قصره
 ولا يدرك غوره • وانما يصبر على حوائج الناس • ويلتذ باستماع رجا
 الاضرار • من ولد في طالع السخا • وغذى في حجور الكرم • وقرع
 سمعه منذ صباه باصوات الادبا والشعر • ومرن على البذل والعطا
 والثقل ليس مضاعفاً لطيبه الا اذا ما كان وهما بازلا حتى اذا
 كادت غصون اعالى ترف بعد ما يبست • ووجوه مطالبى تضيح
 بعد ما عبت • رمتني الايام بفراق الشيخ فاخرج رجاءى الحامل

وجف ضرع ابلى الخافل وسكت لساني القائل • وفترت فتور التاجر
 بار متاعه • وغاب مبتاعه • ونجحت نجل آب البنت زهد في
 اختانه • وضحك منه جيرانه • وردت عليه بكرم • وسبق اليه من
 وقلت لو اراد الله بالادب خيرا لما غاب من كان يجمع شمله • ويكرم
 اهله • ويعرف فضله • وفضلته • ولو انصفت الادب بعد غيبة
 الشيخ لرثيته رثية الاموات • ولافت عليه ما تم الممات ومحت
 اسمه من جريد الحياة • هذا وقد ورد على عمل الخراج من لا
 اطريه بحرمه • ولا تناوله بطرف ذريعة او وسيلة • وكأني
 به وقد حشدني في جملة العامة • وادخلني في غمار سائر الرعية
 ووقفتني على صبر قدامة الخسرات • وخلفه الهوان • وفجعتني بدراهما
 جمعت بتقجم المهالك • واختراق المسالك والممالك • ودنايتي قطعت
 القفار • وخاضت البحار • وناطحت الحوادث والاقدار • فان بذلتها
 ابرزت وقرأ طال ما كان مخزونا • وان منعتها ابتذلت عرضاً
 لم يزل مصوناً • على اننى احمل على الجمال للتحمل • واوثر البذل على
 التبذل • وانشد • ٩ • حنانيك بعض الشراهن من بعض
 وما يسرد • وهذا الداء لو طأعتنى نفسى العاصية • وتابعتنى
 رحلى الآلية • فدخلت الديوان • وصانفت الزمان • وفقت
 جراب النفاق والرياء • واغلقت باب الحفاظ والوفاء • ولكن
 النظر الى عين الشمس يسر على • واهون على عيني من ان انظر الى
 هذا الصدر • وقد جلس فيه غير ذلك البدر • وانى لأغار على الكرم
 كما يغار على الحرم • وانجل بالمراتب • كما ينجل غيرى بالمكاسب

واستحي لي عني ان افهمها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير لا
 ابتلا في مجالس الغير • ولا اقامني في مقامات الغم والحيرة
 فانه ان ابتلا في ذلك وجد في ضيق ساحة الصدر قريب
 غور الصبر كثير المباره • قليل المذاراه • هذه اطل الله بقاء
 الشيخ حالي فهل عنده فرج ارجيه • او نظر اتجمع فيه • وهل يحرك
 لفظه من الفاظه • بل لحظة من الحاظه • يرد بها على وجهي ما
 نصب من مأنة • وعلى عرضي ما ذهب من بهأنة • ولعمري ان حاجتي
 الى الشيخ في هذا الخراج صغير • ولكني لا استصغر منه يسيرا
 كما لا استعظم منه كبير • واعلم ان الحر يسع الرقيق بظننه
 والخليل بهمة • وان البطا عنى كتابه بالفرج خشيت ان يسري
 في السم الوحي • الى ان يصل الى الترياق البطي • اعوذ بالله من
 ان يكون داي نقدا • ودوائ وعدا •

وله الى رئيس طوس يعزيه عن صديق له كتابي هذا عن سلامة
 وما سلامة من يرى كل يوم ركنها موددا • اولها ملحودا •
 وحوضا من المنية مورودا • ويعلم ان رايمة مكتوبة • واقفا
 محسوبة • وان شبان المنايا له منصوبة • اف لهذه الدنيا ما اكبر
 صافيه • واخيب راجيه • واغنى رايامها ولياليها • وانقص
 لذاتها وملاهيها • تفرق بين الاحبة والاحباب بالفوات • وبين
 الاحياء والاموات بالرفات • ورد على وفات • قد ارت في الارض
 حير • واظلمت في عيني الدنيا حير • وملك الوله والوهل قلبي
 وسواسا وفكر • وتذكرت ما كان يجعني واياه من بكرى السباب

والشراب

والشراب فعلت انه شرب بكاس انا شارب من شرابها •
 ورعى بينهم سوف ارمي بها • فبكيت عليه بكاء لي نصفه • وحزنت
 له حزنا لنفسه شطره • وسالت الله تعالى فانه اكرم مسؤل • واعظم
 مأمول • ان يفيض عليه من رحمته • ما يتم به سهمة من نعمته • وان
 يتخذ كل نزلة اركبها برحمته • ويضاعف له كل حسنة اكتسبها •
 وان يذكر له تلك الاخلاق الكريمة • وتلك المروة الواسعة العظيمة
 فان الله تعالى يحب السخاء في المجد • فكيف في الموحدة • وان سخا
 النفس ونصب المائد • خلق من اخلاق الصديقين • وشعبة
 من شعب النبیین • ثم تذكرت ما نزل بسيدى من الوحشة لفقد
 والغممة من بعد • والتحسر على قر به بعد • فخلص الى قلبي وجمع
 ثان انساني الماضي • وثالث انساني الثاني • حتى استفرغ ذلك
 ما في صبري • بل ما في صدرى • وحتى صار الوجع وجعين والمصا
 مصابين • ثم رجعت الى ادب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون
 اللهم لا شكاية لقضائك • ولا استبطال لجزائك • ولا كفران لنعمتك
 ولا مناصبة لقد مرتك • اللهم ارحم الماضي رحمة تحب اليه مما تـ
 وابق الى بقاء بهنية حياته • واطبع على قلبه حتى لا يطبع داعية
 الجزع • ولا يضع عنانه بيد الهلع • ولا يسلم جانب الاجر والدخ
 بالاثم والوزر • ولا يجد عدوه الشيطان سبيلا اليه • ولا سلطانا
 عليه اقتصر من تقريه على هذا المقدار لاجري على مذهبي في الاقتصار
 والاختصار • ولكني لم اجد من لساني بسطة • ولا في قريحتي فضله
 ويحق لهذه الغادة الحادثة ان تدع اللسان محضورا • والبيان مقصودا

وان يحدث في العقل خللا وفي البيان شللا • وليرفني سيدي خير
ما هداه الله اليه • من جميل العز الذي لم يعد وجميل الجزا • يكون
سكوني الى ما عرفه من سلوته اصناف خلق كان بما ظنته من
حرقة • وان كنت اعلم انه لا يغلي ساحة الحلم والعلم • ولا يخل بالواجب
من التمسك بالخزم • ولا يخل عقدة صبر • ولا تداعي اركان صدره
ولا يعا الرشد في جميع امم • وهذه شريطة الكمال وسجية الرجال

وكتب الى ابني الحسن الطرخودي بدار طوس •

فلا ترتفع عنا لشغل ولبته • كما لم يصفر عندنا شأنك العزل
ليت شعري ما الذي رااه في الكبر حتى اعتقد ملته • واستقبل قبلته
وفي العجب حتى تبوا ساحة • واستوطن راحلة • وفي الجفا حتى
علق اسبابه • ولبس جلبابه • وما الذي ارتكبه من بين اخواني
حتى افرد هم عني • وكاتبهم دوني • حتى كافي قطعه ووصلوه •
ونسيتهم وذكرهم • وجفوتهم وبرهم • كانه عرض جريدتهم فوجد
اسمي ملحقا بمحاشيهم • ومثبتا في اخريات اسميها • فها اذ لم يهتني
لمرتبته الخاصة • جعلني اسوة بالعامه • وهالا اذ لم استحق منه
فضلا • رزقت منه عدلا • وهالا تصدق علي بكتابه الى فالزمني
على المساكين صدقه • والمغفح هديه • فكنت اجعل وصول يوم كتابه
الى عيد • ونير وزاجدي • وانصديق بمالي فيه طريقا وتليدا •
واطوف بكتابه في اخوانه واخواني • واباهيهم به مباهاة الاخ
بأخيه • الذي مساعيه مساعيه • ومساويه مساويه • وكل شيء
من فضيلة وزديلة فهو شركه فيه • صفحت ايد الله سيدي عن

هذا الذنب الفظيع والجرم الشنيع • قبل سيدي ان يستأنف
ما حاله اخرى • وياخذ بنا في طريقة غير الاولى • فان الاستقالة تأتي
على العثرات • وان الحسنات يذهبن السيئات • وان قليل ^{استغفار} لا
ينسي كثير الخطايا • ولا وزان • خرج فلان الى ناحية سيدي وهو حرم
من جواهر الشرف • لا من جواهر الصدف • وياقوتة من يواقيت الافكار
لا من يواقيت الاحجار • واذا نظرت اليه من مرآة الخير • وقلبه
بيد العشير • استدل به على حسن انتقادي • وصائب ارتيادي
وعلم اني لا اختار غير الخيار • ولا اجتنى غير الثمار • ولا اصادق
غير الاحرار • فليطلق سيدي لساني بشكرك • وليكنه الدقيق
والجليل من امم • وليمش على عقبى لابل مقدمي الى الطافه وبره
عرض سيدي هداياتك الناحية • وكيف اطعم في هدية من ينجل بر
السلام • ويحاسب اصدقائه على الرسالة والكلام • وكيف سمح
بالجهر الحاصل من ينجل بالعرض الخائل • وكيف يتوسع في النافله
من تضايق في الفريضة • انصفنا اصدقاؤنا فاننا بجله وقوته
نتصف من اعدائنا • وله الى وزير قابوس بن وشمكير •
وكل ولاية لا بد يوم • مغيرة الصديق على الصديق
وقد كنت انتظر مصداق هذا البيت من سيدي • حق الله ظني
ولو اكد به كان احب الي • ووقع لدي • فسبحان من جعل حصتي من
وفا الاخوان ممنوسه • وتجارت فيما اعلمهم به • ويعاملوني مكرسه
فان كان سيدي عم بهذا الجفا اخوانه فخلطني بهم • وجعلني واحدا
منهم • لقد خلف ثقتي بانفرادي عن صحبه • واخلف ظني بناحيتي

قلبه • وكنت لحسب انه يختص من بينهم بفضل المقه • كما خصصته
من بينهم بفضل الثقة • وان كان وصلهم وقطعتهم • ولقد عكس حكم
الرجاء • وغرس الجفا • في منبت الوفا • واساء الترتيب بين الاصدقاء
وما ادري له في واحد الفعلين عذرا • وان كان احدهما أثقل وزرا •
واسوا برا واقبح ذكرا • وقد كنت طويت بيد اليأس والزمان
بساط العتاب • واغلقت باب المراجعة • وضيعت مفتاح الباب
ثم استظرت به هذه الحرف • وسرد من سيدي على آذن من العتاب
صمتا • وعين من الوفا عميا • ونفس تبغض الوفا • كما يبغض الناس الاملا
وتعشق الجفا • كما يعشق الرجل المرأة الحسناء • وتشتهيه كما يشتهي
الظمان الماء • وانتظارى الجواب عنها الكذب • من اكاذيب الاماني
واغلوطة من اغاليظ زمانى • ومناقضة لحكم القياس • وارجاف
من اراجيف الوسواس • ولكنها سخر من سخر الفراغ تكلفتها • وحاجة
في نفس قضيتها • **وله الى رئيس بهن اخوته**
وبنته كتابي ايد الله الشيخ الرئيس • وانا سليم المهجة • سقيم القلب
والمنة والنية • صحيح العرض والجسد • عليل الخاطر والجلد المصيبة
في فلان رحمه الله تعالى • فانها مصيبة خرجت من كين الدهر • قبل
ان يستعد لها بعد الصبر • وجاءت مجئ البغية • ووثبت وثبة المساك
وغلبت الايام على ذلك الحرا • اطرا ما كان غصنا • واتم ما كان حسنا
وابعد ما كان املا • واظهر ما كان جدا • لا حتى كان المنون اخذته
خلسه • وانتهزت فيه فرصة • وفقد الشباب الطرى • اكثر جزعا
وكسر العود الرطب اشد وجعا

ان الفجعة بالرياض نواضرا • لا شد منها بالرياض ذوايلا •
ولو كان الدهر يجيب من خاطبه • ويعتب من عاتبه • لاستدركت
هذه الفعلة عليه • ولغوت سهام اللوم اليه • لكنه اتم عن الكلام
صبور على وقع سهام الملام • يختص العيدان • ويهتض الغصان
ويختصر الشبان • ويبلى الايام والابدان • ويلحق من يكون بمن كان
والشيخ جدير بان يتدبر هذه الفجعة • در عام من كرم التسلى • وجميل
التعزى • لا يخفقها يد التذكر • ولا يهب عليها ريح الغم والتحسر • ولا
يطمح نحوها غير التغير والتكر • وان يلحقها هذا الخطب الكثير • والغم
الكبير • يصير هو منها اكبر • وتجلى هو منه اكثر • فان الكبير في القلب
صغير • وان العظيم على العظيم صغير • والثقل ليس مضاعفا لمطيه
الا اذا ما كان وهما باذلا • وليخذر ان يجمع على نفسه ذل العزبة • وثقل
الكرية • وان كان لا غربة على عاقل • ولا وحدة لفاضل • فان الداء
اذا قابل لم يقبل • ولم يرج صاحبها شفا • ويعلم ان الله تعالى
قد اخذ منه اليسير • وابقى له الكثير • وسلبه الصغير • ومنحه الكبير
سلبه • اخا كان يعتضد باخوته • ومنحه ابا يجمع خير الدارين بابوته
وابقائه اخوة • هم قوة اليد والعضد • وغاية الايدى والممدد
وزينة العدد والعدد • وجمال الدهر والابد • فسبحان من اذا سلينا
من هو املك به منا اجرنا • واذا صبرنا على ما لا بد من الصبر عليه
شكرنا • واذا امتحن كانت محنته خيرة • واذا منح كانت منحة
نعمة كبيرة • ورحم الله فلانا ذا الخلق المعسول • والكف الماهول
والطعام المبدول • صاحب المرع المصيب • والقلب الحبيب • والوجه

المطلق والجناب العذق الشاب سنا وميلادها والشيخ حليما
وسدادا الذي كان زينا اذا دنا وذخرا اذا انا وعدة الاحرة
والاولى والذي كان يهين ماله ليكرم نزاله ويبذل ديناراه
وداره ليصون دواره ويضحك في وجه النازل عليه عند نظره
اليه كان الموت يستقد الافاضل ويهرج الاراذل وكان الاحرة
تختار الاحيان وترك على الدنيا الاشراق وكان اعمار الكرام مشاهرة

واعمار اللام مراهرة **قال الطائي رحمه الله تعالى**

عليك سلام الله وقفا فاني رايت الكريم الحريص له عمر
فاما البنت رحمها الله فقد كانت حياتها عفا فاسترا ووفاتها
ثوابا وذخرا ولقد كانت في زمان النجاة في رجاله غريبة وفي
نسائه عجيبه والعفاف في ذكرانه معوز وفي انائه معجز
والعقل في شيوخه نادرة وتفقد في شبابه ضالة لا تجد
فالمحمد الذي سترها بالحيا في حياتها وبالنواب بعد مماتها
فاسبيل الله على سيدنا سترين واستوجب منا ومنه له
شكرين ولقد تكلتها ثكل الرجل لاختها خواته بل لا كرم بناته
فقد كانت لي من جهة ميلادها والحال بيني وبين والدها بنتا
ومن جهة تربيتها نعتا واختا والمستور عزين في كل مكان ومحجب
الى كل انسان وممدوح بكل لسان فان تكرر خلقت انثى فقد خلقت
كريمة غير انثى العقل والنسب فرحمها الله تعالى رحمة تلحمها بمن رحم
واسيه في الاولين وبخديجه وفاطمة في الاخرين وبامر الدرداء
ورابعة في نسائه الصباية رحمهم الله كما اجمعين ولولا ما ذكرت

من سترها ووقفت عليه من غرائب احوالها كنت الى التهنئة اقرب
منى الى القبر فان ستر العورات من الحسنات ودفن البنات
من المكرمات ونحن في زمان اذا خدم احدا فيه الحرمه فقد استكمل
النعمة واذا زف كر يمتة الى القبر فقد بلغ امنيتها من الصهر **وقال**
الاول ولم ارنعمة شملت كرمها كنعمة عورة سترت بقبر **وقال**
الثاني تهو حياتي واهوى موتها ابدا والموت اكرم نزال على الحرم
الثالث وددت بنيتي وددت اني وضعت بنيتي فمجد قبرى
الرابع ومن غاية المجد والمكرمات بقاء البنين وموت البنات
الخامس سميتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن وبنت
وقد كنت اريد ان افرد في معنائها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت
له من تناسق القريتين كما توهمت له من تواتر المصيبتين
وارجوان تكون هاتان الحادثتان خاتمة الكروب وقافية الخطوب
ثم تجي النعم بعدهما مترادفة بل مترافدة ثم متظاهرة بل متواترة
ومتناسقة بل متطابقة فان المحر اذا تاهبت انتهت والرزاق
اذا تواتر تولت ولكل بحنة مغبر ولكل مورد غمة مصدر وسجمل
الله بعد عسر يسرا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا على انها
تعفو الكلوم وانما توكل بالاذنا وان جل ما يمضي اسأل الشيخ ان
يكتب الي ما وجد من برد السلوة لا شركة فيه كما شركته في حارة اللذة
والنعمة والسلام **وله المصديق اخراج جواب كتابه هم**
ما تاخر جواب سيدي وشيخي جهلا بحقه اللازم واللاذنب ولا انكارا
لافضال المتراكم المترابك ولكني تحريت وقتا ينشط فيه اللسان

للبيان والبيان للبيان • ويوما يحسن فيه الدهر • ويشترح فيه
الصدر • ويقل فيه الفكر فلا والله ما وجدته وقد كنت استأق الى
عدي • فانا الآن الهف على امر • وما من وقت كرهته الا وانا احق
اليه • ولا في يوم بكيت منه الا وقد بكيت عليه • **وله الى حاكم نيسابور**
ورد كتاب الحاكم بما ملاي سرورا وجورا • وصار في رجائي الميث
حركة ونشورا • وشكرته على ما بذله شكر الا رضاه مهر الا ساءت
لوانتهت الى فكيف احسانه المتظاهر على • ولكن لن يتجاوز الطاقة
طبعها • ولن يكلف الله نفسا الا وسعها • وما عندنا غير خلق لا
يشترى بثمن ولا يعارض بايعة • يعجب ولا حسن • وهو الدعاء بآيات
الله في الحاكم صالحه • واسمع عليه مناخه • واعطاه من كل خير مقابلته
ومناخه • **وله الى نائب الوزير بن عباد** • كتبت الى الاستاذ معانا
مر • ومستعينا كرم • فما وجدت للفتاب اعتابا • ولا قرأت عن
الكتاب جوابا • وليت شعري ما الذي منعه عن صلة لا تقصر وتنقصي

باصبهان

وعن تواضع لا يضعه ويرفعني • ٩

• ولربما بخل الجواد ومابه	• بخل ولكن سوء حفظ الطالب
• فالآن قد غنيت بجواب كتبه	• وغرقت بين عتابه وعيبه

يكلفني ان اورد على الاستاذ خبر شكر • وان اجمله بعض داني
عند احسانه وبر • ومذاخرته انني قد ركب من التقصير في شكر
الاستاذ عن خاصتي مركبا سقطت معه شهادتي • واخفقت بده
شفاعتي نافلة اقيمها بعد ما ضيعت الفريضة • وتفصيل صلته
بعد ما افسدت اجملة • ولن تقبل النافلة او تود الفريضة فلم تقابل

حجتي

حجتي بالحمد • وعذري الا بالرد • وما زادني على كتبه العريضة
الطويلة • ومعاتبته الثقيلة الوخيمة • فذكرته الاستاذ فان
كنت اساءت فلا ساءة بيني وبينه • وان كنت احسنت فلا احسان
لي دونه • ويا عجبا مني اعجز عن تحمل نعمة • ثم اخطب نعمتين • ولا
اقوم تحت عارفة • ثم اطلب عارفتين • لا ارضى البر الا مداخل • ولا
اقبل الاحسان الا مضاعفا • ويستبدع منه بدل الرغيب بعد الغيب
ولا مني اقتراح الغريبة • فانه ايدع الله تعالى اوجده في النوال

كما اني اوجد في السؤال

وله الى ابى الحسن المحمدي • خرج الشيخ من ههنا على حالة ان كان الذنب
فيها لم فقد غفرت وعذرت • وان كان فقد استغفرت واعتذرت
والدهر يوزع بافساد الاحوال • وتكدر برما الوصال • وقطع قرائن
الرجا ثم يعود العاقل لما يفر به الخرق • ويرتق به الفتق فيقبل

الزلة ويراجع الوصله وينشد شعرا

• اذ انزغات الحب اورثت بيننا • عتابا تراجنا وعاد المواطف •
فاما الجاهل فانه اذا هجر لم يبق في القوس منزعا • ولم يترك للصالح
موضعا • والحمد لله الذي وفقني في انشاء هذه الحالة حق كجحت فرس
الفرامة • وغمدت سيف الشكوى والملامة • وايقنت الحال في صوابها
ولم اتقدمها حكم زمانها • فهجرت هجر كريم منازل المقاطعة • وصلت
وصل مراجع حميد المراجعة • لتكون الاولى بدهر بغفورك • والثانية
كفارة مشكورك • والعبيد عرس ليس لها غير الصلح من • والاعتذار سعي
ماله غير القبول اجر • وقد كنت قلت عن عرض الشيخ بنا فاحد يد الخطاب

وطلت عن جانبيه سيفاً مرهف المضارب وانما سلطانه الغضب
ساعة تورث ندامة الابد ويوما يثمر حياً الغدا لمن الحين بالعمية
واطاع داعيه العقل والحكمة والسلام

وله الى صاحب ديوان الخراج بالحضر قد كنت ارجو ان تعلق

بالشيخ يا سرح الاحياء وبتزج تصالها الواقعة فطال ما تعلق
المدير بذيل القبل فاقبل باقباله وصارت حالة قطعة من حاله

وكم صاحب جل عن قدر صاحب فالتقى له اسباب فارفعهما

ويا عجب كيف لا يفار الشيخ على جانب منه وكيف لا يخاف على سخطي فيه

وكيف يرضى بان يرى مصون قولي فيه وقد ابتدلت فيه وكيف يستحسن

ان اسال غير بعد ما سالت فوامه ان لي لساناً جراً مدمجاً سواه بعد

مدحه لا بل يتزع وان كلاماً كان فيه ثم صار في سواه الجدير بان

لا يسمع وقد زفقت الى الشيخ عروساً من كلامي عابته فيها فان

كانت حسناً فابن حق الزوجية وان كانت قبيحة فابن حق النية

ولا اقل من ان يرضى بالمجان ان لم يشتر بالاثمان وان يمسك بالمعروف

او يسرح باحسان وان درهما يؤخذ مني لدرهم ثقيل الوضع على عرض

السلطان قبيح الاحد وثمة في البلدان ولئن كان وضع يعجز به بيت

المال انه يخرّب به بيت الجمال ولئن كان يزيد به عدد الدراهم

انه لينقص من عدد المكارم ولئن كان يسمى في العامة انه يسمى في

الخاصة خراية وللبيس كفان للوقت وسرقا لوعة المرضي وقطع

الطريق على حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر النبي عليه الصلاة

والسلام احسن في الاحد وثمة واحد في العار والنقصه من الزام

خراجاً وسوء غرامة واستخراجاً وانما يحاسب نفسه في مثل هذا
من وزن افعاله بجميع اثار الحرية واخذ نفسه بشرايط الانسانية
وغار على نفسه كما يفار على عرسه وضمن بنذره كما يضمن بوفره
وهذه خصائص لا يؤخذ بها الا الاحرار والشيخ بحمد الله تعالى صدمهم
وبدره عليه يدور امرهم وهو اولي من غضب الادب وحافظ على

الاقدار والرتب

وله الى ابي الحسن علي بن دامه لم ينقطع عن كتاب سيدي مع ضي

به وعشقي له الا انه يخل على بان احفظه وارويه ويخشى على ان

انتهله وادعيه فعهدي به لا يخل على الفقرا ولا يرضى لاسمه ان

يكتب في جريدة البخلاء لونه يكرم ان يصير نظيراً اذا كانت دونه

كثيراً فهذا ظن غير صائب وراي غير ثاقب فقد يكاتب الكبير

الصغير فلا الكبير يصغر ولا الصغير يكبر امر لا نه يخاف ان لا يعرف

حقيقة خطابه ولا يبلغ غور كتابه فقد علم ان الله خاطب العامة

بوحيه كما يخاطب الخاصة والعامة امرانه يانف الكتابه اللطيف

من جواب الكيف فاذا الخطا منها على مقدار الصواب وما زال

توسط المجيب دليلاً على تقدم الجواب امر لان اخوانه الذين استطاعهم

من بعدى واعتاضهم متى قد شغلوا يد عنى فما كنت اظن انه يحفظ

لكل جديد لونه وينسى كل عتيق حرمه امر لان الايام اعدته في حبه

يقبل عدواها ويتحاذى بجلوها ويرضى لنفسه ان يسمى مساعها

ام لان سمق قد بعدت عليه والكاعد عن عليه فاننا اجهر قواقل يحمل

اليه من الكاعد او قارا ويتصل منى اليه قطارا بعد قطارا امر لانه

يتكاسل من مكاتبتى فانما اكتب عنه الى وارضى قلبى بىدى هذا
 اذا تواضع وقبلنى كاتباً فاما انا فقد رضيت به صاحباً على انى منتظر
 منه ان تعطفه على العواطف وان تعود الى نعمه السوالف
 فلربما غلط الدهر المسى الى بلا احسان وعاد الهدم بالبنيات
 هذا والكتاب ملقى لا موقى تسرع اليه اليد الحاملة وتقرض له الاقفا
 الساخنة فالما يغرقه والنار تحرقه والريح تطير كمان الايام
 تغير والدخان يسود بياضه كمان الحاك يبيض سواده والرطوبة
 تضر كمان اليبوسة لا تنفعه فاقاته اكثر من اقات الرجاء الذى
 يسرع اليه الكسر ويبطى عنه الجبر وحوادثه اكبر من حوادث النعم
 التى هى لكل يد غنيمة وكل سبع فريسة واقل آفاته خيانة
 الحامل ووقوع الشاغل وعوائل الفتوح والعوافل وهذا التطويل
 كله ارتياد العذر لجد لسيدى وان رجلا اعتذر عنه الى قلبى ابن ذنبه
 في معرض ذنبى لا عظم في عيني من كل عظيم واكرم على قلبى من كل كريم
 وكأنه في وفيه قيل شعر

• اذا مرضنا اتيناكم نفوسكم • وتذنبون قنايتكم فتعتذر •
وله الى ابى الحسن الحكيم طالبت ايام الشيخ بتلك الناحية حتى ظننت
 ان الدهر فطن لا يامنا في ظله ولزفنا في فضله فزاحمنا عليه
 وسابقنا اليه وسلبنا النعم به لا سلبنا الله نعمته فانها نعمة متجاوزة
 الى كل من قدح بزنده واستظل بظل احسانه ورفع وانما يريد
 الناس النوال للمال وهو يريد المال للنوال فالنعمه عليه نعمة
 على من سواه والنعمه على غيره نعمة لا تتعداه على انى عارف بان

الله تعالى لن يختم الشيخ الاباحد العواقب ولا يعدل بحاله الا
 الى ابن الجواب وعلى الكرم واقية من فعله وله حصن حصين
 من فضله فاذا زلت به النعل زله او صال عليه الدهر صوله اقامته
 يد احسانه وانتزعت من مخالبت زمانه فليمد الشيخ عنان حوائه
 وليتوقع الفرج في صبحه ومساءنه وليعلم ان وراة ربا لا يتخذ له
 وسريته صلحة لا تسلمه وسلطانا عادلا لا يظلمه اراه اهد واراف
 في حساده ما يصيرهم نكالا بين عباده وبلاده وراهم فيه من غائب
 النعم وغائب القسم ما يمتنون العما قبل رؤيته والصمم قبل
 روايته واطال نعمهم ورغمتهم بقاءه وجعلهم فداى ثم جعلنى فداه
وله الى ابى الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس وردت كتب
 ولدى على يد جماعة اصدقائه وكافة اوليائه وطلبت حصتى
 منها فلم اجدها فيها فليت شعري كيف قصدت من بينهم الزمار
 وكيف خصني منه بالحرمان وكيف صرت المستثنا وقعدت على طريق
 الا وكيف عدت ولدى في الاجانب وكنت اعد نفسي في الاقارب
 وهلا اذ لم يدخلني في جملة اخوانه واصفائه ادخلني في جملة شيعته
 واوليائه وقد اغتفت هذه الواحد وساواخذ ان عاد اليها
 ثانيا فما يسمع عفو لاكثر من مر ولا تنال اقالتي اكثر من عشر
 هذا العمل اول ما جرى ولدى في ميدانه وسابق اهله زمانه فان
 طلب الغاية وبذل الجهد والطاقة لحق السابق وفات اللاحق
 وان قصر فانه المراد وسبقته الجياد وهو ابن رجل ان سبق ابنه
 لم يشكر وان سبق لم يعذر فليستعب نفسه فلا راحة مع الهمة

وليسهر عينه فلا نوم مع طلب الغاية وليحذر فلتات اليد واللسان
وسكرات السباب فان سكر السباب اسد من سكر الشراب وليكتب

في قلبه بيد عقله قول الاول

خدمة السلطان والكا	سات من ايدى الملاح
ليس يلسامان فاختر	رفعة او شرب راح

وانى لا اعلم ان لولدى عرقا سيرخى عنانه ويخلف اقرانه وانه
لن يستقبل الاقبلة حبسه ولن يفعل الا ما يليق به ولكن احزم
الحزمه لا يستغنى عن غطة الاخوان كما ان اعتق الجياد لا يستغنى
عن ركذ الفرسان كنت كتبت كتابا قبل هذا ارجيت فيه عنات
لساني واتقت في تطويله قلبى ولساني والتطويل في شكر الجمل
اختصار والاطناب في قضاء الواجب تقصير واختصار **فلان**
قد الفطوس حتى عشقها وهجر نيسابور حتى طلقها وتعدى طلاقه
وطلاق اخوانه بها وانا احسد ولدى على ما خص به من قره واود
لو شركته فيه كما شركته في حبه والحسد على مثل هذا سنة متبعة
وفي غير هذا بدعة مبتدعه وقد كنت اسكو الايام وهي تفارقنى
باخواني فرادى وهي اليوم تفارقنى بهم مشى فتكلفتى ان اقيم
للسوق نوبتين واوجه قلبى الهم من طريقين

وله الى وزير خوارزم شاه لما نكح وكان خريجه

اصبحت ايد الله الشيخ واصيت شعبان من كل بغية ريات
من كل مراد ومنيه غير القشاع هذه الصبايه وانجلا هذه السحابه
فانى يعلم الله ظمان الى خبر يذيل فرجى على غنى ويهزم بسرورى سكر

همنى فما اسرع خبر السوء حتى كانه سميت وما ابطا خبر السرور حتى
كانه يدب وما اولع الدهر بهدم ركن الفضل وتلم جانب العقل
وما اسرع الايام على الكرم فيما يضر والى اللئيم فيما يسره وما بين
مجانسة الدهر لاهله واكثر مناسبة الجاهل في جملة وما اشد
غيفلى على فلتات الايام في الكرام وعلى نفحات الارزاق في اللثام
وما اشوقنى ان اسمع من اخبار تلك النفس النفيسة ما ابكى له طريقا كما
ضحكت من ضحك عجب والى الله اشكو حال اضحكها سخرىا ومجان وعار
وبكاؤها حق وحقيقة واياه اسال ان لا يغنى مدق النقص فقد طال
ويضع عن غزه الجهالة فقد استطالت ويعيد الفضل الكثرة وينزل
عنه الفتور ويصعب في سمى من خبر الحسام دواعى هذه المحنة ما يعيد
شبابى الذى ولا يطرأ شيبى الذى تجلى فحق لمن شاب عن سماع
ما يسوء ان يشب من سماع ما يسره وحق لجسم هدمه الغم الامسى
ان ينبه العزم اليومى وحق للدهر ان يكف فقد بالغ في العقاب
وتناهى في العتاب وحق لصرفه ان تنصرف فقد اشفت وشفقت
واكتفت وكفت وزادت على ما فى الامكان واوفت وحق لى

ان يخاطبها بقول ابن المعتز

يا محنة الدهر كفى ان لم تكنى فحنى قد ان ان ترحمينا
من طول هذا الشئ على انى ارجو ان يكون فى طي هذه المحنة من
المصالح ما يغض مسلكه ويخفى مذهبه وان يكون اقل ما يكسبه
الشيخ فيها ويستفيد منها تمييز معارفه من اخوانه والوقوف
على من لا يصادق زمانه واذا به العنوش من الدعوى بنار الاختيار

والبلوى فقال البعري وصدق في المقال

لئن شأ الدهر عن عزمي فلم يصل • وكف من يد الطولي فلم تطل
لقد حمدت صروفه من حيرتي • مذمومها غضبا ماعلى ولي
ومما سرني والشيخ ان المحنة لم تسلم جوانب جلادته • وان طول مدة
الذلة والقلة لم تعصمها احتمالها وصلابته • وان الوحدة والوحشة
لم يقدمها في لسانه وقلبه • ولم يظهر اثرها على صفحات بستانه وعزمه
وانه لم تصغر على تلون الزمان نفسه • ولم يكن على كف اعدائه مسه
وانهم كبتهم الله وان توصلوا الى تغيير همته • وان طرقوا الى كيد
باطنا فقد اضطروا الى تبجيله • والتملق له ظاهرا وقد قيل في ذلك

اي على بن الجهم

وما المكر الا للنساء • وانما • عدوك من اشجان حين تصار
حق انجلت عنه غيرة المواق • والرضى نقي والقلب بالله قوى
والفضل بحمد الله تعالى مرضى • والنفس تلك النفس الامارة بقوى
وتضعف من حال • والجملة تلك الجملة لا الرخا اكسبها بطرا • ولا
البلا اورثها ضجرا • ولا سا مجاورة النعمة فتطاول ولا مجاورة المحنة
فتطاول • والحمد لله الذي كشف عن مقدار في ميزان الاختيار والابتلاء
واظهر عن حقيقته في رآى الرخا والبلا • والايام مرآة الرجال
والاطوار معيار النقص فيهم والكمال • والعثرة بعد الدولة تخرج
خبث الاخلاق وتكشف عن مقادير الاصول • والاعراق • ثم الحمد لله
الذي ابتلا في الصغير وهو المال وعافا في الكبير وهو الصيانة
والجمال وقد قيل ما يليق بهذا الحال • شعر

• ولا عارا ان نزلت عن الرحمة • ولكن عارا ان يزول البخل
المال ايدك الله حطامه ينقص ثم يزيد • وظل ينحسر ثم يعود
والشيخ يقضيه قول الامير قيمة كل امرئ ما يحسنه انت ايدك الله
اغنا اهل خوارزم يوم تصير افقرهم • واكبرهم ساعة فطن اصغرهم
وهو الوزير يوم يعزل • والمصون ساعة يتبدل • والكبير نفسه
وان افرد عن غيره • والمستأنس بفضلته • وان استوحش من دهره

ان الامير هو الذي	يفضي امير يوم عزله
ان نزل سلطان الولا	ية كان في سلطانه

وله الى ابي علي الليثي لما فاز به الحضرة **ورد نيسابور** كتابي الى الشيخ
وقد امضت في الايام حكما • وانقضت في صبري وتجدي سهمها • والحمد
له على كل شيء الا غيبتي عن الشيخ ان ازداد منها اذا حمدت الله لها انتهت
في المحنة بعد فراق الشيخ الى غاية ليس بينها وبين الموت حجاز • ولا
وراءها لبلا مجاز • حتى لقد ركبت غير ابتي • واكملت غير نفقتي
وتركت بنتا بكر • واكملت خبز ابسر • وحرمت العنبا • وشربت
الزبيب • ولبست الصوف في المصيف • والتردي في الخريف • وكويت
مواجهة • وخطبت بالكاف مشافهة • واجلست في صف النعال اعنى
اخرىات الرجال • وناظرني من كان سطر يدرس على • وخالفني من
كان يختلف الى • وحتى لقد نشرت على جاريتي • وحرنت على ابتي
وتعدمتني في المسير رفيقي الذي جمعني واياه طريق • وحتى اني اخذت
الدرهم الجيد فصار في يدي ستوقا • وقطعت الثوب المشتري فصا
على بدني مسوقا • وغسلت ثيابي في عوز فغابت الشمس وطلع المساء

وسافرت في حزيران فقصفت الريح وسد الأفق الضباب • وفقدت كل شيء ملكة غير عرضي الذي عهد الشيخ معي وصبري الذي عرفه مني • ومن لم يكن على المحنة صبوراً لم يوجد النعمة شكوراً • ومن لم يحقر سؤ ما يبلى لم يحسن ما يولي • انكر الشيخ عروف نفسه عن مواقف البذل • وصعوبة جاني على من جرف الى مظنة الهوان والذلة • والادب سلطان ينسج هيبته السلطان ولطول العشرة • والة تقيم الملوك مقام النظر والاخوان • ولاذنب الاول في العفو ساحة عريضة • كما لا ذنب الاوله من العذر مسافة قصيرة • وانما المدار على الرضى فانه يقرب البعيد • وعلى الغضب فانه يبعد القريب • اللهم الله رؤسنا عنا الرضى • واتم لنا بالحق البنا الحسنى قد علم الشيخ اني مذكنت لم يسم خدى عذار الهوان ولم يوضع على رقبتي نير التبذل والامتهان • ولم تطرق الايام حريم عرضي فتمتلكه • ولا نالت ستر صيدنتي فتمتلكه • ولا ما وجهي فتسفكه • ولقد اخترقت البدر والمضمر • ودخلت ديار ربيعة ومضر • فماريتني بجمد الله او خرجت ربه • ولا اخلف عن الغايه في موطن رغبة اوردهية • ومعى اذ ذاك سكر السباب • وذل الاغراب والقوم قد بانوا من النسبة • وفارقوني بالقرابة • وان عرضاً صنفته في غير مظنة الصيانة الجدير بالاهينه في غير موضع الاهانه • وقد تبدل السباب ويقول انصوت اذا شئت وسمعت الغريب ويقول العزير اذا ابت • فاعذر من يحتمل الذل وقد رجع الى الوطن في الغريب • وخرج من حد السببية الى السببية • وهل وراء

منزله • ام هل بعد السبب الا الموت مرحلة • **ورد على** كتاب سيدي يدعوني ومثلي لا يجيب داعي القول دون ان يصدق داعي الفعل وبالجملة انا قد تفارقنا على حالة فان كنا عليها • والتقينا فيها فاخر التلاقي اول الفراق • ولا ربح من هذا اللقاء غير تجمع فراق جديد • والمروء من الفراق مرم • فكيف المرتان • والسهم منه فاقد فكيف السهمان • وان كنا تغيرنا عن ذلك الخلق • ومشينا في غير تلك الطرق • ان ندل على ذلك بالاحوال • لا بالاقوال • والشيخ خليف ان لا يغفل سيفاً شحذ ولا يضع عقلاً اتخذ • ولا يعطش زرعاً سقاء • ولا يبيت خاطراً احياء • ولقد ارحيت خناق اخطائه • ووسعت فروع عتابه • ولكن لا خير فيمن لا يحكي غرضه • ولا يستغفر عن بعضه • الا اذا افسد بعضه • ويد الشيخ اطول من لساني • وامره امضى من قلبي وبناف قلبي لنين مسها • وانا بعيد كما نالتني حسونتها • ولعلم انه متى اراد في خيرا ارجفني به الناس • وخلمة الى الانفاس • وكان اول رساله الى عمرني المتذبذب • وقلبي المتقلب • وفي الارض يتحول • وعلى المعول وله الى **ابي محمد العلوي** بكتب الانام كتاب ورد • فدى يد كاتبه كل يد • يخبر عن حاله عنده • ويذكر من شوق ما يجد • ورد كتاب السيد اطل الله بقاءه • واجزل من كل خير قسمه • ووفر منه سهمه • وجعل اسمه يحسد يومه • فزبح الطرف منه في روضة ممطورة • وحل منشوره • ولأى بل فرأى منشوره • وجال منه الخاطر في حكم لا تعرف ولا تمهل • وفقر لا تترك ولا تستعمل • وفصول يحسد عليها الخاطر الناظر عند الرؤية ثم يحسد عليها الناظر الخاطر عند الرؤية • وجعلت انا فرفيه اليك

وجوده • وخاطر كل صدر • بل بعد فضايل كل الوصي • نحن
 محمد بن العباس الطبري • فانها اكثر من الكثير • واكثر من الكبير • لم
 اكن وفيت النعمة على مهرها • ولا قدرتها حق قدرها • ولا بلغت غورها
 ولا اديت شكرها • ولا وفيتها بعض قيمتها • ولا عشرها • الا اني لما عرفت
 قصوري عن قضاء الحق • ووقوفي دون مسافات المجهود والطوق
 قلت كلمة جعلها الله ثمن الجنة • ورضي بها ثوابا من نعمته • وهي
 الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين
 وعدي سيدي من سرعة رجوعه • عذرا اخشى ان يحمله لؤم دهره على
 الرجوع فيها • وان يعلمه تنغيص ايام السرور بها • فان الدهر ينس العلم
 لبنية • وينس المثال لمن يجتديه • وعهدي بالسيد لا يرجع في هبته
 ولا ينظر في اعقاب صلته • ولا يندم على حسنه **اللهم** الا ان الكون اصبت
 كرمه بعيني جبي له • وعجبي به • فان عين الاستقصان آفة من آفات
 الاحسان • وفرط عجب العاشق بالمعشوق • باب من ابواب التغير
 والتكر • وسبب من اسباب التقل والعول • وانا والله اهتم على
 السيد عيني • وان كنت لانا اهتم قلبي • وارضى لمودة نيتي • وان كنت
 لارضى لها طاقتي • لسان كانه لي معادي • ليس ينبي عن كنه ما في
 فؤادي • حكم الله لي عليه • فلو انصف قلبي عرفت قدر ودادي • قرأت
 الفصل المسجع فستغني الاقتباس منه عن الجواب عنه • ولقد عجز
 السيد الى كل سبعة متخبة في زاوية ملقاة في ناحية فالجها بالجمام
 وقادها بزمام • وغبر بها في وجه سيجي الملتق • وكلام الملق
 وضربني ضربا آلم الخاطر • وان لم يحرح الظاهر • وينكا • اللهم وان

لم يؤثر في الجسم • واجمع الضرب ما لم يكن فعدا لكا • واشد
 الشكوى • ما لم يتحققه الاشتكا • ومن بلغ من البلاغة مقدار • وقد
 على النصف اقتدار • واحسن ان يسي في معرض الاحسان • وان
 يعطي في اثناء الحرمان • وان يمدح مدحا حقيقة هجا • وينظر رضا با
 استبطا • فها انا ايد الله السيد • وقيد العي والغداه • وجرح الخبل
 والندامة اذا اشتبهت لقاء لشوقي اليه • وتلفني عليه آثرت غيبته
 لحياي منه وقصوري عنه • فويلي من فراقه اذا اناي • وويلي من
 لقائه اذا وفا • وكما قيل • يا عبري مقبله • يا سهرى مدبره •

ولكن اقول •

بكل تد اوينا فلم يسف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد
 عمل الله تعالى • اوبه السيد على حالة يخلك وجهه ضياء • وخلقه سناء •
 ومجلسه بها • وقدره علوا • وعقله صفاء • وقلوبه نقاء • وودي
 له بقاء • ونيتي فيه استواء • وتراب تسعيله • ولاهل بيت هوفيه
 زكا ونما • واراني الله فيه من الصنع الجميل ما يستغرق نشر كل ناشر
 ونظم كل ناظم شاعر • ويقع ورا • ذكر كل ذاك • وشكر كل شاكر • ولا زالت
 ايامه تصبحه بكل فتح • وتمسيه بنجح • وتلاقيه بسعد • وتصالفيه
 بجد • وتزود بحمد • وتودعه بحمد • ليا ليا اسبحار • وظلماتها انوار طول

اوقاتها قصار

ان الليالي لازنام مناهل	تطوى وتبسط بينها الاعمار
فقصارهن مع الموم طويلا	وطوالهن مع السرور قصار

وما ارضى السيد دعائي • ان يخرج علي مقدار همتي • وينزل علي حكم قدرتي

العلم
ووقتي

وقيمتي • ولكني اقول بحمل الله رزق السيد في سعة همته وماله
 في كبر قيمته وعيشه في حسن شيمته ونعمته في كثرة نعمته ليكون
 دعاء مداخلا ومدحى له مقابلا • وذكرى له بالجحيل من كل جانب معا
 ومجولا • ولتكون اقسام وصفه متعادله • واجناس فضله متماثله
 ذكر السيد انه كتب جواب كتابي من وقت الظهر الى وقت العصر ولقد
 استبطاته مع ما عرفة من بعد غوره • وغزاره بحرم • ولكني اغفلت
 لهذا الجواب بابي • وارخيت ججاني • وضممت الى نشر كتبه اداي
 وجلست من الدواوين بين آل الجراح وآل ثوابه • ومن بني الخصيب
 وبني مقله • ونشرت من المقابر آل يزدا • وآل شداد • وحزب من
 الاخوة ابن المقفع البصري • وسهل بن هرون الفارسي • وابن معدت
 المصري • والحسن بن وهب الحارثي • واحمد بن يوسف المائوف
 ووضعت عن يميني عهد اردشير بن بادكان • وعن يساري كتاب التبيين
 والبيان • وبين يدي فضول بن جهم بن الخثكان • وقبل ذلك
 رسائل مولانا صاحب عين الزمان • وزين المشيب والشباب
 ولزلت اسرق من هذا كله وانظر من ذلك قصم • واستعير من هناك
 نادرة وثيقة • واغصب الاحياء على بيانهم • وابس الموتي من اكتابهم
 وانا في ذلك رطب اللسان بالدعا رطب العين بالبكا ادعوا الله
 بالتوفيق والتسديد وبالمصمة والتأييد واسأل الله ان يحفظني
 من نفسي فانها اعد الاعداء ومن عيبي فانه اعدوا الاعداء ثم قمت فصليت
 ركعتين ختمت في كل ركعة منها ختمتين واستعدت بالله تعالى من
 الشيطان الرجيم وقلت بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأت وسودت

الحزب

الكتاب كله ثم نظرت فاذا انا قد تعبت وحبط العمل وانفقت مالي
 وجع الحبل السيد ابو الحسين اكثر الله في ال ابي طالب مثله ولا سلمهم جماله
 وفضله فان كون مثله في ال ابي طالب نجم الانوف النواب • وهيهات
 لقد اعظمت غلطا وسالت الله شططا ففجنا معاشها الشيعة الجحس
 وحظنا من الاقبال المحس من ان يعلم في الدنيا طالبى • او يشقى فيها
 ناصبي • ومن حصل مثل السيد والدا فقد حصل المجد تالدا • وحق
 لمن كان السيد اباه • ان يكون الكرم اخاه فيستويا بالانتماء اليه
 في الميلاد وان اختلفا في الولاد • فهذا بضعة من خلقه • وهذا
 شعبة من خلقه • ومن استقى عرقه من منبع النور • ورضع من ثدى
 الرسالة • وتهدلت اغصانه على نبتة الامامة • وتبعجت اطرافه
 في عرصة الشرف والسيادة • وتفجأت بيضته عن سلاله الطهارة
 وتناول المعالي بيد طويله • واجرى اليها عن غاية قربه • لم تستكبر
 منه حسنه وان كبرت • ولا تستصغر منه سيئته وان صغرت • فاستمع
 الله تعالى هذا السيد • هذا الولد الذي لم ينتم اليه قولا لا لانتفى اليه
 فعلا ولولم تعلم ولادته من طريق الصروق لعلمناها من طريق
 القياس والفكر • فان لسان الشبه ناطق • وشاهد البجاجة
 عدل صادق • وقد تكرم الاعراق ففتحنها الاعضان وقد تسبق فتختلف
 عن مضمارهم الشبان ولكن اقول •

• بنو طاهر زينوا طاهرا • كازان اباه طاهرا •
 • فكم من اناس له اول • وليس لأولهم اخير •
 طولت على السيد بكلام اسعد باجى قليل العظم منحل النظم والقي

داعيه الى التكرار والاختصار يمسي في طريق الاقتدار ان راي
السيد ان يغير هذا الهذيان اذنا واسعه ونفسا صابرة ويتضا
له تضاحك المريب به ليغلط به العامه وان عرفت الخاصة فعل
وله الى تلميذه له كتب اليه قصيدة يساله نسخة قصيدة
وصلت القصيدة الغزل الزهر فكانت ارق من المائل من الهوى
والذي من الصنبا واستر من اللقا بين الاحبا ومن هجوم السر بعد
الضرا واعذب من معازلة النساء ومن مجالسة الذمما ومن مساة
الفضا ومن مساقرة الشراب على الغنا ومن استماع فؤاد العلماء
وخطب البلغا وقلاوند الشعرا ومن اخذ جوائز الامار وتحصيل مراتب
الخلق فكانت معانيها ابدع من الوفا واعز من السمغا واعزب
من المصنعة في الاصدقا ومن الامانة في الشركا بل اغرب من المغرب
العنقا والفاظها احسن البدر في الظلما والطيب من وصال الحسن
ومن اقتراع العذرا ومن الشماعة بلاعدا بل كما قالت الست مكيته
بنت امير المؤمنين الحسين رضي الله عنه كنت احسن من النما واعذب
من الما لا بل كانت اهنأ من السفا بعد الداء ومن الرضا عقيب البلا
ومن النعما في اثر الباسا ومن استجابة الدعاء وتحقيق الرجا وفحتها
عن وئى الوشا وعن روضة الغنا لا بل نشرتها عن الزهرة الزهرا
وعن العزة الغرا وعن الدرة العذرا ورايتك نطقت بها وعن يمينك
التاييد وعن يسارك التسديد ومن ورائك الجسد السعيد وانما
صنعتها صنعة من طب لمن حبت فاني اشهد انك اطبت من كل طبيب
واني اليك احب من كل حبيب واذا صدر الكلام عن صفاء ودة وبقا

عهد وخرج من متفضل الى مستاهل حضره من التوفيق اذن واعيه
وهمة كاليه وصحبة من التسديد راعيه وقوى مراعيه ولم
يكن الخطا طريق اليه ولا للخطا مجاز عليه وانما بن القول بحسنه
القائل على مقدار حصه من يهديه اليه ورغبته فيه وموضعه
منه وانت ايدك الله تتخفى بما لا استاهله الا على قدر حصتي من
قلبك وموضعي من حبك ولوعا ملنتني على طريق المجازاه لا على طريق
المجابه لخرج لك على غلط كثير وحاصل كبير وقد حملت اليك نسخة
كلمة قلتها فرصيت بها عن شيطاني وصالحات لها قلبي ولساني ولعمري
لقد اكلمتها من جراب الدق وورثتها من كس اللب وعبايتها من رزمة
الخاصه ونسجتها على منوال النصيحة وقلبت لها جريدة المصنع والتجرب
ونشرت فيها صحيفة التدبر ونظفت طرفيها من اللفظ المستبر ومن
المعنى المردد وصقلتها بجدرس النظر وجلوتها بكف الفكر وولدت
بها من التبيين جفنا ساهرا ولما باصرا حتى دارت في كوكب النظافة
وخرجت في معرض الطرف واللطافة وحتى بدت عروسها تفتن الناظر
وتعطي المناظر وحتى حذيت حذاء الحضرمية ارهفت واجارها

التحسين والتلبيس

وله الى حاجب الوزير بن عباد وقد وردت عليه كتيبه ثم انقطعت

اما قصور اجوبه كتيبي فاني لا اعاقب الحاجب عليها ولا اوجه الشكاية
عنه اليها فانا ولا كفران لله تعالى في زمان يجب ان يجري الجفاف فيه
يجري السجية والعاده ونضعه موضع السنة بل الغريضة ونقيمه
مقام الجبله والسيمه فتنتظر الى حفظ العهد بعين الشماته والطرفه

وتنزل منزلة الغريبة والنادرة • وتحكم عليه بنقض العادة وخلا
الجملة على اني مذكنت استثنى الحاجب عن غيره واميته بالفضل ^{وسائر}
حضال الخير عن ابناء دهره • واعتقد اني قد ضمنت يدي منه على
ذخيرة ليس للزمان فيها عمل ولا عليها للحوادث والغير مدخل فان
صدق ظني فقد غرست في ارض كريمة • وبنت مسالتي على علة صحيحة
غير سقيمة وان يكن الاخرى فعادة من عادات الايام وغلطة من
غلطات الالهام • وعين علينية من عيوب المجد وعارضة من عوارض
الوفا وصحة العقد • وما خلوت منذ تفارقنا من نفس تتقده ^{الضلع}
وذكر تقيض له الادمع • ولا انسى تلك الايام الطويلة العسيرة بصحبة
واليا الى المظلمة المغمرة بطلعه • ولا تفكر في صغير حجم ذلك المقام

وتقارب خطوتك الايام الا انشدت شعرا •

• لم استتم عناقه للقائه • حتى ابتدأت عناقه لوداعه •
واذا كان في قصة الشعر وفي شريطة الصافين والبلغا ان الوقت
الطيب قصير وان لم يقصر • وكان غيره كبير وان لم يكبر فعلى هذا القياس
ان ايامنا كانت قصيرة مرتين • وقليلة من جهتين اما الاولى فتقص
الامد وقلة العدد • واما الثانية فصفا الوقت من الكدر ونقاؤه •
من وضر الحوادث والغير • فسبحان من جعل محنتي فاضله عن معاير
العادة والقياس حتى ان نقصان اوقاتي المسعودة • وايامي الممجودة
حصل مثني مثني • ورجحانها يحصل فردي فردي كما ان غوسي لا يجثنى
الاغريبة بحبيبه • ولا يمكنها ان يسلك طريقها الى حتى تقود جنيبه
وصلت الرسالة والقصيدة وكانت الاولى مأزلا ولا والاخرى سحرا

حلولا • وما منهما الا قريب شامع • ومطمع مانع كالشمس تقرب سنا
وتبعد سنا • وتنا لضياء وتنفوت علا • وكالما أثر برخص موجود •
ويغفلو مفقودا • ورايت فيهما من غرائب الرجحان ما نقص عادة •
الزمان حتى لقد قامت الحيرة منهما في وجه علي • وحتى لقد توقفت
بين فهمي وروهي والاداب كلها زين وهي اذا تكافأت ازين والمعا
كلها حسنة • وهي اذا تقابلت اجمل واحسن • والكتابة آلة عجيبه
هي من الشاعر اعجب • كما ان الصناعة غريبة • وهي من الكاتب اغرب
واذا ورد على من الحاجب كلام فضا • على ما قبله واستثنيت في التفصيل
ما بعد لم لي ان قد امتطى من الاقبال مطية ان تقف به الاعلى العاية
وسلك من السعادة طريقا يؤديه الى الزيادة • وابتداء في وظيفة من
الجمال لن تختم له الا باقصى مراتب الكمال • وانا اسال الله تعالى ان
يجعله في هذه الصناعة نجما يهتدي باثره • ودليلا يورث به بصره • وبصرك
بصده • وان يعيتم كلامه علم يرمقه البعيد • ويستدري به القريب
انه قريب عجيب • والحمد لله الذي جعل الحاجب يضرب في المحاسن
بالقدح المخلو ويسمى فيها الى الشرف الاعلى ولم يجعل فيه موضعاً
للولاء ولا جحالا لا لولي فان الاستثناء اذا عرض في الكلام انضبط ماؤه
وكدر نقاءه • وانطق فيه حساده واعداه • ولذلك قالوا اما الملح الطيب
لولا خفس انفه • وما احسن البدر لولا كلف لونه • وما اطيب الخمر
لولا الخمار • وما اشرف الجود لولا الاقتار • وما احمد مغبة الصبر لولا
فناء العمر • وما اطيب الدنيا لودامت واستقامت •
• ما اعلم الناس ان الجود مكسبة • للمجد لكنه يأتى على النسيب •

وله الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم ورد كتاب الشيخ فاورد من
السرو اضعاف ما كان فيه من السطور اعداد ما كان فيه من الحروف
بل اضعاف ذلك بالف بل الوف وفهمته ما ذكره الشيخ من اشغال
الناس عليه يستغيرونه نسخ كبتى اليه فانما حملهم على ذلك عجزه في
فصار سببا لعجزه بكتبي وصار ذلك داعية الناس الى عجزهم بها
وحاملهم على انتساخهم لها وهم في ذلك رجلان اما احمد هما فانه
يتبرك باتباع رأييه والسير تحت لوائه واما الاخر فانه يتقرب
اليه بمجاشته ويتشرف بين الناس بمجاشته والا فانه الكتب
ابن متوفاه واكل عيوننا من ان يفرجها مملى او يرغب فيها مستملى
او تشغل بها الاقلام والدفاتر او يوقف عليها ناظر او خاطر او
يحرص عليها كاتب او شاعر وما يجلى على التجوز فيها وينها في عن الا
والتكلف لها اني اصدرتها الى الحضرة من اذاري سيئة ستروغض
وعذرا واعذر وان راى حنة نشر واظهر وقرر وكرر وفكر وصو
وجعل خمسة عشر والعشرة خمسة عشر وسرد كتابي جده هذه
الكره الشيخ مشيع الفصول صافي الذبول وافي القسم من العرض
والطول فقد وافق في هذه الكرهم ساعد فصار او هن الآله واور
الكلاية والملاية وعاجلني الفتح ملازما بالباب مطالبيا بالجواب
مجاوزا باب المسالة الى باب العتاب فكنت وسرح البديهة عاز
وما القرحة ناضب **وله الى كاتب الرئيس بنيسابور**

ليت شعري ما صنع بعد العهد بقلب سيدي هل غير عما عهدت
عليه من اقامة رسوم الود وتوثيق اطنا بالعقد ام اهب عليه

رياح القنقل والعتول ومد اليه يد التغير والتبدل فان ذلك
صنع الايام بالقلوب تقبلها يمينا وشمالا وتلون بها حالها لا بل
ليت شعري هل ستي سيدي من لا ينساه وسلام من لا يسلاه وتبدل
بمن لا يد الا اياه ولا يعتاض من لقياه غير ذكره وهو صديقتنا
ابو بكر الخوارزمي الطبري اعز الله ام هو على رغم ظني به وكذب
وهي عليه ثابت ركن الصفا صافي شرب الاخا حافظا على الغيب
ما كان يحفظه على اللقا فقد علم الله اذ تقاسم قلبي هذان الظنان
ونازعني في علي به هذان الطريقان فان ملت الى اولها وهو اغلبها
على واقربها الى ذهبت في القياس بالناس على الناس مذهب
شديدا ووقف في سوء الظن بالزمان واهله موقفا قريبا بعيدا
وان ملت الى الثاني فسيد ايد الله تعالى يستحق ان يستننا
من غير وان يحكم له بحكم يباين اهله عصره وان يكذب فيه الظن
او ينسبه الى مجاشة الدهر ويرد له القياس اذا ضاع عليه بمقارنة
الثلوث والعذر وانا الان في هذه الجملة واقفي وعهد لي لا تواضع في
مذهب الواقفية ورجي وما كانت تطمع في مثلي شبان المرجئة فكيف
اعاتب سيدي بل كيف اعاقبه بل كيف اخاصمه واواثبه بل كيف
اطاعته واضاربه واكل ما خنته على غيبته اني كنت معتزليا فصر
مرجيا وقاطعا على صحة مذهبي فحدث به واقفيا هذه اصغر جنائيا
فراقه على واكل ضيع داعية الى ثم ان بعد هذا كله طوييل الليل
منذ فارقت بل قصيره وقليل الاشر بعد بل كثيره اما طوييل
ليلي فلتذكر لي طول غيبته واما قصره فلقطعي له بتمني او بته

واما قلتي فليبعك عنى الآن واما كثرة فلمثلنى قريه كان ولتصوى
طلعتة في قلبي وعيني ونظري اليه عن مرة من هاجسى وظنى على اننى
ارجو ان مخطوايا الفراق قد قصروا ن حجمها قد صغر وان سيدى
وارد قبل ان يبرئ بالجواب عن هذا الكتاب ولعمري لئن ورد على
قبل ان يكتب الجواب الى لئلا يترك الكتاب وان عوق الكتاب فيكون
قد برر بالكبير الكبير وعوق الصغير الصغير ولئن يونس عيني
بلمحظة لحت الى من ان يونس سمعى بلفظه وان كلامه في نفسى
ماء زلالا وفي اذنى سحرا حلالا وكل شئ من القريب قريب

قال جبرير شعر

● ان البلية من يمل كلامه	● فاقم فؤادك من حديث الوهم
وله واذا كرهت فتى كرهت كلامه	● واذا سمعت غناه لم تطرب

اردت مكاتبه الرئيس ثم اشفقت على سمعه ان املاه بالكلام الغث
وعلى ناظره ان اشغله بالخط الرث ورايتى رشا بلاغتى
اقصر وقمة الفاظى التى فيها اقل واحقر من ان اعرضها للنظر
وامرها على سمعه وبصره واتعرض بها لخطه اسلم طرقها طريق
العذر وآمن مسالكها التغافل والستر ومن فطن لعبه فقد استتر
ومن عرف ذنبه فقد اعتذر ومن مد يد قصيرة لستأول بها
غاية بعيدة فقد استهدف لسهام التوقيف وقعد على قارعة
التقريع والتعنيف وسيدى يعتذر عنى اليه ويقر اسلامى عليه
ويعرفه انى اعدت بنيسابور رستاقا اذا غاب عنها واعدت الرسايق
قصبتة اذا اقام فيها ولانى لا افس بشئ اذا غبت عنه كما لا توشح

من شئ اذا قربت منه والله تعالى اسال ان يرد على نيسابور
بقدر ومه بهاها ويعيد اليها بطلعتة سناها وضيائها ويجلى
بشمسه ظلماتها وان يجعل نعمته عليه الوفا وعروفا فان النعمة
اذا الفت قربت واذا عرفت قربت لانها لا تالف الا مكاناتين
بنزوله ولا تقيم الا على باب لا تائف من دخوله ولا يطول
مكثها الا فى بيت الشرف فيه مجال والمادح فيه مقال والادب
فيه ممرح ولعصا الامل فيه مطرح فان اصاب مثل هذا المكات
نفقت غبار الرحال ونسيت حديث الزوال والانتقال وخالطت
خلطة الشركا وواصلت وصلة الاقربا وصارت من الاجداد الى
الابا ومن الابا الى الابنا واذا كان نزولها فى مكان هو فيه غريب
احشمت حشمة الغربا والتقيت انقباض الاجانب البعد وانقلبت
الى الارحال واقامت بين الدلول والادلول ولم يكن مقامها الا عود
ايام واضغات احلام وانما النعمة اننى اذا اصابته كفوا فلكته
واذا صادفت غير كفوء سألته فنى تقيم مع كفائها الشهر والدر
وترحل عن غير كفائها الظهر والعصر واين يقع مقام الحليلة مع
حليلها وان ما اسسه الحق وبنته الشريعة خير مما اسسه
الباطل وبنته البدعة والله تعالى يطيل بقاءه ويجعل من يحسد
فداه وله الى ابو الحسن الحاكم بن ابراهيم لما هرب من نيسابور
الى بخارى بعد ان ارادوا القبض بها عليه وبعث خلفه فلم يجد
رب امرئ تقية جرفعا ترجميه خفى المحبوب منه وبدا المكروه
فانظر الى تنزيله ولا اقف على حقيقة تاويله وارى ظاهره

ولا استشف باطنه حتى جرى من خروج الحاكم ما جرى • ووقى الله
 من المكروه في ذلك ما وقى فعلت حينئذ من الطاف الله تعالى ما
 يستر الى عباده في طرق خفية المذاهب • دقيقة الجوانب • ان
 السلامة ربما نشأت في معرض الخطر • وان الامر ربما ظهر في قالب
 الخوف والحذر • وانما الشيء ما امرنا • ان نستعيد من سرماندري
 وما لا ندري • وما كنت اشعر ان فراق الصديق يسر • وان الاجتماع
 معه يضر • ولا كنت اصدق ان الداء يستحيل دوا • ولان الداء يجلب
 دوا • ولو اني رايت في المنام اني فارقت الحاكم فلم تنقطر عليه
 كبدى حرقا • ولم تذهب نفسي في اثر حشرات لتعودت بالله
 من شرمنا • وسالمة العافية من طوارق احلامى • ولظننت ان
 تلك الرؤيا نتيجة فكر دوى • وبخار خلط سوداوى • وانما
 دفعت في منامى الى مثل هذا التخليط لاكل الباذنجان والتبسيط
 فانهما منابع السوداء على مذهب الأطباء • والآن قد فارقت الحاكم
 وانا ضاحك السن قرير العين • قليل الحزن جلد على وقع سهام
 البين لاني نظرت الى العافية وهي متعلقة بذنب رحيله عنا • الى
 البلايا وهي شتملة على قر به منا فاخترت على مقامه رحيله •
 وآثرت اغتنامى له • وقلت يا عين لان ترى فراق من تحبين خير
 من ان ترى فيمن تحبين ما تكرهين • فالحمد لله الذي افضى من
 المكروه الى اخفه وقها • واقله لذعا • وانتهى من المحنة
 الى غاية لم تستغرق اقصى امكان الدهر • ولم تستبعد بعد غايات
 التجلد والصبر • وما نقص من الشرف فزائد في اقسام الخير وما وقع

من المكروه فهو محبوب وان كرم ظاهره ومحمود وان ذم عاجله وما كنت
 احسبني اعيش حتى احمد الله تعالى على فراق الصديق • وتكلم في مواقف
 الضرا بما يتكلم به في مواقف السرا • وقد اغرب على الدهر وما كنت اظنه
 يقرب على • ويزيد في من فواده على مالدى هذا اليد الله الحاكم وقد
 وقد بث الاعداء شبك الغدر • ونصبوا جبال المكر • واستفروا في
 السعاية جهدهم • واخرجوا اقصى ما عندهم فابى الله تعالى له الحمد الا ان
 يقع في البئر من حفرة • وان يقيق المكر السيئ الابن مكر • وخرج الحاكم
 من غيابة تلك الاحوال خروج المسترفي من الصقال • وقد قديت عنه
 عين الزمان • وقصرت دونه خطوة الحدثان **شعر**

• اذا اذن الله في حاجة	• اناك البجاح بها ركض
• اذا الله سنى عقد شئ تبسرا	• والحمد لله الذي لم يربني وجه الحق

اسودا • ولانا ظر العدل والتوحيد ارمدا • ولم يثبت الناقص بالماثل
 ولم يضحك من الحق سن الباطل • ثم الحمد لله الذي جلا تلك الضبابه
 وقشع تلك السحابه • وغسل عن وجهي وعن وجه اهل الحق تلك الكأبه
 ثم الحمد لله الذي ختم للحاكم بالمصير الى حضرة عليها تتعرف الرجال • عليها
 تحوم الهمم والامال • واليه تنتهي الرغبة والسؤال • فلا مجاز لهمة خلفها
 كالا منتهى لها دنها • ولا غاية لطالب قبلها • كما لا نهاية لبعدها • وان
 ان الدهر المحارب قد سالم • وان البخت الماند قد سلم • وان مدة
 الفترة قد تناهت • وان غاية المحنة قد انتهت • وان عسكر الغور
 قد عزم على القبول • وان نجم الهمم قد اذن بالافول • وانا بعد هذا كله
 اتعجب من كثرة قوى الحمد لله ثم الحمد لله • واقول هذا احمدي على فراق

الاصدقا فكيف حمدي على اللقا وهذا شكري على المنحة فكيف
 به على المنحة وقد كان مات لعبد الملك بن مروان ابن فقال الحمد لله
 الذي يقتل اولادنا ونحبته وانا اقول الحمد لله الذي فرق عنا اخواننا
 ونعمه **وكتب الى وكيل الوزير بن عباد باصبهان وقد ولي**
سوق الطعام كتابي وقد علم الله تعالى ان امرئ
 مسؤل على افكاره وشاغلي عن ساعات ليلتي ونهارتي فانك بصدد
 شغل ان كفيته لم تشكر وان عجزت عنه لم تعذر اذا كان الاحسان
 في شرطك والاساءة غير مظلومة بك والذي اراه لك ان تقسم
 لكل ساعة حقاً من نفسك وتصرف الى كل وقت طائفة من شغلك ولا
 تبني ليلة الا وقت اتمت وظيفته يومها ولا تمر بك ساعة الا
 وقد توقفت عليها بقسيمها ولا تخرج عمل اليوم الى الغد ولا تهمل
 نفسك في شغل السبب الى الاحد فان الاشغال اذا تراجمت اعمت
 الناظر وشغلت القلب والخيال وبلدت الكافي والماهر
 وكيف مثلك وانت اعزل اليد من سلاح الكتابه مصروف عن اعظم
 حظوظ الكفاية فاياك وتقرض ما في عند ولي نعمتي للنضوب
 وجهي للشعوب واياك وتحصيل اسمي فجزيرة الادوا فيقال ظاهر
 ذواليمينين وعلى بن سعيد ذوالقلمين والفضل بن سهل ذوالرما^{ستين}
 واسحق بن كراع ذوالسيفين وصاعد بن مخلد ذوالوزارتين
 وفي المقدمين خزيم بن ثابت ذوالشهادتين وقيس بن مسعود
 ذوالجدتين وابن الشريد ذوالسهمين والنعمان بن ماء السماء بن
 المنذر ذوالقرنين وكعب بن مانع ذوالكتابتين وجعفر

ذوالجناحين وعثمان رضي الله عنه ذوالنورين وفلان ذواليدرين
 وفلان ذوالشمالين وفلان ذوالبردين وعبد الله ذو
 البجادين وابوبكر الخوارزمي ذوالفرامتين وذلك اني ثقلت
 على نعمتي مرة ثم اثقل عليه اخري في حوائج ثانيه على انه ايدع
 الله واسع الحكمة طويل الخطوط كثير التوسع والمسامحة في باب
 النوال مع السؤال وهو شديد الشكيمة ضيق الحكمة قطوف
 المخطوط في باب الاموال مع العمال يسامح في بدرة سائلا ويضيق
 في حجة عاملا وكذلك الكرم يتسع من السخا ويضيق من حيث الوفا
 ويبذل ماله تخرجاً ويحجى دينة تخرجاً فلا يجلي معه على خطة ان
 اجابني منها الى مرادى استوحش وان منعني او حش ولا نأمن
 السم باصبهان اذا كان درياقة بخراسان وفي هذا المقادير ذكرى
 لمن كان له قلب واخاثة على من له لب

وله الى صديق له وكان له اليه مكاتبات سابقة الاستاذ
 فلان ايدع الله قد كثرت كتبتي اليه وطال عرض صداعي عليه ولذلك
 لم اكتبه في هذه العلة التي عظم موضعها مني وجل خطرها في قلبي
 وعيني ولقد اعتل بعلة الكرم وشكا بشكاية السيف والقلم
 وكسفت به شمس الادب وتزعزع له عرش العرب فانما علة مثله
 تغير عالم وفساد امم وخراب مسالك واضطراب ممالك وكثرة
 النقص على الفضل ودولة الجمل على العقل ووهن على العلم واهله
 وفترة على الكرم وحن به والله يعيد بصحته الى الدنيا ضياها
 ويرد على السحب ماها ويجعل من عمره ويعتبله من عيشه مصغى من

الغير • وسقى من الوضوء • وخالصا من كل خوف وخطر • وصافيا من
كل شوب وكدر • ليكون ماضيا كفارة • وما بقي نعمة سيدي فلا
قد فطنني عن عادته الجميلة • وارتجع ما كان عندي من عطية الجزيلة
وقطع عني كتبه الذي اذ اوردت على حسدت على لمسها يدي • وعلى
لحظها عيني • واحتسب على ما زاده الله تعالى جلالة قدر • وكل كمال
بدر • ولكن تلك الزيادة يحاسب عليها الاعدا لا الاصدقاء فاما من
هو شريك فيها واخذ يقسم منها • فلا بل زيادة النعمة توجب زيادة
الصدقة • وفضل المال • يقتضي فضل النوال • والتواضع في الرياسة
احدى سبائك السياسة • فاقر اعزك الله سلامي عليه وعرفه اني
قد كنت رويت ابياتا والقلب غير مقسم الافكار والحفظ غير كليل
فلما سلبني الدهر ثوب الشباب • ومزق على رداء الجبال والكمال نسيتها
فلما عاملني سيدي فلان بما ذكرته ذكرتها • ولقد احسن الى من حيث
رد روايتي على • وان كان اساء لي من حيث ارتجع مني بره • وجائس
في دهره • وفديت من له اثنا • كل اساءة منه مسرة • وفي ضمن كل
جفوة منه مبره • ومن اذا احسن كان احسانه خالصا من كل شوب
وصافيا من كل عيب وريب • وان اساء كانت اساءته بالاحسان

مشويه والى غير جهتها مقلوبه والابيات

كفى حزنا ان لا صدوق ولا اخي	يعيد غنا لا يدخله كبر
والا النوى او طر انك ونة	وتلك التي جلت فاعندها صبر
فلا نال فوق القوت متعال ذرة	صدوق ولا اوفى على عسر
وما ذاك الا رغبة في صاله	والاحذار ان يميل به الدهر

وله الى ابي القاسم الداودي اول ما افتتح بمكاتبته
كتابي وعزير علي ان يجمعني والفقير بقعه • او تشمل علينا جملة
والمكاتبه فيما بيننا دراسة الاثر • مهملة الورد والصدر واشد
على من هذا ان افتتح ذلك بسؤال حاجه او امزج ماؤه وبهاؤه بتكليف
كلفه • ولقد حاسنت على هذا نفسي • وعاتبت فيه قلبي • فرايت
ان جفا • يودي الى البربره • وان ذنبا يتسبب به الى العذر عذر
وان حاجه حملت على بساطي الحسنة • وعمارة طريق المكاتبه والمبا^{سطة}
حاجة عظيمة البركة محمودة التفصيل والجملة فعذرت نفسي اعز في
الله قبل ان تعذر • وغفرت لها قبل ان تستغفر ونسيت قول الاول
وما حسن ان يعذر المرء نفسه • وليس له من سائر الناس عاذر •
وحتى كان لم ادر منه صغيرا • ولم ادر منه الناس كبيرا • وحق كان
لم ادر اليوان الذي هو فيه • والشعر الذي هو بعض قوافيه • والعجب
اني في هذا الفصل بينما اعتذرت اذ صرت افخر وبينهما ان اضع من
نفسى لجنايتها اذ صرت اعتد لها المحظها وروايتها • وهكذا يكون
من جمع به قلمه وبنانه • واستنزله تبينه وبيانه • بل هكذا يكون
من جرى في ميدان الكتابة وهو اجل ورمى في هدف البلاغة وبها
افوق ناضل ثم ترجع الى حديث المكاتبه • والله لو كان اعز من الوفا
واغرب من السخا • والقلم اغلا من الماء في وسط الدهن • واقل من
مضرب العنقا • واعوز من الكمال في النساء ومن الصدوق في الشعرا
ومن ترك الريا في القرا • والخبر والمداد اضيق من امانة الشركا بل
اضيق من خاطر ابي تمام حيث قال • قدك انت افطمت في الغلواء

الورق

حتى كأنه لم يقع على احلي من هذا الابد لما كان لي عذر في ترك مكاتبة
 الفقيه وبينه ثلاث للخطيئة ومسيرة سبع للقافل
 هذا في الظاهر فاما الحقيقة فبيننا الف فرسخ بذراع الميل وخطوة
 الفيل فان الخطوة بين المتحابين فراسخ كثيره ومراحل طويله
 عريضة ما زلت ايد الله الفقيه اورد على قول عمر بن ابي ربيعة المخرج
 يا اهل بابل ما نقت عليك من عيشكم الا ثلوث خصال
 • ماء الفرات وطيب ظل بارد • وسماع محسنين لابن هلال
 فاقول هلا حذا اهل العراق على المضربين او الوافدين او على الرب
 السابري والتين الوزيري والعنب الرازي او على فرستهم من ماء
 الساج والساج وطرازهم بنوع الخنز والديباج لابل هل احسدكم
 على ان ارضهم واسطة العمارة في خطة الاعتدال بين الجنوب والشمال
 وهلا حسدكم على ان الرأى كوفي والاعتزال بصري والخط انباري
 والحساب سوادى والتشييع عراقى وهلا حسدكم على قرآء الكوفة
 وعباد البصر وابدال الابله وعلى من هاجر اليهم من الصحابة وتبع فيهم
 من التابعين وابدال الامه وما الذى خالف به الى ان حسدكم على ظل
 هو ظل مشترك بين سائر البلدان وعلى قينين من سائر القيات
 بكل مكان في كل زمان حتى حدثت نفسي بما قضته وحملت خاطري
 ولساني على معارضته فنظرت فاذا انا جالس تحت قول الطاي
 • نقضنا للحبيبة الف بيت • كذاك الحى يغلب الف ميت
 • اذا ما الحى هاجوا حشوق قبر • فذلکم ابن زانية بزيت
 وتذمت ان اعارض بلسان خوارزمي وعقل طبري وخاطر الحى

من لسان عربي وعقله قرشي ونسوة مكى وطرفة مخزومى
 فذلت عن المارضة الى المناقلة فقلت يا اهل هراة ما حسدكم الا
 على ثلاث مشهد عبد الله بن معوية الجعفي فيكم • وكون ابى القاسم
 الداودى منكم • وحصول شراب الكشمش لكم وان بقعة خضت بالفقيه
 لو اقرت القسم لاقسام • معاودة السهم من بين السهام • غير عابثة
 على المخطوط ولا يام • بجماله تتباهى وتغنى ولا زالت الفضاحة في لسانه
 في مسكن لا تريد منه بدلا ولا تنفى عنه حولا ولا زال العلم يا وى منه
 الى ركن منيع وجناب مريع • والحال الله للمحاسن بقاء • ولا سلبه
 زينه وبرها • وجعل من يحسدك عليها فدا •

وله الى تلميذ وكتب اليه رسالة وقصيدة وصل كتابك
 المبشر بخبر فراقك عن عل بشاره لو تصدقت لها بحالى • وذبحت لها
 على وجه القربان اطفالى • كان ذلك صغيرا جلالا • ومباحا مبتدلا
 وفي ضمته القصيدة التى كبرت بل صغرت • وقلت بل كثرت اما
 كبرها وكثرتها فلجلالة قدرها • وعظم اوجها • واما صغرها وقلة
 فلهذا في جريدة الشعر وحدها لا مثل لها الا قبلها ولا بعدها وفهمها
 وتجبحت من اعتذارك بالعله • وما ارى هذه العلة الا زادتك رجحانا
 ولا نقصتك الانقصانا • ونقصان النقصان اول الرجحان • كثر
 مدحى ايدك الله لما اريد على من نترك وشعر • بل درك وسحر
 حتى خشيت انى ارف مدحى الى كل خاطب • وايدل شهادتى الى كل طالب
 وان يظن انى اقرضك الشنا • واصار فك الجرا • ولا والله مالى
 للدينيا استحسن • الا الى جنبه احسان • وانى لصيق درع الرية

والثنا • قصر خط المدح والاطرا • بحاسب لقلبي اذا مال • وللشاف
 اذا قال • لا امدح الا ممدوحا بكل لسان • ولا ارضى الا مرقضى
 كل مكان • ولا اقبل مدلس الفضل • ولا اتبع مشغول القول والفعل
 ولا يستغفرني رعد كل سحاب • ولا يستحق طينتي كل ذباب • وسنة
 الشهادة طريق من طرق الحق • وابتدال المدح والتركية باب
 من ابواب الملوك والذلة • والمجازفة بحساب القتال • اقم من
 المجازفة بحساب المال • لان الغلط في المال ساحة ونذر • والغلط
 في القتال حماقة وعناء • واهوى غايات فوات المال ان يكون صاحبه
 فقيرا • وادى غايات الصواب ان يكون صاحبه شيخا حقيرا
 وبين الخسرانين نفس مديد • وبون بعيد • ولم يعلم صرف ما بين
 النقصانين لم يعرف صرف ما بين الخسرانين • ومن لم يحس بنقص
 ما عليه لم يحس بفضل ما لديه • ومن لم يحاسب نفسه سرا حاسبه
 غيره جهرا • ومن لم يكبح لسانه وقلمه بيد التأمل ولسان التبين
 جهما به الى غاية اولها ندامة • واخرها ملامة • جعلنا الله من اذا تكلم
 لم يضع زمام كلامه في يد هواه • واذا شهد لم يلق ريق شهادته في عنق
 سخطه ورضاه • وحشريا في زمرة من اذا تكلموا كانوا غافلين • واذا
 سكتوا كانوا سالمين • انذارهم الرحمن **رجعا** الى حديث الاساة
 والعصيدة نظرك اياك الله احسن من نورك • ونورك احسن من شعرك
 فكل واحد منهما عيار على صاحبه حسنا وجمالا • ومثالا له تماما وكلاما
 فالحمد لله الذي جعل بياضك متكافيا الشرف • متعادلا الطرف والظفر
 وجعل سماحاسنك مقابلة لارضها • وبعض مناقبك منقوبة ببعضها

ولو انصفتك لاجبتك بقلبين • ومدحتك بلسانين • كما انك تحسن
 الى من جابنين • وتبرئ من لوتين • ولكن الى غايته ينتهي المدد
 وعند طاقته يقف المجتهد • فاما اعتذارك بالعلة من وقوفك دون
 الغاية • وجريك في بعض الحيلة • فاحسن من الحسن استن ادراك منه
 واجمل من الجميل اعتذارك عنه • والكتاب مذود يدور في العيون
 والافهام • ويسافر بين الدوي والاقلام • وفهمت الفضل في حديث
 الحديث المصيبة وانما كانت نازلة طرقت ثم مرت • وشقشقة
 هدرت ثم قررت • واذا قابلنا بين حسنات الدهر وسيئاته •
 ووانزنا بين طرفي ارتجاعه وهبائه • خرج له علينا حاصل كثير
 ولكن الانسان الى الشكاية اعجل • وطريقها عليه اسهل • ولكن اغتني
 الايام حق صرت لا احمرها اذا وهيت • واخذت مني حتى صرت

لا اذمها اذا اخذت وسلبت

• وفارقت حتى ما ابالي من اهوى	• وان بان جيران على كرام
• فقد جعلت نفسي على الزناى تنطوى	• وعيني على فقد الصديق تنام

وله الى رئيس من حسن **وقد ورد عليه ابنه يعزذ من تعصير**
 كتابي وقد كنت اخرج الى اخواني من عهد تعصيري • واقرا لهم بما
 في من عيب تقريظي وتعذيري • واعرفهم اني اقف في عهدهم دون
 مقتضى حقوقهم • واخرج مما اريد في برهم الى حقوقهم حتى اتفق
 الاذن من ورود فلون ما كشف عن عيني وابرز من عيني ونادى على
 ما في صديق مقال لا صديق فعال • وان مودتي مجازية لا حقيقة
 ولسانية لا قلبية • واقل ما يجب على وقد حضر مثله في داري

ان انشر عليه صدك عتاري • ثم اعتذر عليه من قلة نثاري
وان اعتق على وجهه كل سنة احتويها • واحل له كل عقد انصرف
فيها • واصبح صائما • وابيت قائما • ثم اعتد ذلك كله في جنب
الواجب هبا • فنشورا • وقليل لا محقورا • ولقد كنت تذكرت ورود
علي حتى رجوت وتمنيته • ثم خفته واقبته • امارجاي له محيا
للقاء • واما خوفي له فلما بقصوري عن بلوغ رضاه • وضعفني عن
اقامة شريطة ما يقتضيه حتى اياه • وكنت كبرك تحب لزيد النكاح
وتفرق من صولة النكاح • واما ولدي فلان فقد كشفت عن جوهرة
كريمة • ودرية يتيمة • وقلبت عن عقل كثير • وادب غزير
وشعر تحسد عليه الاعداء • وتغبط به الاصدقاء • يلتقط بالابصار
ويخزن في الافكار • وقرحة اصفى من ماء السماء واضحي من الوفا
فهو بحمد الله على قدره اسناده • وحدوث ميلاده • شيخ قدس
وهيب • وان لم يكن سن شيخ وشيعة • ووالد من حيث الذكر
والفخر • وان كان ولدا من حيث العرق والنحر • ومثل والده فلان
خرج فارغ • وادب فهدب • وولد فانجب • ان الاصول عليها
ينبت الشجر • وليست النجاسة في هذا البيت مورثة عن كلاله • ولا خازنة
عن رسم وعاده • امتنا الله بهذا الولد الذي سبق الاولاد • واحيا
الآباء والاجداد • وارغم الاعداء والحساد • وكتب اسمه في حسنات
الايام • بل في حسنات الانام • كما كتب شعر في محاسن الكلام
والهمنان شكر نعمته به علينا ما ترثون به بقاها • ونمتنا معها بها
فان النعم اذا ارتبطت بالشكر اقامت وسكنت • واذا القيت بالكفران

قامت

قامت قطعت **واما ايام فلان** عندنا فقد كانت اطيب من نيل
المراد • ولكنها اقصر من ساعات الاعداد • ولكن لم استتم عناقته للقاء
حتى ابتدأت عناقته لوداعه • وما كان قدومه الا تهيجا للشهوة
ونظرة للشوق والصبوم • وذكا للفرحة التي كانت تفرقت بالصبر
والسلوة سبحانه من جعل فراقه بالمرن الرازي • ولقاؤه بالمرن البغدادي
وجعل مدة غيبته مشاهير ومعلومه • ومدته اوتته مسابحة ومياق
ولو انصفنا الدهر لكاشته الفراق في اوزان مدة التلاق • وكان السهم
بازا • الترياق • سالت فلانا عن جسم سيدي في صحته وعلمته
وفي ضعفه وقوته فعرفني ما سرني فلان زال جميع الخلق كما هو صحيح
الخلق • وقوى الجسم كما هو قوى الدين والعلم وسليم الاعضاء كما هو
سليم الود والوفا • ولا زالت اوقاته تتنافس بها وتتفاضل حسنا
وصيا • يومها فوق اسمها • ودون غدها • وقد كنت قبل لقاء فلان

يطلب اللسان بالاسناد

• متى يكون الذي ارجو وآمله • اما الذي كنت لخشاه فقد كانا •

فلما فارقت صرت انشد •

• صلى الاله على امرئ وعيته • واتم نعمته عليه وزاده •

وله صاحب البريد بالري كتبها من اصبهان قد كنت لحسب

الفراق يسير الخطب • حين الوقع • قليل العب • والثقل خفيف الكل

والظل حتى دهيت بفراق سيدي فعلت من مقدار الفراق ما كنت

جهلة • ووجدت من شخصه ما كنت ضللت وعلمته من طريق المطالعة

والعرفة • وانما كنت اراه من طريق التخيل والصفة • وتذكرت قول

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الفراق فعلت ما لم افعل •
ولكني لو علمت اني اقع تحت اعباء الاستيلاء • وتفسح تحت ثقل الفراق
لصعبت سيدي فراشيا او ركابيا او طبائحا او ساكريا • ولو وسعت
الكثر من ذلك لعلت اصعبه كاتبا او حاجبا او نديما او صاحبيا او
مغنيا او ضاربا • ولكني اخشون يتفضل سيدي بقبولي • وينشط
لخصوري • ويحلفني عند المشاهدة على شرائط المحبة • ويتقدم الي بالخروج
من العهد • ويقول ايها المبرز علينا نفسه في معرض الدعوى العريضة
دونك فاكف عما ادعيت • او فاكف فيما حكيت • وغنى واضرب
عما اظهرت • وابديت • فاذا سيدي ابى بكر انجل من بحر آتكت
ومن فوقها تبسمت • قد جلس على قافية الدهش والخيبر • وفتح جواب
النجل والتشور • وحك لحية نجلا • وعبت بلحية ارياد اذهلا
واخذ يتشغل بالحديث عن السدى وعن الحسن البصري • وعن الشعبي
ينشد قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول ^{فخول}
الهم انا نؤخذ بك من مواقف الانخزال • ومن سقطات المثال • ومن
دعاوى الحال سبحانه الله ليت شعري ما الذي جمع بنا الى كل هذا الهذيان
وما الذي حملني ان اركض في عرض هذا الميدان • وما الذي حال بنا من ذكرى
الاشواق • ومن حديث الفراق الى كل هذا الحديث الغث والكاوم
الربث • وهكذا من ركب الجواد وليس بفارس • ويكاتب وليس بكااتب
ويقرع باب صناعة لم يستوف حقوقها • ولم يسلك طريقها • ولم يتخلف
الى اهليها • ولم يعثر قدمه فيها • وقد خرجنا الآن من هذا الميدان

ورجعنا الى باب هده اليوم والزيان • وانا والله اشوق الى سيدي
منه الى احرار خصل المجد • وتحصل قصب الحمد • بل اشوق منه
الى الاحسان الذي هو اخوه وشقيقه • والافضل الذي هو شريكه
ورقيقه • بل اشوق منه الى اصفيان • والى فراق خراسان • بعد ما عان
من تفاوت احوالها • وسخافة رجالها • وتحقار اعمالها بل اعمالها
ولم ير سيدي فيها من طبقات التخلف غير كاتب هذا الكتاب • كان
كافيه في هذا الباب المخلفون صانهم الله • قد انقضت رسولي اليهم • وضمت
مالي وقليل جا هي عليهم • ولا الومهم على ذلك بعد ما رايت من انقباض
سيدي عن كان لا يتخل عليه بملك خراسان • وتاج النوشوان
وصرح هامان • وطرازي قاشان • وخوزستان • وبعد ما عرض عليه
ما يملك عرضا سابري • وبذله بذلا غير مجازي • والانقباض في غير مكانه
توكيد المحشمة • وظلم اللود والثقة • وقطع لعلائق المباشطة والخلطة
وكذلك الانبساط في غير مكانه • استهداف للهوان • واكتساب للمقت
والشنان • وفتح لباب الهجران • وتعرض لقطيعة الاخوان •
وله الى ارد همل وقد ورد عليه خبر علة • كان ورد على خبر
علة الشيخ • وبلغ مني ما لم يبلغه شيء قبله • ولا يبلغه شيء بعده • وارت
ان ارسل اليه في ذلك رسولا • وافرد بخوم فيه كتابا • ثم رايت في قرآته
للكتاب تعب ناظر • وفي وصول الرسول شغل خاطر • فابقيت عليه
بقيا تحتمها جفا • وراعت حقه مراعاة في اثنائها تفاضل واعضا
وقد ورد الآن خبر افراقه من علة • جعل الله ذلك اخر محنته • واول
نعمته • فكان سروري بالآخرى في وزان عني بالاولى لا غم الله في الشيخ

اصدقاه • وحرس من الحوادث حوياه • ومن العير فاه • ولا ارا في
الزمان فيه ظفرا • فان الزمان حديد الظفر لئيم الظفر • دقيق النظر
حلوا المورد • من الصدر معين اللثام على الكرام • ولليالي على الايام
ميامنه على الضو للظلام تقاطرت كتب ثلاثه • وفلون يذكروا جلاء
لكتابي عند الشيخ من ايجاب • ولما جئني من اسعاف واطلوب •
حتى قلم عنهم اظاير الايام • وقس لهم صبابة الاهتمام • وارا هم
من النجاح مالم يروا في المنام • وهذه نعمة احتاج لها الى دهر اوسع من
دهري • والى عمر النفس من عمري • والى شكر ابلغ من شكري • فاما هذا الدهر
وهذا العمر النذر فما يسمع ان اشكر فيه حرا • اللهم ارزقني زمانا اوسع
من زمان • ولسانا افع من لسان • وبنانا اجري من بناني • حتى اقضي
بالشكر حقوق الخواف • فلا يذل الابد • ولا يوجد الاعم • موجود
ولكن الدعا غاية من ضايق امكانه • ولم يساعد زمانه • وقطعت
عن مسافة همته • مخطوطة جدته • وبه يكافي من قلت بسطته • وعجزت
مقدرته • وانا اسال الله تعالى ان يجعل الشيخ غاية لسؤال كل سائل
ومثابة لامل كل امل • ورحلة كل راحل • وان يجعل السنة مرتبة
بنعمانه • ويجعلهم بل يجعل زمانهم بهاته •

وله الى زيد صاحب مرقند صدر عني الى سيدي كتابان
احدهما عامي والاخر خاصي فلا حرم حرمت جواب الماضي • ولم ارزق
جواب الثاني • وقد انتظر جواب ما جاءني به الزمان • وعارضني
به الحرمان • لان الزمان لا يستحق مني حسن ظن • ويستاهل ان يصيبه
بعض مع ذنوبه الى التي اذا ذكرتها كانت غائبة سيدي اولها

والقطاع

وانقطاع اخباره عني وسطاها • ولكن لاني كنت اظن ان سيدي
يغلب بكرمه لؤمه • ويهزم بيمينه شومه • ويجواني عن شكايته الى
شكره • وينقلني عن حربه الى صلحه • فالحمد سالدني جعل سيدي كاهل
زمانه • وان قدمه عليهم بفضل لاقرانه • واخرجه من وحشة الوحدة
الى انس الجماع • ونقله في معاملته الى عن قبح البدعة الى حسن السنة
فخلطته بهم • وشكوته شكايقي لهم • وقلت فيه قولي فيهم فياسمعا
الله في اي طالع ولدت • وعلى اي نجت رزقت • فحينما اوصل اري صدا

اواينما تنوجه لا اري سعدا • وقال عبد الله بن المعتز

قولا لمكثرا البسائين • الحمد لله حتى انت تجفوني •
قد كنت منتظرا هذا الفئت • وليس خلق على خد بجاوت •

وانا اقول قول في الدنيا وفي الدين • الحمد لله حتى انت تجفوني •
وصرت انا قاضي ابن المعتز في شعور طربا مني على مخاطبتي سيدي
وذكره • والطرب يرخي العنان • ويبصر العميان • ويمحي الجبان
واللسان والبنان • لا زال ذكر سيدي يطرب اخوانه حتى ينطقوا
وهم بكم • ويعرفوا وهم عجم • ويفصخوا وهم غم • ولا زال اصدقاؤه
يعاتبوه على كتاب يقطعه • وبن يمنعه ظما منه الى فائدة من فوائد
كلامه • وحرصهم على غريبة من غرائب لسانه واقلامه • والحال لهم
بهاته • وصل امر صر اعطى امر حرم اهات اكرام انصف امر اظلم
فلا خير في حب لا تحل اقداره • ولا يشرب على الكدر ماؤه • وانما
العشرة بمعامله لا بمعامله • والمجامله لا تسع الاستقصا والكشف
لا يحتمل الحساب والصرف • ولكني انما اعابيت سيدي لا توصل بذلك

الى حلوة اعتابه • واخاطبه بما الارضاه لئلا تسبب به الى ما ارضاه
من جوابه • وارجوان الناس يغتفرون سوء الابتداء الحسن الجواب
ويعلمون ان الخطا اذا سبب الصواب • فهو ضرب من الصواب
ليت شعري ما الذي ورد عليه سيدك من عمله وهل راي صيدا ام
قيدا • ووجد سعدا ام سعيدا • ويا ليت شعري ما الذي استفاد
بعدنا من الاخوان • ووجد في سؤال المودة والخلصان • وعهدى
به يلتقط الاخوان التقاط الحب • ويستقيم انتقاء اللب • ويذهب
بين العين والقلب • ويعد لهم الكثر الذي لا عمل فيه للزمان والركا
الذي لا نصيب فيه للسلطان •

وله الى الوزير ابن عباد ولما ورد باب جرجان لقتال الامير

قابوس بن وشمكين يترامى الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في
حله وارتحاله • وسائر متصرفاته واحواله • قريب العين قوى الظاهر
شد يد الاثر امن من احوال الدهر اسمع كل يوم بشري • واحفل
للديار نحي • فاما احوالي متماسكة ببقا • نعم الوزير على واثاره
لدي • فان فارقتني امطاره فاكثر عندنا ما نضب • والجهد
رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين • قد كانت
كتبي انقطعت عن حضرة الوزير صيانة لسمعه عن ان اقرعه بالكل
الوسط • وشفقة على ناظره من ان اجيله في الخط السقط • وعلماني
اني اذا قطعت على هذه النية فقد وصلت • واذا جفوت فقد بررت
حتى ورد على الآن خبر حركته الى هذه الوجهة التي ركب اليها مطية الاقبال
وجذب نحوها ازمة الآمال • واستظهر عليها بعساكر الايام والليال

فلم اجد بدا من الادكار • بنفسى التي انما ارتبطها لتلك الخدمة
وامسكت رفقها ببقايا تلك النعمة • ولعمري انى لا عرض منها ما • راكدا
ومتاعا كاسدا • ولكن الوزير بصدور حرب • وعارض خطب • والمجارب
يحتاج الى طبقات الناس • فيجعل الخاصة منهم عدة • وعتادا • والعام
حشوا • وسوادا • قد شرب ايد الله الوزير ذيل المجارب • ورفعت
الرجل الراكب • وفارقت خراسان عزما • وان كنت بها جسما • فاذا ورد
على لادان ظفرت الى عسكره ظفرة تطوى المراحل • وتأكل المناهل
بعد ان حصلت من العتاد والعدة • ومن الشوك والسكة ما ينظم شرائط
اوس بن حجر الاسدي • وفرد بن ضرار النعلبي • **قال اوس**
• واني امر فاعدت الموت بعدما • رايت لها نابا من الشر اعصلا •

وقال مزور

• وعندى للحرب العوان مهند • هذا غير ما عندي من العدة التي
لم يصنعها غير الله صانع • ولم يعجزها غير الايام بائع • على ايد الله الوزير
من انما • اقبالي الى اقباله • درع لا تصد بها الايام • ولا تنفذ فيها السهام
وعلى راسي من واقية دولته مغفر لا تحمل فيه السيوف • ولا تمر بطريقه
المخوف • ويبدى من صنعة يمنه وبركته قوس وترها الجدة • وسهمها
السعد • وفي عنقي من صفات نعمته سيف يقطع الآجال والاوصال
وتهزم الاقدار لا الرجال • وتحتوي نتائج شوق اليه فرس اذا سرت
به طار • واذا وقفت به سار • والشوق غنانه • والايام ميدانه •
والعجلة سرجه • والسوط لجامه • والعزيمة لبيه • وخراجه • فان اذن
الى الوزير في ورود عسكره المخوف بجناح النضر المكثف بجوانب

الدولة والكره • رأى منى بجدسه كما فارسا ملا العين كما سمع منى
علما يملأ الاذن • فيعلم حينئذ ان اقباله خرج له تلميذا انتظم فيه
فروسية اللسان وفروسية السيف واللسان ويكره معركة الطعام
كما يكره معركة البيان • ويثبت اسمه في جريدة العلماء والفرسان فان
الاقبال • ربما التقاط طرفاه والكمال ربما اعتدل جانباه • والاحسان
ربما تكافأت بمناء • ويسرع • واذا كان الوزير استاذ فارس للميدانين
وسابق الرهنيين • وكانت يده تجيل قدح الكرم • وتجمع بين السيف والقلم
وتحذف اداب العرب والعجم • ولم يكن القبا اليقير من الطيلسان
ولا الدفتر في يده اخلق من السيف واللسان • فلا بد لنا معاشر
تلاميذه من ان ترقى على درجة • وتمشي في منبج • واذا كانت حياته
نفسها الله حياة امة ونفسه صانعها الله تعالى مقسمة من نفوس
جمه • فلا بد ان تغديه اصحاب تلك النفوس بنفوسهم • وان يلحقوا
دونه السيف بوجوههم • بل برؤسهم • وان يخدموه في موطن المذايا
كما خدموه في مواهب العطايا • وان يبذلوا معه مجهودهم قسالا •
كما بذلهم مجهودهم قسالا • وان يستذلوا فيه للنفوس الكريمة كما استذل
فيهم للنفاش العظيمة هذا واجب في قضية الكرم والمجد لازم في
سريطة الوفا والعهد • على ان اظن العدو اذا اظلمت تلك الراية
المصورة بخطوطه اولها جرجان واخرها خراسان تقبل اوليه
وجريا على وتيرة ابيه فانه اعقل من ان يقذف اياه • ويخالف اياه
ومن خالف والده فقد نجاه • سيهزم ابن رجل طال ما هزم • ويهزم
ابن رجل طالما انهزم • ومن اشبه اياه فما ظلم •

وله الى كثير بن احمد يعزى **عن ابنة له** نحن معاشر اولياءكم
ومتحملي اعباءكم • والمشمين بسمة جملته • اذا صديت قرايخنا
وفسدت اذهانتنا جلوتهاها • بجبال السند • وعزلنا عنها وضر النعير
باتباع طريقته • وسسنا انفسنا بما نراه • وتعلمه من سياسته لبطانة
ثم لرعيته • واذا الحال هذه فمن المحال ان يسبح على الشيخ ما شربناه
منه • وان تجلب اليه ما جلبناه عنه • وان نقيم انفسنا مقام المتعلمين
وان نخجل اليه مواظبة كلامه ابدع • وبداية توقيعاته ولكن لا
بد للمحب ان ينطق لسانه وقلمه بما يتجرع به عن صدره • ويعبر عن نيته
وسره • ولا بد لمن شارك ربيكه في ايام الرخا والمواهب • ان يشاركه
في ايام الغوم والمصائب ليكون قد خدمه في التوبتين • ونصرف
معه في الخالتين • واثبت اسمه في جريدة الشراكا المساهمين وتبين
وبلغف خير المصيبة فاغصمت بها عيني • ونفذت الى سهام العجيبة
من طريقين اما احدهما حتى الى اثار على هذه الجبهة الكريمة • وعلى هذه
الدولة المستقيمة • من ان تنفذ في هارمية الزمان • او تتناولها يد من
ايدي النقصان • واما الثانية فهي اني علمت ان العجيبة اذا لم تحارب
بجيش البكا • ولم تقابل بالاذاعة والاستكا تضاعف داؤها • وزادت
اعباؤها • وانما الغم سم درياقة المباشرة • والموت خرق رفوع السلية
وقال ذو الرمة لعل الخدار الدم يعقب لجة من الوجداء يستفي نجي البلاء بل
واذا كان لا بد من عين تصيب طرفا من اطراف الكمال • ولا بد من عوذة يعوذ
بها وجه الكمال فلان تكون الواقعة في الصغير خير من ان تكون في الكبير
ولان يقع سهم الزمان على النسوان • امثل من ان يقع على الذكوات • فالحمد

الله الذي جعل في الجنة منحه • ومنج بالترحة فرحه • فستعود
 من حيث سلب نزهة وانسا • وكفى مؤنة من حيث جلب فجيعة • وابقى
 الكبير الكثير من حيث اخذ واحدة صغيرة • وحمل والد من حيث اشكل
 والد • وهكذا تكون مصائب المجد ودين فان الدهر اذا ساهم في القليل
 احسن اليهم في الجليل • واذا كاسفهم في الخفي المستور • صابهم في الجلي
 المشهور • والمدابر مثالنا فانما تكون محنتهم صافية صفا • وخالصة
 بحتا • والدهر يعلم ابن الزبون • ومن المعنونة • وانا اسال الله
 ان يجعل المتوفاة لوالديها فرطا واجرا • وكثرا من كنوز الجنة وذخرا
 وان يجمع بينهما وبين البتول فاطمة بنت الرسول صلوات الله عليهما
 وبين خديجة الاسدي • واسية الاسرائيلية • وبنات الاكرمين
 وازواج المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين • وان يحشرها شفيعا تقبل
 شفاعته • وتغضي في والديه واهل بيته حاجته • ويعوض عنها اليخ
 اخاها سوى الخلق والخلق شريف الفعل والعرق • ليستوفي الخ
 في يومه اجر الصابر • وفي غده جزاء الشاكر • وليكون قد قضى
 الله تعالى حق الربوبية من طرف العبودية • وان تكون هذه الحادثة خاتمة
 حوادث الزمان • وساقية عساكر النقصان • فلا يري بعدها في تلك
 الدار الشريفة الا موهبة مستظرفة • وفائدة مستجدة مستأنفة
 حتى يشغل بالها في عن التعازي • وبالمدايح عن المرائي والسلام •
 وله الى **ابي محمد العلوي جوابا عن كتابه** ورد كتاب سيد مبشرا
 من خبر سلامته بالبشرى التي تنسي كل بشرى • وبالنعماء التي تبلغ كل
 نعي • وبالغائبة التي تغطم فؤاد الاولى والاخرى • وفهمته ولما

المقبلين

بلغت

بلغت منه الى ذكر الاعتذار من تأخر كتابه عنى وشمول النعمة
 وبامثاله للناس امتلأت عجبا • ورايت لي في كل جارية قلبا ورايت
 السيد قد سلك في من التواضع طريقة قد رفعه الله عنها وجعله بنحو
 منها • وتكلف ما لو تكلفه له لكنت سالكا طريق الافراط • وراكبا
 مطية الغلو والاشتطاط وكيف به هو وانما كلامه مدليا معش شيعته
 كنز وذر وعز وفخر ومال ووفر • وكبر وكثر • وحياة وعمر فكيف
 كتابه الينا وسلامه علينا • والرئيس اذا اعطى الرئيس فوق حقه فقد
 استرجع منه • واذا باسطه بالاسعة قدره فقد انقض عنه • والأشياء
 الى افراط الى الرجحان عادت الى النقصان • ذكر السيد انه لا يرضى
 لما يتتى عنف كتابته • ولا ينزل فيها على حكم بلوغته • وهذا كلام
 لولائه قد جرى به بانه ونطق به لسانه • لقلت تكاد السموات
 ينفطر منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • لقد جئتم شيئا ادا
الكتاب ايد الله السيد مجا نسي لها مجا نسي النور للظلم ومنا
 لها مناسبة الاوز للنعام • ولم اقرع بابها • ولم اعلق اسبابها • ولم
 اعشر اربابها واصحابها • ولا ادعيتها بعلي ولا لسان • ولا ادعاهالي
 اصداقاي واخواني • ولا تمنيتها اذ كان القتي وانما يتعلق بذي
 الامكان • ويمشي في طريق الكيان ولا احققت بها اذ كان الانسان انما
 يتوهم وسمان • ما يتفكر فيه يقظان • ولا دعوت الله تعالى بها لانه
 امر ان نساله ما لا ينقض العادة ولا يفسد التكليف والمصلحة ولو
 كنت اجوز على نفسي شيئا منها لجوزته من طريق انصالي بجانب السيد
 فان الموصلة ربما صارت مقاربه والمقاربه ربما جعلت مشاركة ومناسبة

وهب ان ذلك كان فكم وكم مقدار ما يتعلق بذيل المغاير من
 دراهم الصيرفي ان يعبق وما عسى ان يعقب بشيا ب المجلس من طيب
 العطار والصيد لان وكم يخصني من الكتابة على مجلدة السيد في
 كل اسبوع ساعه وعلى رايته له في كل شهر كتابا او رقعه **الحمد** الا
 ان يكون السيد اذ بما ذكره رياضي لا تهذب والتعرضي بذكر الكتابة
 لكي اكتب فان هذا باب من ابواب الحث والبعث وصنف من
 اصناف الرقي والنفث قد يقول الاستاذ لتلميذه احسنت يا سيد
 الادبا واصبت يا واحد العلماء ليلمظه بذلك طعم التقدم وليرقبه
 في درجات العلم بالتعلم فان كان هذا السيد اراد فقد بلغ المراد وهانذا
 بعد اليوم ارفع باب الكتابة واستلق على حيطان البلاغه واجمع
 ما اقدر عليه من رسائل السيد فاخفظها صدر اصدرا بل سطر اسطرا
 وارده كل واحد منها خمس مرات بل فان حرجني ذلك فالحمد لله الذي
 رزقني ثم للسيد الذي حركني وان تكن الاخرى فبلغ نفسي عذرها
 مثل منج ذكر السيد ان اعتداده الى اعتداد العلوي بالشيعة المعترلي
 بالمعترلي وانا اقول مكافيا لامباريا ومتابعا لاموازيا اعتداد
 بما رقيه الله من اعتداد السيد في اعتداد الصحابة بالنبي صلى الله
 عليه وسلم واعتداد الشيعة بالوصي واعتداد المعترلي بالحسن البصري
 واعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد الزيدية بن زيد بن علي واعتداد
 الامامية بالمهدي لا بل اعتداد العاشق باللقى والظمان بالرى
 لا بل هو اعتداد محمد بن العباس الطيري بالسيد بن محمد العلوي وهذا
 ميدان يحتمل الفرسان وفصل يتسع للتصرف والجولان ولكني اكره

ان اشق على السيد في الجواب وان اكلفه دخول هذا الباب ذكر
 السيد ان تكفاه اليقظة قرب دون حجم الغيبة قد صغر وذرعها قد
 قصر وانا اسال الله تعالى ان يصدق هذا المثال ويحقق هذا المثال
 ويريني تلك الطلعة التي اذا رايتها لم استغص بغيبة الغائبين واذا
 فقدتها لم اتهم بحضور الحاضرين واذا نظرت اليها فوجي سعيد بل
 عيد وفصلي مريع بل ربيع واذا اتصبت بها تصبعت بالنظر الى النبي
 والوصي عليهما الصلاة والسلام والى البتول ابنة الرسول والى السبطين
 الشهيد بن الحسن والحسين والى السجاد زين العابدين صلوات الله
 عليهم اجمعين سالى السيد ان اساله بعض هذا يا تلك الناحية لا والله
 لا اعرف نفيسة ولا طرفة خطيرة تعدل عندي وجهه فليهدى الى ويلج
 نظري اليه على وليعلم انه اذا فعل ذلك فقد زف الى الدنيا في معرض الجلال
 واهدى الى السوء بين طبع ومكبة من الاقبال ولم يدع لعيني القمى
 بعد ذلك مطيحا ولا لغوس الاقتراح والتحكم منزعا لا يكتب الى السيد
 بخط غيره لان اذا قرأت كلامه من اثاره نانه فقد جنيت الورود من
 اغصانه وقليل لمن ادلى بمثل وسيلقى واسم بمثل سيمتى ان
 شبت له البنات والاقلام وان يستقى له الخط والكلام وان ينزل

على حكمه والسلام **وله الى كاتب**

اعتذر سيدى من صغر الكتاب واختصاره وقد اغناه الله من تكلفه
 من اعتذاره وانا الصغير ما صغر قدره لا ما صغر حجمه فاما ما افاد
 وجا وز المراد فليس بصغير بل هو اكبر من كل كبير واما شكره على
 تفضيله لكلامى فاني من هذا بعد في ميدان عريض عديد وفي شوط

بعيد لم يبلغ عشر عشره ولم اقض منه اليسر يسيره والمحق الى
وان اجهدت فاني غير بالغ منه ما في ضمن النية ولا آت على ما في الهمة
والامنية ولكني ساقت عند انتهاء الطاقة واحمل مجهودي
اقصى الغاية والتمادح بيننا بعد الحال التي عثقت حتى خلقت
وقدمت حتى هربت فصل لا يحتاج اليه ولا يرجع عليه واسأل
الله تعالى ان يجعل اخوتنا في الدنيا متصلة باخوتنا يوم الدين
فان الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

وله الى صاحب الديوان بالحضره عظم على الشيخ اذ لى وكثرت
على قلبه اشغالي وفتح عليه كرمه من حوائجي بابا لا يسد ولا يرد
ولكني اذا قبلت سلعة السكر ونشرت طراز الاحسان والبر لم ار
غيره فيستريه او يرغب سواه فيه واذا عرضت جريدة الكرم فضت
قداح المساعي والهمم جاء اسمه صدر الجريد وقد حده على القداح السبعة
فارجم اليه وعن يميني الرجا يقربني منه وعن يساري الحيا يطردني
منه وما احب ان يشرك الشيخ في لساني غيره ولا ان يحتوي على قلبي
الا ذكره فاني آنف لكرم المباع من لؤم المبتاع واستحي لتفاسته
هذه الملابس من خسارة اللابس واغضب للمركب الكريم من الركاب
اللئيم واحب ان ارف ابكار المعاني الى من يفتح ابكار المعالي
وان اغرب في الثنا لمن يعرب في السنا وان ازوج الشيخ من صنعة
لساني كرايم لا تجلبها الاغنياء ولا تنظمها يداه قد علم الشيخ اني
عقدت هذه الصنيعة ولفقت هذه الحيشة لتكون صوانا لوجهي
عن ذل السؤال وحجاز العرضي دون الابتذال ولا جعل ما يدخل فيها

من الكفاف جسا الى الصيانة والعفاف فاحب نفسي الى اصدقائي
واخفف كل على جلسائي فان السائل ثقل الطلعة كره الزور
مشق الحظلة واللفظه معرفة غرامه ومنا دمه ندامه
ومجاوبته امان وسلامه فمن اعانني على حفظ ما اعتقدته ومسك
على جوانب ما استقدته فقد كفى اهل المشرق كل وخفف عن بقايم
ثقل وضرب بين لساني وبينهم ستر احنينا ومد عليهم دون
استبطائي كفا كنيئا ومن اخرجني من صيانة الدهقنه وتوحي
الى تبذل المسالة فقد عرضهم الخطبين وعرضهم لحد السيف من
جهتين لانهم بين ان يعطوا فيحتسبوا امانة العطا او يتخلوا فيصطلوا
بجرارة الذم والاستبطا وما من الخطتين صغير ولا فيهما مختار خبير
على اباخر وجي من خراسان الى غيرها وضع من اهلها فلو ارتبط الجوار
حق ارتباطه لما غار ولو احسن الى البازي لما طار 4
وان مقام حيث خيمت محنة تدل على فهم الكرام الاجاود
ولو ملكك اعنة الايام وجاز حظي على المخطوط والاقسام لكانت
مدانني الى اهلها مصروفة ومعانياتي على غيرها موقوفة ولما جلست
تحت قول ابو عبادة البحتري 4

عذلتني في اهلها واسترايت	حسني في سواهم وذهابي
ورايته عند غيرهم من مدحني	مثل ما كان عندهم من عتابي

هذا على اني اري ربح الكرم قد هبت جنوبا وشمالا وعساكر المجاهد
قد زحفت يمينا وشمالا وسوق الادب قد قامت واطراف المسالك
قد استقامت واهل النقص والجهل قد جلاهم فجر الفضل والعقل والجود

قد اقبل بوجه الغالب • والبخل قد ادبر بقفا • الهارب • وارى
 الدهر قد افتر عن يتيمة • واجلاد عن كريمة • وجا بواحدة الذى
 لم يزل لسان محامده • وعنان مرسله • والذى لم يزل جفه لسان
 الاماني • وتضاعف فيه ايام زمانى • وهو الشيخ الاجل زبير بن
 وعذى النعمه • وسليل الكفاية • والوزارة • وفع السياسة والرا
 وناشر ميت الامال • وناقد قيم الرجال • وناشر الوية المقال والفعال
 وقد علمت ان الدهر البخل لا يسمح الا بانه لا تكون الا حراك كثره •
 ولتدول الا فاضل دوله • ولتهب للخير ببح طال ما كنت • وتنفق
 الفضل سوق طال ما كسدت • ورجوت ان يكون احد من ينصف به من
 محنه • وينزع في ايامه حقه من مخالف زمانه • فقد طال ما ضرب
 الزمان على رزقي • وغصبتني ايامه ولياليه حتى • اسال الشيخ ان
 ان يعرض كتابي عليه • ويوصل كلفى اليه • ولا يقول كيف كان الرسول
 اجل ممن ارسله • وكيف يكون للسفير اعظم من سفره • فان الكريم
 يعز من حيث يهون • ويستد بائس الرمح حين يلين • وهو اتيك
 الله الحكيم الذى لا يوصى • والمشير الذى لا يعصى • واذا سعى في
 هذه الحاجة ففى امر سعى • وعن ماله نضع ورعى • وعن عاتقه القى
 حملا وطرح ثقله • لانه ان حرم سهمى لاصابه • ولم ترزق دعوتى
 الاجابه • ملق كل خراجي عليه • وراجع به عنه اليه • اذ كنت لا ارى الفرج

الاديه والتشد

- سبيلي ان اعطى الذى تسالونى • وحتى ان يجردى على ولا اجردى
- اذ كنت لا اقبل عند ومطاليا • فلم انت عباد ولم رنا ساعرا

فلينظر

فلينظر الشيخ الى هذه الحاجة بعين من يعلم انه فيها سهميم • واصاحبه شميم
 وانه يكبح كد حاله • ويحب طلبه شطرم • وانى لا علم انى قد هتكت
 ستر الحشمه • وخرقت حجاب الهيبة • وان هذا الكلام ترق عنه صفحة
 ولا تطلقة شرائط المهابة • ولا تهلل • ولكن الثقة تطلق اللسان • وتجري

البيان • وله الى وزير صاحب خزانة

وصل كتاب الشيخ • وتعرفت من فصوله فى لؤلؤ منشور • وطارز منشور
 واستمليت منه نسخة الود الصريح • والعهد الصحيح • والمخلوق السميع
 ووجدت الشيخ قد استرقى رقا لا تتخل عقده • ولا ترد عهده • وكفانى
 بما لا يكفيه الامثله • على ان ذكرى مثله ارجاف بالزمان وفعله • وكذا
 على الفلك واهله • وامنيته من الكاذب الاماني • وترهات من لسانى
 هيهات الدهر ايجل من ان يأتى بكريمته • ويحيى بمثل يتيمة • والكرم
 اقل متاعا • واكسد متاعا • من ان يناع الشيخ بها • او يسلبه داه
 والجود اخشن مسايا بنى مطر • من ان تبز كوه كف مستلب •
 اخبرنى الرسول بما علمه الشيخ من حيله الدقيقة • وقتله من اسبابه
 الوثيقة • فى ذلك المال حتى اخرجته من العدم الى الوجود • وصيره
 من الوهم الى العيان • فحمدت الهى الذى رزقنى صدقا يحفظ على ما ضيعته
 بيدي • ويحسن بي من حيث شئى نفسى الى • وقد كنت خاطبت الشيخ
 فى امر هذا المال بكال جرائى عليه صدق ثقتى بسعة ساحة احتماله
 فان شكاني فقد كفاني • وان اسلفنى شكرا فاعلى آداؤه • وعلى الله
 جزاؤه • ولواضفت الحال بيننا • والجملة الجامعة لنا الخرجت لهذا
 الواقف الاثير لى • والكريم على مالى • ولعاسمته ولدى وعيالى

دخلت العالم اليه بين طبق ومكبه • والفلك بين دنيا وآخر • ولكنني
نزلت على حكم طاقتي • وانتهيت الى غاية وجدتي • وجعلت • وعولت
على عقدي ونيتي • ونكست راسي فجعل منشور • وغضضت طرفي قاصص

وانشأ

لو كنت اهدي على قدري وقدركم • لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها
الذي طلبه الشيخ من الكتب باحمله الى خزائنه • ولو على رجل اوشح ما
ليس عندي • ولو على خدي • ولوددت لو كان دمي حبرا • او جلدي ورقا
واصابني اقلوما • وذاك عندي ينشئ • وصغير يلقي • وقليل لا يسمع
ولا يرى على انه لو باسطني الشيخ فيما عدا الكتب من الفضة والذهب
لكان اخرامه منتظا • باول امتالي • وطرف قولي متصلا • بطرف فعال
فان الناس يتخذون الاصدقا ليكسبوا بهم الثراء • واذ اكتسب الثراء
لا يتخذ به الاصدقا • والصدوق هو العقدة التي تجلبها الدهر • والذخيرة
التي لا يفسدها الخير والشر • والكنز الذي لا ينقص منه الغنى والفقر
وسائر العلاقات تفقد من حيث توجد • وتخل كما تفقد ويدب اليها
الفناء كما يتفق لها البقاء • ويتسلط عليها الاعدا • كما يجسد عليها
الاصدقا • وتفسد النار فقرتها • ويصيبها الماء فيغرقها • فالذهب
والفضة حجارة يفتيان ان حركها • ويفسد ان تركها • والضيايع
والعقار جمادات وموات • لا ترحل مع صاحبها اذ رحل • ولا تنزل
بنزوله اذ انزل • والعبيد والامام حيوان • يتحكم فيها الخدثان •
ويعمل فيه عمله الزمان • واذ احاربته الايام سقم • واذ اسالمته
هرم • فهو عرض للخدثان اما بالحياة • واما بالمات • والسياب للفرش

ورق يحرق اذا استعمل • ويحرق اذا أهمل • والعقار والسلاح رفيق
ربما خان من عمله • واعان عليه من قاتله • وصار في يد المحارب آفة
على صاحب • والحلي والمجوهر آلة يسرع اليه الكسر • ويبطل عنه الجبر
اظهاره خطر • واخفاؤه حذر • خفيف الحمل على من سرقه • ثقيل الوطأة
على من فقده • والزرع حين مخبوء • فنائه افتقار • وبقاؤه احتكار •
من بذله عرض للفناء • ومن بخل به عرض عرضه للمها • والاثاث
والسور اجسام هامة • والشخص جامد • اذا ابتذلت تحقت ونكست
واذا رفعت صديت وتغيرت • والعتي والماء غريم كنفيل الارض والسما
وهما كنفيلان لا يفرمان • ولا يلزمان • ولا يلان زمان • والمخل والسوام
زرع يخففه الريح والهوى • ويحكم فيه الصيف والشتا • ويتداوله البقا
والفناء • والكتب والدفاتر ملك جالس على قافية السرقه • موضوع
فوق شبكة الخيانة • يسرقه كل امين • ويترهم عليه من ليس بظنين •
وقد اكرت ايها الشيخ في هذياني • ووضعت عنان قلبي وبناني
بيد لسان • فان يكن ما جئت به مفيدا • فقد ابدعت واغريت • وان
لكن الاخرى فقد اضحكت واعجبت • فلم اخل ان جئت بغائده • ان كنت
ضحكة ونزهة زائده • وله الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكا
وصل كتاب سيدي المنتظر المتوكل • والمستبط المشوف • بعد ان
عائبت الدهر على تاخره • ولمدة • وجد ان ذممت فيه البخت وشتمته
وبعد ان نظرت اليه وهو غائب مثالا • ورايته في النوم خيالا • وبعد
ان عددت له الليالي والايام عدا • وحسبت فيه الاوقات والانفاس ضريا
وعقدا • وبعد ان ظننت الظنون بسيدي وبوده • وتوهمت الاوهام

في وفائه وعهد وحسبته وانا استغفر الله انه قد اثبت اسمه في
 جريدة العذر وجانس ابنا الدهر وبعد ان انشئت فيه
 • لم تزل تجهل الخيانة حتى • علمتك الايام كيف تخون
 فويلي انا لم يعف سيدي عني • ولم يغفر لي ما بدر مني • ولم يجعلني
 في حل من سوء ظني • وفهمته ولم انزل اكره قرائته حتى حفظته • ثم تزود
 في ذلك حتى حفظت الفاتة وباءت • وصارت رويته تقطع على صلاتي
 وتستهلك اكثر اوقاتي • ثم عرضت على اصدقائي واصدقائي مولاي فامنهم
 الامن ساء لني • وناقضني فيه • واستعارني وبنيته ان لا يرد العارية
 ولا يرد الامانة • ثم نسفوا ولو طلبت منهم لما شغفوا • ذكر سيدي موت
 شوقه الي • ما لم يتكلم فيه الا عن لساني • ولم يترجم الا عن شافي
 ولقد طويت بعد بساط المدام • ورفعت صحيفة الموائسة والندام
 وطلعت الراح ثلاثا • وفارقت الفنا بتاتا حتى جفت الاقداح
 واستحققتني الراح • ونسني بناني الاترج والتفاح • ولقد تركت
 بخروجي سوء الطرب من اخوانه دراسه • واثار الفرح والانش
 طاسه • وديار المنا والمجالسة مقفزه • واطلال المجاذبة والمسا
 مشكوه • قد هبت عليها بغتة ريح الادبار • وطلع عليها بنجم البلاء
 والاقفار • ونفذ فيها حكم الفنا • ولمستها يد العفا • سالتني عنه
 سيدي عن ذكرى له كيف لا يذكر من يراه • وان كان لا يلقاه بل كيف
 يذكر من ليس ينساه • وكيف يسلم عنه من لا يرى عوضا منه • وكيف
 يحب ذكر من لا يفتح عينه على اكرم منه عليه • واجب منه اليه
 وقد عرفت انا هجرنا الشراب واغلقت هذا الباب • ثم ان شربنا في

كل فترة بنوه اوبيعة خلافة فلا نقل الا بدكاره • ولا تحية الا
 باذكاره • ولا حديث الا انسابه كان • ووحشتنا له الا • ولا اقرا
 على المغني الا شعر في اوله ذكر غيبته • وفي اخره تمنى اوبته رَدَّ
 الله سيدي الى اخوانه الذين انا اولهم في المحبة • وان كنت في اخرهم في
 الرتبة على حالة يقع الشكر وراحقها • وتكل مطايا التقدير والبشر
 في ساقات طرقها • والناس يقولون ردك الله سالما الى سالمين •
 وانا اقول ردك الله سيدي غائما الى غائمين فان من سعد ببقياها فهو
 غائم • كما ان من حرم النظر الى طلعة فهو غارم • وارجوان يتقدم
 سيدي بوصول عيد الفطر فيجتمع لي عيديات وفطرات كما اجتمع علي
 في غيبته صومان على ان صوم العين • اسد من صوم البطن • فان
 مسافة صوم العين مجهولة الامد والعدد • مخوفة الزيادة والمبد
 ومسافة صوم البطن وشيك المهلة • قريب العيشة من العذوة • مخضبة
 من صوم هذه السنة المباركة حصتان • ويوم من يومان • وتأتي
 صروف الدهر ان توافيني الامزدوجة في قران • وذلك اني صمت عن
 النظر الى طلعة سيدي شهري رجب وشعبان وصمت عن الطعام
 والشراب شهر رمضان • وقد قال الخليل الشامي •

سكران سكر هوى وسكر مدامة • فمتى يفيق فتى به سكران •
 وانا اقول صومان صوم نوى وصوم عبادة • فمتى يعيش فتى له صومان •

وله الى ابي القاسم وقد انهدمت داره عليه وسلم

بلغني خبر الهدم فالحمد لله الذي حين هدم الدار لم يهدم المقدار
 وحين شلم المان لم يثلم الجال • ولما سلط الحوادث على النسيب والخشب

لم يسلطها على العرض والحسب ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة
 من عوده ولا بد لعين الكمال من رقيه فلاون يكون ذلك في دار تنبى
 وما لم يجنى وينتج خير من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرها ولا شئ في
 قدرها وصادف ورود هذه الخبر على رمد في عيني قد حصرني في الظلم
 وحبسني بين الغم والنعمة وتركني ادرك بيدي ما كنت ادركه بناظري
 كليل سلاح البصر قليل خطوة النظر قد ثقلت مصباح وجهي وعدت
 بعضي الذي هو اثر عندي من كل ابعاد الاستحاض عنى اقرها تنى
 فالبيض عندي سود والقريب نى بعد قد خاط الوجع اجفاني
 وقبض من النصف بناني فراغى شغل ونهارى ليل وطوال الخطا
 قصار وقصار اوقاف طوال فاناضير وكد عدت في البصر والى
 وكنت في جملة الكتاب والقرأ قد قصرت العلة خطوة قلمي وبناني
 وقامت بينى وبين لسانى وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات
 تماثل مبانيها وتكافا مقاطعها ومباييرها فتقول العلة ذله
 والوحدة وحشه والغلب سلب والمخطة لغظم والهوى هوان
 والاقارب عقارب واذا قول المرض حرض والرمدمد والعله
 غله والقاعدة مقعد

وله الى **ابي احمد الرازي** بن دار نيسابور ورد على كتاب الشيخ
 بعد ما كدت اطفال عليه بخطبه واسبقه الى المكرمة في الابتداء بمثله
 ثم ابى الله تعالى ان يكون الفضل الا لاهله وان يثبت الكرم الا على
 اصله وفهمته واقادى من خبر سلامته فائدة هي العنى بل المنى بل
 الكون والقنا بل المراد والهوى بل السننى والعللى بل العالم والدة

بل خير الاخرة والاولى وهي السلامة التي لا يتفرد بها الشيخ عنى ولا
 يختص بمنزتها دونى اذ كانت الاحوال بيننا متقاسمة وسائر اسباب
 المسراء والضراء متشابهة وسالت الله تعالى اولا والاآن اساله ثانيا
 ان يجرى على الشيخ نعمة ويرد غربة ويجعل اوبته ويبصر رشده
 في الرجوع الى بلده الذي هو بمحضونه مصر بل امصار وبغيته
 مفاوذ بل قفار كما ان اهله اذ كان الشيخ فيهم ناس واذا غاب
 عنهم شئ ناس والله يلهمه قول النابغه

فخلى في ديارك ان قومًا متى يدعوا ديارهم يهونوا
 وان اكرم الخيل اشدها حينما الى وطنه واعتق الابل اكثرها
 نزاعا نحو عطنه والديار ساق نيسابور قصبته وعقد نيسابور
 واسطته ولوا علمت انى ادفع من غيبة الشيخ الى هذا الامد البعيد
 والنفس المديد وانه اذ افارق قوما طلقهم واذا التقى اخرين عشتهم
 لاخذت من الزمان الف كليل ووضعنا الارصاد بكل سبيل برة

على ولو كنت بحفظه عيني بل عيني 4

شددت باعناق النوى بعد مرثر ان جاذيتها لم تقطع
 والاآن قد ادبنا الشيخ ببعده فارأيه ان يعفو عنا بقر به فيكون
 قد انا فقدرته ثم اسبغ علينا نعمة وجمع بين تعريفنا مقدار
 النعمة اذا آت ومقدار المحنة فيه اذا غاب كان كتاب الشيخ الطف
 من روحه واقصر من اوقافى التي كانت بقر به واظنه اشفق على
 من العقب فيه اذا طال وظن بي الكسل والملازل فازلت اعرفه مشفقاً
 على حميد الاشردى وانا استغفیه من هذه الصدقة واستهى ان لا

يرتجى هذه الشفقة • وان تكون كنبه الى اطول من يده على وابسط
من شكرى حميد آثاره لدى • فاني اذ ارتعت في رياض قوله • وجلت
عينى وخاطري في ميدان فضله وطوله • ثقلت في روضه وغدير
واذرت يدي في حلة وحرير • ولم اعدم معنى يلقيح الذهن • ولغظا
يمنع العين والاذن • وفقره استفيدها • ونكتة اقراها ثم اعيدها
وان كان تذكر الايام الماضيه لا يقرع قلبي لاستيفاء العائده

فلا يبعد زمان منك عشينا	بنضرة وروقة العجائب
لياليه ليالى الوصل تمت	بايام كايام الشباب

وكان ابا تمام لم يقل هذين البيتين الا ليقتل نفسه ويميت نفسه
وقد استسلمت للفراق قليض في حكمة • لابل فلينفذ في سره • وكتاب
الشيخ يزيل بعض ما في • ويشفي من اوصافي فليهدد الشيخ الى
مثل قلبي صدقه مبرور • وصنيعه مستكور • وكلما منى الداء فترا
تاخر عنى الدواء • شبل وله الى صاحب الديوان يوم المهرجان
ولولا عيس الشيخ من الانقباض عند الهدايا جللت او قلت • وان
كان ليس مع عطايا جليل • كما انه ليس مع تواضع قليل لا فئت
في هديتي اليه الاعلاق والمجاهر • ولا تعبت في حملها اليه الخف والمخاف
ولسبقت في ذلك الاولين • واتعبت فيه المتأخرين عرف الله الشيخ
بركة هذا المهرجان • وافزده بذلك عن سائر ايام الزمان • ولا زال
يلبس الايام وهو جدي • ويقطع مسافات سعدتها ونحسها وهو جدي
وله الى ابي سعد احمد بن شبيب ما اقرب ما كانت المسافة بين لقاء
صاحب الجيش وبين فراقه • وما اكثر ما انشدت بيت كشاجم في وداع

قشيبها

وعنافة

وعنافة • لم استتم عنافة لغدومه • حتى ابتدأت عنافة لوداعه •
كان كان ذلك الرجل قائما معنا • او كانه قال هذا البيت لنا
ولقد كانت الايام بلفاء • صاحب الجيش طويلة الوجد • قصيرة الوجد
فانها مطلبتي بلفاء • سنين طوالا ثم اشغفتني به ساعات قصارا
فبينما انا اشكو مطلبها اذ صرت اشكر كلها • وبينما انا استذكرك عليها
الماضي • اذا أصبحت اطلب عليها الباقي • وبينما انا انشد
• ايا ليلة الوصل لا تنفدي • كما ليلة البعد لا تنفد •
اذ غدوت انشد شعرا • هذا الذي قيل له الطيب ما كافني
ولعمري اني لمؤسر من الصبر • قوي بنية القلب والصدا • حين ابيت
ببلدة • وصاحب الجيش باخرى • وليس بيني وبينه بعد الخاقين
ولا سدى القرنين • ولا جبل قاف • ولا سور الاعراف • ولقد رخصتني
الشوق بالدعوى • ومن اللقا بالمني • وغششت فيما بعث من الهوى
والله اسال ان يجمع بيني وبينه • على ما يثلج صدري • ويقر عيني • وان
يريني الدهر وهو واحد من حشمة • والسعد وهو خادم من مخدمه
والايام وهي رسله في اوليائه • ولعدائه • والمنايا وهي سهامه في صباحه
ومسانه • والاقبال وهو خليط من خلطائه • والسود وهو نديم من ندمائه
والغز وهو مستدر بافئائه • والشرف وهو مطيب بفنائنه • وهذا الداء
منى جهل قطعت به الحديث لما اقبحجت به المسالة على • وخرج الجوى
من لدى • ولو صدقت فيما ادعيت • وكنت من الشوق على ما حكيت •
قلت للشوق اذ دعا في ليلى • وللحاديين كرم المطايا • ولا نصيت الركاب
وفارقت الاحباب • وركبت كاهل الخطر • واعرودت ظهر السفر حق

ايتخ بحضرة طالما حضرته العلى وانزل على سدره طالعاسد
 زواياها النداء وانظر الى طلعه عليها للكرم ديبا جنة خضراء فيه
 وفيها للطلاقة روضة وبقية رجعت من حضرة الوزير بعد
 ان افرغ على من سبجاله واسبغ على من نواله ما خفض ظهري بل
 اقله وانطق لساني بل اخرسه وارخص شكري بل اعلاه وابقى
 مديحي بل افناه والى حين امدح البحر بانه غزير والبدربانه
 منير واعلم الناس ان الدهر كبير وان الرمل كثير لاحد عباد
 الله المكلفين الذين قهرهم بها وعلمهم بها ابقى الله ذلك السيد
 به اللثام وتصف به الكرام وتتمل به الايام والالام واقام به سوق
 الكرم وقد اقام وادام بسلامته عن الحمد والمجد وليت المكارم
 كانت جواهر الاعراضا وخلق الااخلاقا فتتمكن من رؤيتها
 العين وياق عليها الوزن والكيل فيذكرها الجاهل بجاسته بصرم كما
 ادركها العاقل بجاسته فكر فاستخرج من الدلالة على معرفتها ومن
 اقامة البينة على صفتها وصلت الجارية وردتها لاني رايت حاملها
 شابا واذا اجتمع الظمان والماء وهذا ميدان ابليس فيه مجال وزاوية
 له فيها اعمال وانما النساء لحم على وضم وصيد في غير حرم الا ان
 تلاحظ بعين غيور وتلازم بنفس تعظ حذور

وله الى تلميذ ورد له كتاب ترتفع الفاظه عن كتابة مثله
 وطلب نسخة شعره نسخة شعري التي طلبتها يا ولدي مسائرة
 اليك وغير مضمون بها عليك ولكني اذا امتعتك بها الا ان اعنتك
 على طول غيبتك وصرت بعض افات اوبتك فارجم فديتك وانجز

ما وعدتك

ما وعدتك شعر
 واسمعه ممن قاله تزدد به عجباً فحسن الورد من اعصانه
 رايتك يا ولدي تخاطبني في كتابك بالفاظ ان كنت انت اما عدل تلك
 القدر اختصرت طريق الكلام وصرت بعض محاسن الايام وان كنت
 اخذتها من غيرك لقد سرت سره لا يلزم صاحبها رد ولا يجب عليه
 فيها احد ولا يعاقبه السلطان ولا تتبري منه الاخوان واغرت
 غاره لا يلزمك منها قود القتل ولا ارش الجرح ولا تشك فيها
 دعوات اليتامى والايامى وغضبت غضبا لا تطالب بتبعته ورتك
 ولا يشلم لدينك وامانتك فيا ايها الغير النظير الغار والساق
 البر الساحة اشركنا بحكم الله في بعض ما رزقت واجعل لنا ساهما
 سرت واعطنا قليلا مما اخذت ولا تبخل علينا بما ليس من ملك يدك

وله اليه ايضا

كتبك يا ولدي عندي تحف وشماعات وانوار وبكورات افرح
 باولها وانتظر ورود ثانيها واشكرك على ما ضيها واعد الايام
 والليالي لباقيها فكبر على سوادها واوتر على اعدادها واعلم اني
 احبك جبا مستكنا وباديا احبك ما لو كان بين معاشر من الناس اعداء
 واني اشربك حاضرا واشتاق اليك غائبا شوقا لو عرفته لتكبرت على
 الوري ولم تقم وزنا لاهل الدنيا وكنت لا تنظر اليهم الا بوجع عينيك
 ولا تكلمهم الا ببعض شفيتك

وله الى حاجب ركن الدولة بالري الكتاب الذي اعظم الحاجب
 باصداره لشاني وعانني به على زماني واهل زماني ورد وثمره الفوائد

لجرا تصافيا

بعد في اكمالها لم تزهرف قنتم ولم تدرك فتطمع واذا انفتحت الشفاعة
من حيث لمحت وزكت اغراس الحونة من حيث نزعمت ولاحت صفحات
الحوالي اثار الزيادة وظهرت فيها مخاض السادة اوقت رابع الحمد
والشكر وانقطعت بها لسان الدهر وقلت ما يتعب الراوي وتخبر
السامع والراي ويوقع الخاطر شغلا طويلا ولللسان الاقدام عملا
ثقيلا الى ان تيسر من ذلك ما هو في ضمان الايام وفي ذائع المخطوط
والاقتسام فاني اسال الله تعالى ان يطيل بقا الحاجب مصونا عن خطا
العين محروسا من عبرات القدر اقباله وسعد مستقبل وبابه مستقبل
وبنا نه بل كمه بل تراب مجلسه مستقبل

وله الى ابي عبد الله الغوثي الخطيب بالري تكلف الشيخ ذكر
ما اسلمني له فراقه من العلم واهداه الى من انواع الغم والجزع جزعت
معه في ميدان الاعتداد واستقبلت بكلامه قبلة الشكر والاحكام
ورايته اشكر نفسي على ان اودي فرضا واحدا جوا نحي على ان يجيب
بعضها بعضا وان سكت بقيت في نفسي حاجة واستولت على قلبي
حسرة ورايتني ابخل على نفسي بشكاية المصروف وانفس عليها انقصة
المصدر فلا ادري ما اقول على ان القول كلفه امر اسكت على ان اسكت
غصه ولكنني انشد قول المولد

• واشهد الله حسي به • اني لوجهك مشتاق •

ما زال قلبي مقبلا لذكر ليا لينا تلك الطوال القصار اللواق كانت
النوار وساعاتها كلها اسجار حاربنا فيها النعاس بجيش الشهر وشهر
ولم نجد من الشهر فكما مال بنا النعاس الى شقه وكاد يستقبل المراك

برقة نفضا عنا غبار الكسل وجلونا عن اعيننا بل انفسنا صدا
الفتور والملل بمحدث مطر زبلادب مرصع باخبار العجم والعرب
يسكر من سمعه وان لم يشرب ويشهد على بهيمته من شهد ان لم
يطرب بالفاظ انيقة الخطم وميقه النثر ومنطق رخييم الحوش
ولا نزر فيعق النشاط امضي ما كان حدا واصفي ما كان فرندا ولوعا
دهري واشترى جميع عمري وباقي عصري وردة الى تلك الليالي الزهر
المججلة الغر كان قد احسن الى وان يحني وخسر على وهيئات الدهر
تاجر لا يغيب في تجارته وامير لا يغلب على امارته ولكننا نقطع الدهر
قالا وقبلا ونعلل قلبا عليلا يسر الله لنا حالة يموج بها الأيس
في احسن زينته واتم بهجته وادنا على الفراق الذي وجدناه
لنسيم الظفر قبيح المخبر واعاد الى تلك الاوقات المسعودة المجدوة
التي سرقها من دهرى ورايتها غرة عمري وصقلت فيها بلقاء الشيخ
ذهني وفكري وانشدت فيها من شعري وشعر غيري وفرحة الاديب
بالاديب كفرحة المريض بالطبيب ولو طلبت من الشيخ عوضا لكنت
قد اعنت الزمان واستحققت بطلبتى الحال والحرام والفضل اليوم
اقل طالبا واعز صاحبا واجدب جانبيا واخيبر كاسيا من ان
ينظم غير الشيخ بين طرفيه او يضم عليه كلتي يديه سقى الله اياها
بيد الشيخ الجليل فاني لا اعرف سحابة تندی نداها ولا سقى سقيا
وانما طلبت الغاية في الدعاء وسموت الى اقصى مراتب الاستبقا وقد
قال ابو الطيب المتنبي
سقى الله ايام الصبي ما يسرها • ويفعل فعل البالي الحق •

وكأنه قال سقى الله أيام الصباح خرا فأنما فرحها ساعة وطيبها بجان
 لا حقيقة له مع بشاعة طعمها أولا وثقل نهارها ثانيا والذي
 دعوت به السقيا يبقى ولا يغنى ولا يستشنع بل يستحلى ويستطاب
 ويستمرى بلغنى إن فلان نعيم إن سمعه لا يسع لاستماع كلامي
 وإنه سيعظم ما يرى عليه الناس من اعظامي والذنب للعين العسوي
 في محبة الظلماء وكرهية الضياء وفم المريض يستثقل وقع غذا
 ويستمرى طعم الماء والجعل يتغذى بالسرقة ويموت من الورع
 والنسرين ومن الرعيان والياسمين ومن طمس عين الشمس فقد
 نطق عن مقدار في الحسن ومن حارب جيش العقل وخلق ربة العدل
 ورضى لنفسه بجبانة الجهل فقد كفى خصومة مؤنة عتابه وعقابه
 وقد امن زيادة المحنة لتام ما به كتبت هذه الحروف ولم يبق مني
 الحر السديد والسفر قلبا يدرى ولا بنانا يجري فاني قد ذبت
 غير حشاشته وودما ما بين حرهوى وحرما فاما حرهوى فشا
 حاضر ودليله ظاهر واما حرهوى فان هواي مقصور على مولاي
 وقلبي حقا لا يطوره غير ولا يعمر الا ذكره وارجو ان لا اعدم على
 ما قلته من قلبي شاهدا ومن علمي به زائدا والسلام

كتابي ايد الله الشيخ

من قم وانا فيها بحكة حرا لاجبا وبعمان هوا لاما لا بل كتابي
 وانا في سلامة الامن الحر الذي يذيب دماغ الضرب ويشبه قلب
 الصب وهذا فصل سرقة من رسائل الوزير الجليل بن عباد وليس
 بأول غارة الكردي على الحاجي ولا بأول اخذ الطرار مال التجار ولا

بأول

بأول تحمل المتكاتب بكلام الكاتب وهل عبرنا منذ عرفناه الا
 عن بيانه وهل اجرينا اقلادنا الا على آثار قلمه وبنانه
 وهل اغترفنا الا من بحر وهل نطقنا الا بنظمه ونثره وهل على
 الارض عاران تطلب سقيا السما وهل بالفقر نقصان ياخذوا
 صدقات الأغنياء وهل يعيب الزهر ان يستمد البحر وهل يضع
 من الساري ان يستنير البدر لا بل كتابي عن سلامة الامن
 مبينة الجمال ومن عشرة الجمال على ان الجمال جميل ولكنه ينطق بلسا
 وتشبه خلقة خلقة انسان لا بل كتابي عن سلامة الامن شيعي
 من كل حضرة بعد تلك الحضرة البهية ومن كل نفس بعد تلك النفس
 الزكية فاني منذ لقيتها وزنت العالم باخف صبغة وقومت الدنيا
 او كس قيمه على اني ما خرجت منها الا طريدا حيا ووقيدا عطا
 وفدت على الوزير بن عباد وحقا بنى مملوكة رجلا وصدرت عنه
 وهي مملوكة مدحا وشنا ولقد غاصر في معنا من الكرم اخترعها ونقش
 من الجود ابتدعها لو كانت ابياتا كانت اوابدا ولو كانت قصائد
 كانت قلائد ولو كانت الوان كانت غرر ولو كانت حليا كانت
 دررا فلما رايت لانه اذ في صنائعه طبعه ولا اترقي في نعمة درجه
 الا ازددت عنها تبلا وبحمها تقاعد سريت لاكون واحدا في الدنيا
 من الجليل كما انه اوجد في بذر الجوزيل ولا غرب في الهرب على
 الشعر كما غرب في العطا على الرؤسا وليجمع بيننا حقيقة ومعنا
 خلقت على القاضى من دقائق اشغالى ما اذا تفكرت فيه قرعت له سنى
 وتعجب منه ومنى ورايتني قد ابتليت الكبير للصغير ونطت الحقيق

بالخطير ولكن الكرم اذا راي المكارم لم يجبل عن دقيقتها ولم يدق عن جليلها وقد يتواضع الاسد لصيد الارنب واقراس الثعلب وان كان يفترس الفيل ويصطاد الزندبيل فاما انا فاني اخترت لعرض مودتي من ترك تربسته وتجر صحتته وانزلت حاجتي بمن داره مفيض حوائج الاحرار وبابه مشابة الشكر من الاقطار ومن نظر الى نداه الوزير واصحابه والى حجابيه وكتابه علم انه لم يلتقطهم الا برأيه الفراسه ولم ينص عليهم الا بمعونة من التوفيق والهداية وانه طالع ما وراء العواقب بمرآة من التجارب وانه الرجل اذا قدح بالنظر انقب واذا اولد بالرجا انخب واذا نظر الى الناس عرف النقايا فانقأها والنقايا فانقأها وعلى هذه الحكمة كان اختياره القاص فصادف صنعه مصطنعا ووافق بدهر مزدعرا ووقع الجمل منه قاصا ليت القاصي لا يقول هذه الحاج لا ساوي كل هذه الملق وكل هذا السبع الملق فكان لم ابق في قلبي سبعة الاثر بها ولا في لساني

فضيلة الاحضرتها والسلام

وله الى صاحب ديوان الحضرة كان صدر عن الحضرة الشيخ كتاب انشاء الشوق اليه وكثرة التلهف عليه وكتبته يد الجهد والشكر واعلوه لسان الحنين والذكر وعزيز على ان في هذا الفصل الذي هو شباب الزمان ومقدمة الورع والريحان غائب عن مجلسه الذي حضوره شرف دهر واستيناف عمر ورفعة قدره لا بل عن وجهه الذي اذا القيت لقيت به السعد طالما والبخ طالما وفارقت ففارقت شخص البركة واليمن وهيكل الاحسان والحسن والدهر

عزيمي

عزيمي في استيناف تلك الحالة القديمة ومراجعة تلك الحضرة الكريمة وانا راجع فهل الشيخ راجع بل انا تأب فهل رضى الشيخ الى آيب وسالني اليه برقتي واوقف عليه طاعتتي فان صفع فطال ما انكسرت المودة ثم انجبرت واقبلت الاحوال بعد ما ادبرت وطال ما تقدم عتاب ثم تاخر عتاب وطال ما زج الساعي بالمضرب فخاب ورمى بين الاحرار سهمه فاصاب وطال ما كان قليل الهنوق ويسير النبوه وعارض الجفوة سببا الحميد الرضى وكرم العبي وكثير الرعي لا بل الصلة خلف القطيعه البقي والمودة بعد النفرة اخلص وصفي لون العتاب قد صفي ماءها وجلا اقدارها وابرز عن غش مفسد بها ودل على من كذب من سعى بالتأثم فيها وان دام الشيخ على عقده ولم ينخل عن عقده لم يجرد في بحمد الله كاسد الشعر خفي المهر قوي الجزع ضعيف الصبر ولم اسقط عليه سقوط الذباب في القدر وانما الادب ساعة تنفق على الكرام والشيخ منهم وتكسد على اللثام وهو يتجوز عنهم ولقد خصني من بين الازمان من لم يميم ووقع من قسمي من البغوت بخت ذميم حيث صرف الزم خراجا التزم بر المدير اضعاقا وللمبتري واصناف في ضيعة وهب امثالها محرم بن الهيثم الغنوي لابي تمام الطاي حيث قال للمبتري

● ولم لا غالي بالصنياع وقد دنا	● على مداها واستقام اعوجاجها
● اذا كان لي تربيعها واغتلها	● وكان عليكم عشرها وخراجها
وقال ابو تمام الطاي	
● فرع ذكر الصنياع في سئاس	● اذا ذكرت وبى عنها نفار

وما في ضيعة غير المطايا • وشعر لا يباع ولا يهدى •
 فان كان اولئك رؤسا فليس رؤسا لنا برؤسا وان كان هؤلاء شعرا
 فلسنا شعرا • وقد عرف الشيخ بان لا يقيم على الخسف ولا اهل الا
 حطة النصف فان راي ان لا ينجح خراسان بلسانها ولا يظلمها
 من سيفها وسنانها فعل • **وله** • ورد على كتاب من وراى
 من اكرهه ووكلاى يذكر فيه ان الشيخ قد ترك لهم خراج هذه
 السنة وكفى عن تلك السيئة بهذه الحسنة ومثله من عقب القسا
 بالصلاح • وعفى بالمرأهم على اثار الجراح • وانا اعلم ان ما كان منه
 من الاولى كانت فلتة ونادرة وان ما كان من الاخرى كان قصدا
 وعمدا وقطوع فان الكرم اذا اساء فغن خطيئته واذا احسن فغن
 عهد ونية • والحق اذا جرح اساء واذا خرق رفا • واذا ضر من جانب
 نفع من جانب شعر

وان يكن الفضل الذي اساء واحدا • فافضاله اللاتي سررن الوف •
 والله تعالى يطيل بقاء الشيخ لممتحن بخلصه • وفاضل يستخلصه
 ولعارفة يسديها • وصنيعة يوليها • ورغبة يعطيها • ومعارف يوليها
 وكرامة يجليها • ومهمة يكفيها • وملة يداويها • وادام كايامنا
 هذه يداريها • ودولة سامية يليها • وجنبه من جنات الكرم
 يجيها • ومساعة من مساعي الشرف يستنيها • وذخير من ذخائر
 الشكر يقتنيها • وغاية من غايات الفضل يحتويها • ويسبق اليها
 اهلها • وصفوة من العالي يصطفها • وحسنة يرغب فيها • وفي
 ذوئها اساء الله تعالى ان يعينني على شكره بان يزيدي من بره

وله الى الوزير ابن عباد لما فارقه ومتر باصفهان وتوفيت اخيه الوزير
 كتابي اطال الله بقاء الوزير من حضرته الى حضرته • ومن مستقر هن
 الى مستقر هن • فانا بما تبعني من عنايته وشيعتي من عساكر حياطته
 ورعايته ونسبت اليه من خدمته • ولاح على صفحات احوالي من مواسم
 نعمته صالح الحال بل ناعم البال راض عن الايام والليال • والحمد لله
 ذي الجلال • وصلى الله على محمد وآله خيرال • وقد كنت احب ايد
 الله الوزير اني اتوصل الى بره واكرع من بحر • وارد شريعة نواله
 واضرب عطفى بين جانبه وماله • اذا وردت حضرة البهية وطاعت
 طلعة الزكية • فاذا فارقتها انخسبت عني مواد المواهب • ولم
 تصالحني ايدى الرغبات والرغائب • فاذا انا بنعمته تشيعني غائب
 كما تشلقاني آيبا • وتشمى على عبقى طاعته • كما تنزل دبحي قاطنا لحيث
 يستقبل الطالب • ويتبع الهارب • وكالشمس تطلع على المسافر طلوعها
 على الحاضر وذلك اني وردت هذه الناحية المعجزة ببركات دولته
 المكتوفة بافضاله وفضله فرأيت بها من غرائب الاكرام والاعظام
 ومن دقائق الافضال والانعام ما ترك مطايا الشكر محسورة مبهورة
 وجعل ايدى التعديد قاصرة مقصورة • وقدمت من خليفته فلاوت
 على رجل عجن من طينة الحرية • وضرب في قالب المنقوة والانسانية
 وسخرت له المكارم يضرب فيها بسهام الاقدار • ويصرفها على حكم
 الاختيار • اوله ثناء جميل • واخر عطاء جليل • وفيما بينهما ما ناهيب
 وترحيل وتكظيم وتجميل بر حتى شرف • واعظم حتى الفهم • وافضل
 حتى انجيل • وتركني حتى اتردد بين محاسن قوله وافعاله واجميل

طريق بين طرفي تنزيله وانزاله • واذكر به اخلاق الوزير التي رايته
 كريما الا ذكر فيها لاستيفانها منها • ولا سيما الامثلة التي لتخليه عنها
 شعر يذكر فيه كل خير رايته • وشرفا افك منه على ذكر •
 وكيف التعجب من خلق الوزير اتخذه • ومن سيف بنائه شجرة • ومن
 جواد ضمير للرمان • ومن حره علمه شجرة الحسن والاحسان • ومن
 تلميذ استفاد منه • وخريج صدر عنه • فبهيات ان السيوف على
 مقادير الاعضاء تقري • وان الخيل على حسب فسانها تجري • وحق لهم
 الشعب من بحر ان يكون غزيرا • ولنجم استضاء من بدر ان يكون منيرا
 على انه بالاباء تقدي الاولاد • وعلى اعرافها تجري الجياد • ٥
 • والسيف عالم يلف فيه صقيل • من سجنه لم ينفع بصقال •
 ولقد ذكر في ما رايته قول من سئل عن ابو هاشم عبد الله بن الحنفية رضي
 الله عنهم فقال له السائل اني لم استكثر منه فضفه لي فقال انظر الى
 اثره على واصل بن عطا وعمر بن عبيد فاذ اقول في جر هذا سره
 وفي سيف هذا اثره • وفي كرم هذا نتاج سودده • واذا ريد
 فسبحان من جعل نعم الوزير تكفي في الحضور والغيبة • ويخطب في
 من الجواب الستة فاذا حضرته طالعني واذا فارقه تبعتني • ٦
 • ففي كل نجد في البلاد وغائر • مواهب ليست منه وهي هبة •
 المصيبة التي قرعت الوزير في الموت فاه ذكر الله عليها • وحق في محفة
 املاها • وان كانت نالت كلا من خدي • ومثل اعباء نعمه بالنعم الذي
 لا تجلي كبرته • والجرح الذي لا تقوى ضربته • وخصني من بينهم بالفضيل
 الاوفر • والقسم الاكثر فاني اغار على • الوزير من ذكر النساء •

اولا • وانظير لغتمته ان يتخللها التنازي والمرافق ثانيا • وانف
 له من ان اقيم مقامه من يوعظ وينبه ثالثا • والا فالقرينة
 بحمد الله تعالى امتددة • والحوادث طر مجيبة • والشعر ليس بعازب
 والشيطان ليس بغائب • والطريق الذي نبعه الوزير لنا في الادب
 عامر ومسلك لا متروك • **وقال** كان ابو الطيب عزى سيف الدولة
 عن اخيه له فقال يعلن حين يخفى حسن مبسمها • وليس يعلم الا الله •
 ولو عن اني انسان عن اخيه لي بمثل هذا الحققة بها • وضربت رقبة
 على قبرها • ولا مجال اللهم والنعم بين عن الوزير وبها • ولا منق للبكاء
 والنجمة بين بقاء النعمة عليه وبقائه • وانا اكتب للزمان سجلا
 بانه اذا اخطا فتاه • واخطات حوادثه فحوبا • فساثر ما ياتي به
 صغير مختف • ومنشئ مختف وباطل وهدر • وسيرد على الوزير شعر
 غلامه لي علم انه لم يجمل مقتضى النعم • ولم يخلد الى الغيبة • ولم
 يدخر شعره • ولم يخبا بعد عروس عظم • والله ما انفضا والي نعمنا
 ومالك رقتنا • وجالب رقتنا فيما نشاركه في بكائه • ونسأله في
 احوال الرخا • ولا نقاسمه احوال البلاء • ولا نساعد على البكا ونحمل
 اعباء محنة قضيه • والله سد ومية • وسنة حد وبية • لازالت
 الحوادث عن فناء ناكبة • والخطوب عن نفسه وانفس اغرته عازبه
 وصروف الايام عن مستقر غم مصروفة • والمحاظها دون تطرف
 نعمته مطروفة • ولا زال يتعرف من الله صنعا ينكح طريقه على تليده
 ويقع عتيقه ورا • جديده • وانا الله جماعة اوليائه فيه ما تضيق
 ساحه رجائنا عن بغيته • وياق على صالح دعائنا برحمته فلان

خادم الوزير قد وقف على نفسه صانها الله وماله ثمم الله
 وقلد في نعمه صارت الى نعم الوزير مضافة اذ كان على طريقه
 ذهب وعلى قلبه ضرب وكان خدع الوزير اكثرهم الله في
 تشابه افعالهم وتكافؤ احوالهم حلقه مغزله لا يدري طرفا هلا
 وسبب كذا ذهب لا يعلم اسفلها افضل ام اعلاها وكلما فقدت
 منهم درهما وجدت دينارا وكلما فقدت منهم دينارا وجدت
 والوزير اوسع لكافة خدمه عن خدمه فانما يتقارنون ما عند
 من فضلات ما نعمه ويعبر بعضهم بعضا ما يتقلب فيه من بقايا
 مواهبه وقسمه ثم مرجع الشكر بعد هذا اليه ومدار الاحسان
 والاستحسان عليه وما عسى اقول في مدح الوزير ونعمه الاستغنى
 لسان طيفيل الغنوي فاقول

جزى الله عنا جعفر احيى النكت	بنا اهلنا في الواطين فقلت
ابو ان يلوننا ولوان احنا	تلاقي الذي يلتون منا مللت

وله ايضا الى بندر نيسابور عن الرعي **رجعت الوزارة للوزير**
ابن عباد وعفا عن ندما ابن العميد كتابي اطال الله تعالى آسدي
 من حضرة الوزير عن سلامة بسلامته مشتبكه وحال بحميل احواله
 متمسكه والحمد لله على النعمة عليه اولاد وعيلنا به اخرا وقد صدر
 كتابي الى سيدى شيموننا بجد رجوت ان يعجبه وهزل لم اشك
 في انه يطره والجد في غير وقته كتابه كما ان الهزل في غير وقته
 سخافة وخير الكلام ما انتزع من صدق الى صدق ورث بين هزله
 وجدك واستوفى صفة القائل وكلامه كانه قطع الروض وفيه

الصفحة والحمد لله وردت ايده الله سيدى من الوزير على رجل زادة
 الرفعة تواضعا والصيانة قبلا حتى كان الايام كبت له وثيقه
 جميل عهدا بحميل عهد ويستديم جزيل رفدها بحميل رفده
 وكان صروف الدهر شارطة انها لا تقى له حتى تقى لاهوانه ولا
 توافقه حتى يخالف اهل زمانه وما ظن سيدى برجل نفذ ثوبه
 في البر والبحر وجاز حكمه في اهل بخد والغور وخدمه اعيان العرب
 والعجم وقبل يد ملوك الجبل والديلم وصارت لحظة منه تغنى
 ولغظة منه تغنى وسطر من سطون يحيى املا ويقرب اجله وخلوة
 من خلواته تزيل نقما وتخل نعماء وهو مع ذلك بين سكر الدولة وسكر
 الشببية ثم بعد هذا كله على عهد القديم تواضعا وتقربا وعلى سجيته
 المألوفة المعروفة توددا وتحيبا يصل ببشره قبل ان يصل بيرة ويحيى
 القلوب ببقائه قبل ان يميت الفقر ببطائه اكرم الناس عليه
 اكثرهم حوائج اليه وابعدهم منه اسد انقباضا عنه حتى كان الله تعالى
 لم يبلغه ما بلغه ولم يسبق عليه ما سبقه الا ليكذب الغزوق في قوله
 قل لنصير المؤمن في دولة السلطان اعني ما دام يدعى اميرا
 فاذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال عاد بصيرا

وليصدر في زياد الامم في قوله

فتى زاده السلطان في الحمر غيبة اذا غنى السلطان كل خليل
 وانا من بين الجماعة قد خضت به بحر الغنى وكرت به في ميدان المني
 ورايت لقطان ما لم اكن احلم به وسان وزفت لي الايام بشا
 من ابحار النعم ما اتقاعد بنشره واصفر عن قديمه ولست اسمح ان يباين

بالمقدار الذي يسع تفصيل هذه الرغائب ويستوى في اقسام هذه
المواهب ولكنني اقتصر بالمكاتب على الجملة وكل التفصيل الى المشاهدة
فلسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد الاحوال اعدلي من
شاهد الاقوال وسيكون الالتقاء قريباً فان الشاعر اذا استغرق
حقن الى اهله ورجع الى اصله واحب ان يرى عليه عنوان اليسار
ويحلو نفسه على عدوه وصديقه في معرض الاستظهار ويعلم الناس
انه ذرع رجلاً فخصده عطا واستلف من الكلام عرضاً زاهقاً واخذ
من المال جوهراً نافعا وفرح الشاعر اذا قبل شعره ونفق شعره
كفرح التاجر صاحب الجواهر اذا اشترت يتيمة والشيخ ابو
البنيت اذا خطبت كريمة وجدت فلانا وفلانا ندماً ابن العميد رحمه
الله وقد البسهم الخذلان ثيابهم ونقض عليهم الادبار ترابهم ونبذهم
الاقبال وراى ظهري ونظر اليهم الزمان بمؤخر عينه فهم ارحض من القمر
بكرمان واضيع من الورد في شهر رمضان والثقل من الفرو في حزيران
واكسد من ابى بكر الخوارزمي بخراسان وكذلك تكون مصارع البغي
والحدوان وقصائد البهت والبهتان ولقد جلسوا على قارعة الاسوار
واعترضوا ليد التحكم والاقدار واستهدفوا سهام الايام والاقدار
ولولا ان امورهم افضت الى رجل عليه من التوحيد والعدل مانع ولدى
من الحلم والحيا وسيله وشافع هذا وقد لغوا في دمه ورتقوا
في لحمه وخبوا واغلقوا في ذمه بل في شتمه فلم يبقوا في القوس
منزعا ولم يتركوا الصلح موضعاً فلما وقع الاقبال ريقهم اليه
وصارت حياهم وموتهم في يديه اسبل عليهم ستر العفو والمغفر

واسبع فيهم حكم الصنف بعد المقدم وقلم عنهم اظافر الحد ثبات
وقام دورهم في وجه الزمان وما قلمهم الا يوم احياهم ولا افناهم
الا حيث استبقاهم ولو كانوا يرجعون الى نفس مرة او الى اعراق
حرة كانوا الى نظر عين الشمس اقوى عيناً من النظر الى طلعة ولكن
المقام في الفقر بل القبر اهون عليهم من المقام في حضرة ولان عجمهم
الكرم والتكرم وطردهم الحيا والتذم فلعن الله من لا يعرف الالم
الا في جسده ولا النقصان الا في ماله ومن لا يقتله الا العفو ولا
ياسر الا الانطلاق ومن لا يعد الا حفظ اللغة والاعراب وروا
اشعار العرب والاعراب هذا جسم الادب فاين روحه وقشر الغم
فاين لبه ولو كانت المروة رجلاً لكان كرم الطرفين شريف
الجانين مهذب العرق حسن الخلق والخلق **ولو كانت الفتوة**
امراً لكانت غنضة الطرف ناصعة الظرف وفيه الوعد جميلة
العشرة للاهل ولو كان كفر النعمة طعاماً لكان قدراً وضراً او شراً
لكان عكراً كدراً ولكن كل انسان ينمى الى عرق اوليه وكل انا يشرح
بما فيه وما اذكر المتوفى رحمه الله الابجير ولا اقابل نعمة الابشكر
ولكني احب الى رئيس مثله ان يختار ندماً وان يشترط على المجاس
جلساه وان يكون اختصاصهم من حيث شرائط الاختصاص والاكثر
لا من حيث حظوظ الجود والاقسام وان يكون افضاله عليهم على
مقدار ما يجده من الفضل لديهم ليكون قد اصاب بعارفة مظنة
الاستحقاق ولم يلحقها على طريق الاتفاق وليكون قد ارتاد
فاحس الارتداد وانتقد فلم يظلم الانتقاد فاما ان تكون

النعم ما يتقربون الى الملوك بهتك الاسرار • وياكلون خبزهم بلعوم
الاحرار • فذلك مما يضيق عنه مسالك الحرية • وينطق بحضرة لسان
الانسانية • ولقد كشفت الايام من لسان هذا الصدر عن غاية لم تطمح
اليها عين • ولم تفرح بها اذن • ولم يعثر بها ظن • فصارت صلاته
من الاجال كصلاته من الاموال • وتصدق بعرضه على عدائه كما تصدق
بامواله على اوليائه ليكون الجود متكافئ الطرفين • والسود متعادل
الوصفين • ولئلا يبقى في الكرم غاية الا انتهى اليها • ولا للمدح
جليله • ولا دقيقة الاغاص عليها • **فلان** قد ابطى عني فليت شعري
الريح قلعت ام الارض ابتلعت ام الافق نهشته ام السباع افترسته
ام اغوت ام الشياطين استهوت ام اصابته بأفقه ام احرقته
صاعقه ام اغتاله الجمال تنكس على ظهره ام تدرج من راس
جبل ام وقع في بئر ام انهار عليه جرف شفير ام جفت يده ام
رجلاه ام ضرب الجذام ام اصابه البرسام ام جش غلاما فقتله
الغلام ام تاه في البر ام غرق في البحر ام مات من الحر ام سال به
سيل راغب ام وقع فيه سهم من سهام الاجال صائب ام عمل عمل
قوم لوط فارسلت عليه حجارة من طين منضود مسومة عند ربك وما
هي من الظالمين بعيد وكافي به وقد سمع هذا الفصل فغضب على
وشتم طرفي • وما اردت بما قلت غير الشفقة • ولا نطق الا بلسان
المقه • وانما اتبع فيه السنة • فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الغال ويكرم الطير • وهذه زحمة خفيفة وان كانت ثقل عليه
وظريفه وان كانت سخيصة لديه • ومحبة الى سامعها • وان كانت بغيضة

اليه • وقد اعتذرت والعذر وان قل دواء كل ذنب وان جل والسلام
وله الى بعض حكام الرسايتق **لما رجع الى نيسابور** كتبت وقد
اذن الدهر بالعتي بعد العتب • وبالصلح بعد الحرب • ورده الله تعالى
على من الاقبال ما كان غصبيه البخت العائش • والمخطا القادر • ورد
كيد الساعي في خمر • ورد غصته في صدر • واحمد الله على انعامه علينا
بما ليس عندنا له شكر • ودفع عنا ما ليس لنا عنه صبر • فاعظم النعمة على
غير الشاكر • وما اعجب زوال المحنة عن ليس بصابر • **ذكر سيدي**
حال تلك الضيعة الضائعة التي عهدي بها اخر عهدي بالوجه المصون
والعرض المخزون • والمخطب ايد الله سيدي في تلك الضيعة جليل
والحديث فيها طويل لا اسع له حتى اعتقد لعجايبها حسابا • وصنف
فيها كتابا • واستأجر لتفصيل ذلك وشرح كتابا يرتوا به بابا بابا
ويجملون له رؤسا واذا بنا هذا بعد ان استري كاعند سمرقند كله
وابري قصب الدنيا دقة وجله • ويكون مداى ماء البحر وعمري عمر البشر
بل الدهر وما ظن سيدي بضيعة الزماني الجزية بعد ان كنت الزمان
الصغير والكبير • واستاذيها الرعية والامير واخر جنتي من غز السلاطين
الى الدهاقين • وجمعت على فنون الانفيا وغم المساكين • وشغلني صداعها
من اشغال الدنيا والدين • يشغل الناس الغلة • وانا اشغل الغلة
والدلة • وينزعون في الارض حبا فيحصدون حبوبا • وانا ازرع
في قلبي كروبا واحصد كروبا • وقد كنت من اجلها اخدم قوما كنت استخدمهم
واسلم على اناس كنت اذ اكلمهم لا اكلمهم • ويحجبني من لو حضراتي من قبل
حجبته • ويحجبني من لو سألني فيما مضى ما رجسته • قد كنت ابغض الهوان

اذا مربيا في فاليوم قد ادخلته داري وبين ثيابي والى من يشكو
المفعول وهو الفاعل ومن يطلب بالقتيل وهو القاتل وملا

وله في المعنى

كان الحاكم قد ارضى اعيانها وانا حاضر ما قوى حسن ظني به وانا غائب
وحفظ الصدوق حاضر اود وحفظه غائبا عهد ومن احسن مشاهدته
فقد حفظ الاخا ومن حفظ على ظن الغيب فقد رعى العرفا فلما غبت
عن الناحية اصاب تلك الناحية عين الغير ودبت الى الحاكم حوادث
الشر ووقع في تلك الضيعة من الضيعة وفي تلك الغلة من الغلة ما
بغض الى المال وجب الى الفقر والاختلال وتركتي كلما سمعت بذكر
ضيعة قرأت المودتين وانزمت في سميتين واقمت ديد بانيين
على مرقبين وانما يكرم الفقر لما فيه من الهوان ويستحب الغنى لما فيه
من الصوان فاذا نبع الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر واليسر هو
العسر لا بل الفقر على هذه الصفة اجمل من الغنى حاله واقل منه
اشتغالا لان الفقير خفيف الظن من كل حق منفك الرقبة من كل رق
لا يلزمه اداء الزكاة ولا توجه اليه غوائل النأبات ولا تشبيط
اخوانه ولا تطعم فيه جيرانه ولا تنظر في الفطر صدقة ولا في النحر
اضحيته ولا في شهر رمضان مآذنته ولا في الربيع باكورته ولا في
الحريف فاهكته ولا في وقت الغلة شعيره وبره ولا في وقت الجباية
خراجه وعشره فانما هو مسجد يحمل اليه ولا يحمل عليه وعلوى
يؤخذ بيديه ولا يؤخذ من يديه تتجنبه الشرط بالهزار ويتوقاه
العسس في الاسعار فهو ما غاغم او ساله والغنى فانما هو كالغنم

غنيمة كل يد سالبه وصيد كل نفس طالبيه وطبق موضوع على
شارعة النوايب ومنصوب على مدرجة المطالب تطعم فيه الاخوان
ولا يأخذ منه السلطان ويتطرقه الحدائق ويتحيف ماله النقصان
فاذا كانت حاله حالي فوق عليه اسم الاغنيا واصابه من الضرر
ما يلحق الفقر وقد نظم له بين المختارين وخرج عليه الزمان من
كمينين لان حقوق الاغنيا ترهقه من جانب وتبذل الفقر اوهاهم
ثلثة من جوانب فلا هو غني فيتسلى بوفر ولا هو فقير فيستريح
الى فقره فهو كئدي الخراج وليست له غلة وكالراهب المعذب
نفسه بالعبادة والخلوع وليست له شريحة فقد جمع المشقة والمضرة
الحاضر وخسر الدنيا والاخر ولولا ان تصبغ المال ضرب من العجز
والاخلاق وخصلة من خصال النساء لا الرجال لكنت اترك تلك
الضيعة نسيا منسيا واجعل حديثها بساطا مطويا ولكن لا اغني
عن الصغير كما لا ابخل بالكبير ولا اغالط في القليل من حيث لا اضار
في الجليل ولقد كسدت في خراسان لاني بها موجود والموجود مملول
كمان المعدوم ومسؤول وما ارضى الماء اذا وجد واغلاه اذا فقد
وربما غلا الشئ الرخيص والله تعالى اسأل ان يهب ربح الكرم ويطمع
نجم الهمم ويحول عن خلقه صدا هذه الاخلاق والشيء بمنه وجوده
وله الى فقيه بلود قوس وقد ورد عليه ابته للقراءة
ورد على كتاب الفقيه بعد نزاع كان اليه وحرص كان عليه وبعد
ان اقترحت على الدهر وخلعت فيه ربة الغراء والصبر ولم ادا
انا بايها اشد سرورا بالكتاب فهو ايسر واصل ام الحامل اجل حامل

فلان ولدي قد اقطعت له من فراغي فلان على ان يود رست حتى
 تحتفي الاقلام ويفني الكلام ويختصر الافهام والاهوام ثم لقمته
 العلم لقمته وسبكت الادب له نقره والهمته جوامع الكلم وافترقت
 في خاطر اديب العرب والعجم وخرجت له من حد الافهام الى حد
 الالهام لكنت فيه عن قضا حق من حقوق الفقيه قاصرا وكان
 وقوعي دون ادني مواجبه على ظاهره ولكن الاقرار عذر قوي كما
 ان الانكار عذر طري وقد كان هذا الولد اديبا مفضلا وكان
 اغر فصار اغرا مجتادا وارجوان الله تعالى يحيى به سلفه الصالحين
 ويعلي به منازل آباء الاولين وان يكون اولهم ابا وعلم وان كان
 اخرهم ميلا وادونيا **وله الى خلف بن احمد**
 ورد كتاب الامير مضمنا للمواعظ التي تعلق الصخر والحكم التي تشح
 الصدر باني فيه التاديب باداب الله تعالى والتجمل لعوده ويشير
 على بان ادرع درعا من التماسك ترد عني داعية الهالك وفهمته
 ولعمري ان الرزية بفلان رحمه الله وان كانت عظيمة تنسي العظام
 وتوهي العزائم فان عظمة الامير ما يهون الخطب ويكشف ويدرك
 القلب ولقد ضربني الزمان بحمد حسامه ورماني بانقد سهامه
 فان اجر على سبيلي الاولى في الجزع وادرع داعية الوجد والهلم
 فلعظم خطب الرزية ولثقل وطنة البلية ونفوذ سهم المنية ولئن
 استسلمت للقضا واستقبلت قبلة الصبر والعز فلبلادة العظمة
 وللزوم الحجة ولما وفق الامير له من مداواة القرحة ورد ضالته
 السلوم على اني اوثر الاولى على الاخرى واحتمل الاسى على الاشى ^{كسب}

ذنبه

بذلك

بذلك من رضى الله تعالى في الاجل ذخرا ومن طاعة الامير في العاجل
 فخرا فاكون قد نسقت بين الطاعتين واستوجبت بها الثواب في
 الدارين ولاكون قد اصبت بمصيبة احاط بها اجران وابليت بعسر
 اكتشفه يسران فاذا المحنة فرادى واذا النعمة مشفى والله تعالى
 يرحم الماصي رحمة تضي قبره وتخط وزره وتضاعف اجره وتلمحه
 بالنبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبمواليه وشيعته ليرتح
 معه في روضه ويشرب به من حوضه وليحشر في اعلام اهل دينه
 ويعطى كتابه بيمينه ويطيّل عمر الامير حتى يصير خذمه من ابناؤه ويغفر
 لصره حتى تكون خدمه وحشمه من اولاد اعدائه ان راي الامير
 في هذه المخاطبة لفظه ينبوع قبولها طبعه ويتجافى عن استماعها
 سمعه صرف ذلك الى دهش الروعة وسغل القلب بالجمعة على
 اذان اصبنا فبدولته وان اخطانا فلهيبته
وله الى ابي القاسم بن ابي الفرج من كتاب ركن الدولة لما عزل
 انا هني الدنيا يوم عزلك كما كنت عزيزا يوم ولايتك فلئن
 عدا قبالك في مثالبها لقد ذكر اذ بارك في مناقبها ولئن كانت عوت
 يوم رفعتك لقد اعتبت يوم وضعتك وانت والله الخليل يسر
 بفراقه والجليل هني بطلاقة ولقد كان معرض النعمة قبيح عليك
 مستغنيا من يدك كانك ابا القسم لم تنول الا الصديق الاول
 شعر وكل ولاية لا بد يوما منيرة الصديق على الصديق
 ولم تغزل الا لترحم عن قول الاخر
 ستغزل ان عزلت ولا يساوى صنيعك في صديقك نصف فلس

لا بل كانك ما قلديت الا ليشند غيظ الاحرار ويقوى طمع الاشرار
ولتصير زبادة في ذنوب الايام الى الكرام وحجة عليها للقيام

ولقد خالفت قول المجاف

نحن الذين اذا علوا لم ينجروا • يوم الهياج وان علوا لم يضجروا •
فلقد ظفرت فلم تضبط نفسك نشاطا • ونكت فلم نملك فضقت عن
احتمال الفرج كما عجزت عن احتمال الترجه • ولم توجد يوم سعدك
شاكر • ولا يوم غمك صابر • فالحمده لله الذي جعل مسك لنا
عبرة • ويومك لنا نعمه • لا عدنا فلماذا برودك الى قيمتك وصير
جالتك في وزان الشك • فلوزلت بعد فضيض الطرف • راغم الانف •
صديقك يرحمك • وعدوك يظلمك • ويتهضمك • اقرب الناس اليك
اكثرهم بكاء عليك • وادناهم منك اشد هم هربا عنك والسلام

على من قال امين

وله الى ابي عبد الله البلخي بعد ابيات استبطا في جوابها •
قد حملت الى حضرة الشيخ ابيات عابته بها بل اعتبت فيها وهي
عروس كسوتها القواني وحليتها الماني • ولعمري لقد زفتها الى كفو •
كريم • وعرضتها من كرمه على قيم عظيم • فان كانت خطيبت ورضيت
فباركوا والبنين مائة سنة على ماين • وان كانت لاخرى قد
يصير الكرم على من لا يحب • ولا يميل اليه قلبه • والعاقلة اذا بغض
الصف • واذا احب الطف • وعلى كل حال ان وجدها الشيخ خرة •
فليسق الى مهرها • وان لم تكن خرة فليغ على خدرها • وليعلم اني
غزيمه فيها وخصمه عنها والسلام

وله الى تلميذ له من فقها • نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم
وقد كنت ايها النقيه على ان او اتر اليك كتبي وابنيك فيها خبري
واقضي اليك بعجري وبجري • واسئامك في جل احوالي ودقها وفي
باطل اشغالي وحققها • ولكن عورضت من المحن بما لم يترك لي قلبا
يعقل ولا بنانا يعمل • واقل المحقق غضب الامير على وهذه حالة
يفقد بها العقل ويشيب لها الطفل • ويتوقع معها الموت بل القتل
ولقد نشبت بين اظفار الخوف • وعقلت بحالة الخوف فلا انا الى
وراء آت • ولا الى امامي آمل • وما كنت احسب اني انظر الى قبري
قبل انقضاء عمري • ولا اني اري شخص ملك الموت في حياتي قبل ان تحين
وقت وفاتي • ولعمري لقد راي الحاسد ما كفاه وشفاه • واضمحك مني
مثل ما ابكاه فلئن كان وشي بي الواسي لقد ابلغ • ولئن كان قد تغنى
في افناء اجلي لقد فرغ • ولقد كنت ارجو ان يسعني ما وسع الاحمر والاسود
ويشملني ما شمل الادنى والابعد • ولقد اعتذرت فان عذرت فاليوم
قيرت ثم نشرت • وان تكن الاخرى فمذ عذرت الا تكن • ففعلت
فان صاحبها قد تاه في البلد • فالى اين المهرب من القتل الدوار
ومن القدر الجار • ومن الليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المشتاي
ومن المجير من رجل الانام داخل تحت ملكه والايام منخرطة في سلكه
وهل الهارب من المجدود الا كالهارب اليه • وهل الصاد رعدة الا
كالوارد عليه • ومن ذا ايزاحم ركن الزمان • ومن ذا يبست على وساد
الغبان • ومن ذا ايرجوا الدوا • والموت دأوه • ويتق بالاصداقا
والايام اعداء • فلون قد احسن المحضر • وحارب غي القضا والقدر

وليس الكرم من مثله بديع • ولا الجميل من اهل بيته بنزيع وانما
يجري على عرق جادب • ويعمل على قياس واجب • وانى لا تلهف
عليه تلهف ادم على الجنة • واحبه حب الصباية للسنة • واشتاق
اليه شوقه الى وجه سؤلله • واعشقه عشقه لئذله نواله •

وله الى ابنى على البلعي لما بلغ منه وخرج توقيعه اليه بالتقريع

واللوم ذكر الشيخ اني تنقلت بعرضه المصون • وتمددت بقدره
المكنون المخزون • وكنت احسب الشيخ امنع على السعاة جانباً من
ان يقرعوا صفات حمله • ويخترقوا باباطيلهم طريق غزوه وحنمه
ولقد هدم على الوشاة حصناً كنت احسب انها الى • ولقد كنت
ارى البعيد به قريباً مني • واسرى في الظلمات بضوء رضاه عني
فمن لي بالعين التي كنت مر • الى بها في سالف الدهر تنظر
وها انا هارب من نفسي فانها ان غضب على الشيخ اقرب اعداى الى •
ومتهم لاعضاي فانها عيونهم وجواسيسه لدرى • ومن عاداه
الشيخ حاربه نفسه وزحف اليه بخسه وصار خير يومه امسه
• ولا وشاعلى سم الاساودلى • ولا قرار على زار من الاسد
لمن الله من يفسد ذات البين • ويسعى بالتميمه بين المحبين
فلقد حارب بسلاح كليل الا انه قطع • وضرب بعصده واهية
الا انه اوجع وانما التماغم من سلاح النساء ومن حصون الضعفا
وله الى ابنى على البلعي لما طال عتابه وكثرت رقاعه اليه

• لو بغير الماء خلقى شرق • كنت كالنصان بالماء اعصاى
كيف يقدر انقى الله الشيخ على الدوا • من لا يهتدى الى وجه الداء كيف

يدارى اعداه من لا يعرف الاصدقا من الاعداء • وكيف يعالج علة القرح
العميا • ام كيف يسرى بلاد ليل في الظلمات • ام كيف يخرج الهارب
من بين الارض والسما الكرم ايد الله الشيخ اذا قدر غفر • واذا اوثق
اطلق • واذا اسراعتق • ولقد هربت من الشيخ اليه • وسلمت بعفوه
عليه • والقيت ربة حياتى ومخافتي بيديه • فليدقني حلاوة رضاه
عني • كما اذا قني مرارة انتقامه مني • ولتلمح على حالي غرة عفوه • كما لا
عليها مواسب غضبه وسطوع • وليعلم ان المحركم الظفر اذا نال
اقال • وان العبد لييم الظفر اذا استطال • وليغتم التجاوز عن عثر
الاحرار • ولينتهز فرص الاقدار • وليحمد الله الذي اقامه مقام من
يرجى ويخشى • وركب بضابه في رتبة شاب الزمان • ومجد هافتي
واخلق العام وذكرها طري فحمله في الميلاد ذكرهم وسليها • وفي الرتبة
قدوها وجليلها • وليعتقد انه هابه من استتر • ولم يذنب اليه من اعتذر
وان من رد عليه عذر • فقد اخرج الى الشجاعة بعد الجبن • واخرج
ذنبه الى صحن اليقين من ستره الظن • وفق الله تعالى الشيخ لما يحفظ عليه
قلوب اوليائه • وعصمه مما يريد به في عدد جماجم اعدائه • وليس
بين الموالات والمعاداة الا لقيه بشعه • اولفظة قدعه •

وله الى ابن سمكة القتي من اصفهان وقد اهدى اليه مع كتابه هداية
ولما وردت الناحية تسالوني تسالب الطرف • وتهاووني تهادى الشامه
وزنوني بمعيار الامتحان • واجروني في ميدان الرجحان • والنقصان
فوجدوني بمجد الله تعالى اجواد يجري ما وجد مذهباً • وهزوا سيفاً
يتقطع ما صادف مضرباً • ولقد عاينوا رجالاً هون عليهم من قبله • ونقض

اليهم من بعده واجلت العبرة عن المزور وهو حامد وعن الزائر
وهو شاكر حملت الى سيدي كذا غير طامع في قضاء حق من حقوقه على
ولا شق حسنة من حسنة لهدي ولواهديت اليه تاج كسري وخراج
الدنيا وخاتم سليمان وذخيرة الهرمزان وصدقة البصر وجرقة
السمرة وكسوة الكعبة مع الدرة اليتيمة مع جواهر الخلافه نعم
ولوا تحفته بمال قارون الاسرائيلي وكثر النطف بن جبير التميمي
وملك عمرو بن حريث المخزومي ولو كسوته البردة النبوية واعطيته
السطرنج الكسروي ولو غرست شجرة طوبى في داره واجريت
نهر الكوفة على بابيه وجلت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد في قبضته ولو قلت فيه ما قال حسان بن ثابت في الجفنة
ومدحه بما مدح به زهير لهرم بن سنان بن ابي حارثه وشهدت بما
شهدت به الحسن ابا خويها صخر ومعاوية وصنفت فيه ما صنفته
الجاحظ في محاسن احمد بن ابي دؤاد الايادي واغرقت اغراق الامامة
في المهدي وفضلته تفضيل الشيعة للوصي رضي الله عنه واعتقدت
فيه اعتقاد النصاري في المسيح واعتقاد المانوية في ماني ثانيا
اليه انقطاع الى بني مروان واعتذرت اليه في تعصيري في
مدحه اعتذار النابغة الى النعمان ثم لم ادع بيتا نادرا ولا مثالا
سائرا الاجلته سلكا انظم به محاسنه وقيدا اقيده به مناقبه
حتى افنى في ذلك بياض سمرقند واحفى اقلام مصر وواسط واشغل
فيه وراق الكوفة وكتاب السواد فانهم منبع هذه الصنيعة ومعدن
هذه الحرفة لا بل لو تجردت لمدحه تجرد السيد المحيري للطالبين وتجرد

عبار ص

مروان

مروان بن ابي حفصة للعباسيين واقبست في ذلك الكرام الكاتبين
حتى تركتهم محسورين لاغبين ولكنني اذا قربت عذري واقربت
بتقصير سبري وقصور قدري فقد جاوزت عقب الاستزاده وسيدا
اعلم بخفايا عقدي واعرف بحاله عندي

وله الى تلميذ له لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم كتابي وقد

خرجت من البلاد وخروج السيف من الجلا وبروز البدر من الظلما
وقد فارقتني المحنة وهي مفارقة لا يشاق اليه وودعتني وهي مودع
لا يبكي عليه والحمد لله تعالى على محنة يجلها ونعمة ينيلها
ويوليها كنت اتوقع امس كتاب الشيخ بالتسليم واليوم بالتمنيته
فلم يكاتبني في ايام البرحان بانها غنمت ولا في ايام الرخا بانها سرت
وقد اعتذرت عنه الى نفسي وجادلت عنه قلبي فقلت انا اخلاله
بالاولى فلا تله شغله الاهتمام بها عن الكلام فيها وامانها فل عن
الاخرى فلا تله احب ان يوفق على مرتبة السابق الى الابد ويتعصر
بنفسه على محل الاقدار لتكون نعم الله تعالى موقوفة من كل جهة ومخوفة
من كل رتبة فان كنت احسنت الاعتذار عن سيدي فليعرف لي حق
الاحسان وليكتب لي بلا مستحسان وان كنت اساءت فليخبرني بعدد
فانه اعرف مني بسره ويرض مني باني حاربت عنه قلبي واعتذرت
عن ذنبه حتى كانه ذنبي وقلت يا نفس اعذري اخاك وخذني منه
ما اعطاك فمع اليوم غدا والعود احمد

وله الى احمد بن شبيب

ورد كتاب صاحب الجيش مكتوب يا بيد خلقت للسيف والقلم بل خلقت

لبذل الدينار والدرهم بل خلقت لامساك العنان والقلم بل خلقت
للنعم والنعم بل خلقت لجميع اداب العرب والعجم فرويته لما رايت
وحفظته لما لحظته ولو انصفته لجلت الفلك صحيفته والدرر روايته
وانما اجلت فكري فيه واحطت علما بسمانيه ورعت بطرفي وخطري
في مقاطعه ومباديه وتفكرت في رتبة صاحب الجيش في الرتب وفي

رتبة كتابه في الكتب انشدت

ولما رايت الناس دون محله • تيقنت ان الدهر للناس ناقد •
ولو انصف هذا الكتاب لما فرغت منه الى الجواب عنه ولكن
بعض الاجوبة خدومه كما ان بعض الابتدأت نعمة •
وله الله ما خرج من حبس محمد بن ابراهيم كتبت ايده الله صاحب
الجيش وقد خرجت من تلك الاهوال خروج المشرق من الصفال
لا بل خروج البدر من خلل السحاب وحالي الآن بين الرجا والقنا
متما سكة والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى
اله صفوة الله وصل كتاب صاحب الجيش وافادني من خبر سلامته
ما غفرت لذنوب الايام وجناياته على وفهمته فوجدت صاحب
الجيش في غضبه على دقيق صفحة الاحتمال قريب غوى الصفع والجمال
مضايقا من حيث تتوسع الكرام مخالفا لما توجيه الاحلام يفظن
للذنب الخفي ويتغاضى من العذر الجلي لا ينزل في مكافات الاعلى
حكم الاعدا ولا يستقبل بالمعاملة الاقبل الاستيفاء ولا يعلم
ان للعبيد على الموالي ذمة وان كان عليهم حقا وان المالك من
الطريق العشر احرار وان لزمهم هذه حالة الملوك فكيف بالخير

الذي

الذي ياخذ مثل ما اعطى ويستوفي على قدر ما وفى • واما انا فاما
ادلت على صاحب الجيش لا طريق له على الاحتمال ولا وفر له نصيبه
من الفضل بالادل على انه يحمل التواضع على الكبر ويميل مع المجابة
على القدر فاذا قد اخذ بنا في طريق المواخذ وعاشرنا على المكابلة
والموازنة فخاله عندي الا السكوت حتى يرضى • والسكوت بعد الرضى
حتى يرضى الدهر فاني اظن ان الدهر لا يرضى عن ذلى الا يقتلى ولا
يتوفر من اعباق الاعند وفاقي • وهلا حاربني الدهر بسلاح غير
صاحب الجيش فيعلم كيف قراي للاقران وكيف صبري على الضرب
والطعان ولقد رما في الادبار بسهم على اني لم اليس له جنة ولم
اعد له فعه عده فاني والله لست بالصبور على مس العتاب ولا
بالقلب على وحشة الاحباب ولا في لست على هجر جلد القوي ولا
على عقبك ساكي السلاح • ومن غرائب القضا ونوادير اخبار السما
اني ما قرأت لصاحب الجيش كتابا اطول من هذا التطويل وجاء
بهذا الكلام العريض الطويل لم يشف قلبه الا بلوغ النهاية في
النكايه امر لانه لما وضعني تحت القلم درت على اخلاق كتابته
وانهارت فوق اجواف خطابته امر لانه اراد ان يعرفني انه طويل المد
العريض مد يد نفس المذمة والمجرم اذا ساء قال واذا قال اطال •
واذا غضب كان عقابه جليلا • واذا رضى كان ثوابه جزيلا ولم
يبقى لي الا ان شئ اعل به قلبي العليل • واداوى به همي الدخيل الا فرحي
بما اسمعه من خبر سلامته في نفسه نفس الله مدتها وفي اسبابه
حرس الله سببها ولقد رضيت بالعليل ونزلت على الريح الطفيف

ولكن كل اللباس يلبس العربان وكل الطعام يأكل العربان
 واستغفر الله ليس لي علم سلامة صاحب الجيش بالطيف ولا
 تؤذن الموهبة فيه بالخفيف ولكن خوفي غضبه قد حيرني حتى
 سلبني عقلي وحق صيرني لأمك قياد قولي وما اعتذر من جبنتي
 في مثل هذا المقام الهائل ولا الام على دهشتي لهذا الخطب النازل
 والسباعية في غير مكانه خرق والجلادة على ما لا تقتضي الحال حق
 وله الى كاتب خوارزم شاه وقد من المصادرة يشتكى اليه وزير
 صاحبه قرأت كتاب الشيخ فكان سروري لسلامته لا يعني بنذاتي
 على مفارقة ذكر الشيخ ما فتح الله عليه من ابواب المنن وانغلق
 عليه من ابواب المنن فسبحان من اذا اغلق بابا ففتح ابوابا واذا
 قطع سبيبا اوصل اسبابا واذا بخل عبادة فخر الله مفتوحه
 واذا قبض ايديهم بالرزق فيه مبسوطه وانا الى الشيخ مشتاق
 شوقا لو قسم على القلوب ملأها صبوه ولم يدع فيها سلوم وما
 اشكر نفسي على ان تشاق الى من لا ترى منه بد يلا ولا تجد الى
 السلوة سبيلا ويحسب الشيخ ان طرفه موقوف وان باب
 نسيانه وتناسيه على مسدود واني اذا صدرت كتابي اليه
 بالسلامة مع ان قلبي غير سليم من الالم ولا صحيح من الوان السقم
 فانما اريد بذلك التغال للكتاب واتباع رسوم الكتاب فلان
 قد بلغت اطنابه في ذكرى وتفضيله على اهل عصرى وهذا سلف
 اسلفنيه وانا بمحونة من الله تعالى اوديه وما ادن نفسي بالصيغة
 التي بها يريني ولا ازينها بالفضل الذي به يريني فان كان كمال

فعل الفضل داب الى وخرج من الكمين على لاني عاشرته فاداني
 فضلا وهذبني قولا وفعلوا وانا في ذلك جنبه ان رضىني جنبه
 وحليفه ان قبلني حليفه واغرب ذلك الكرم على اهل دهره وخالف
 طريقه غير حين ذكرنا ونحن اصدقاء العشرة واخوان الفتنة
 فلم يغير السلطان ولم يضيقة الشيطان ولقد شهد له وحده بانه
 كريم ومن اللوم واللوم سليم على قضية قول ابى تمام 4
 وان اولك البرايا ان تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن
 ان الكرام اذا ما ايسر واذكروا من كان يالفهم في المنزل الحسن
 وشهادة ابى تمام في الكرم تقوم مقام شهادة امة بل اعم ولئن
 كان خزيه بن ثابت ذا الشهادتين عند الانبياء والحكام فان
 ابى تمام ذو الشهادتين عند الاحرار والكرام ولي على ذلك الولد حق
 الابوة كما كان له على حق النبوة والاباء ابوات اب ولاده واب افاده
 فالاول سبب الحياة الجسمانية والاخر سبب الحيوة الروحانية والسكوت
 وله الى وزير خوارزم شاه لما نكب قد امتد هذا البلاء واوهنا
 ان الدار دار البقا لادار الفنا وصار الخطب فيها سبب من اسباب
 سوء الظن بالايام وداعية الى قلة الاستئمان الى الانام ونصرة
 لعفا اللئام ولقد تجببت ذلك الامير كيف استبدك العبيد بالاحرار
 وكيف تحول عن الفرس الى ظفر الحمار كأنه لم يسمع في الخبر بدل الحمار
 ويؤيد قول الشاعر

افيت مذقنا غداة آتينا • بدل لعرك من يزيد الهور •
 ولما سمعت آية الله الشيخ بهذه الاشهر النادرة التي تضمنت التكلية

وترك القول حيرى قلت لا اله الا الله وما اعرف لها فائدة
 الا انها انطقت الناس بالتوحيد وان كان على وجه التعجب لا على
 وجه التهليل والتمجيد اللهم اجعلنا ممن يتعجب اذا راي العجائب
 ويتعجب ضحكاً اذا سمع الغرائب فانه اذا اكثر العجب زال التعجب
 على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب
 فاما الآن فقد كان ما كان فاني اري للشيخ ان يلبس الدهر ثوباً
 ثخيناً ويولي حوادثه ركناً من التماسك ركيناً وان تجدد الايام
 حراً وتصيبه الحوادث اذا ذاقته من وان يدارى مع ذلك
 سلطانه ويصغر بلسانه اسأته ويكبر احسانه ويروض لسانه
 في الخلوقة على شكره لئلا يجمع به الخلوقة الى غيره فانما ايام المحنة
 موج من تطايط له تخطاه ومن وقف على طرفه اذاه ومن قابل
 الايام بوجهه صدمته ومن قاتل عساكر الاقبال في ايام كرها
 هزمته ومن طالب السلطان بالنصفة طلب عسيراً ومن حاسب
 على قليل العتب لقي كثيراً وآفة الناصح اللة وعيب الكامل في
 وقت المحنة داللة لانه يطالب بثمن نصيحته ويدل على صاحبه
 بكفايته ويعتقد ان طول الخدمة اكدر منه وان ذاك الحرمة
 عنده قرينة ولحمه ولعمري ان ذلك كذلك ولكن الغضب ينسحق الحما
 ويدفن الحسنات ويخلق للبري جنائيات وان امير المؤمنين
 وفعله لك الدهر لا عار بما فضل الدهر وله الى محمد العلي
 لولا اني لا احب بان افتتح كتابي الى السيد بعتاب وان اكلفه
 الى تكلف حجة وجواب لوجد سهامي في الملام مسدود وسيوفي

في التقرير محمودة وعلمت اني اذا ضربت بلساني لم تقم ضربتي
 واذا رميت لم تبخ رميتي **ورد كتاب** الشريف ايد الله
 وهو الكتاب الشريف كاتبا السعيد المعنوط ناسخا المحسود
 راويا وفيه الكلام الذي لا يلبيه الزمان ولا تجبه الاذان
 وقد افرد السيد فيه كل واحد من اوليائه وشيعته بلطف
 وتناوله من البر والتقى بطرف غيري وماكنت اعلم اني سكيت
 الخلبة ولا اني ساقاة الكتيبة ولا ان اسمي اخر الجريد ولعمري
 ان شيعة السيد لكبار ولكن لا اصغر عنهم وانهم لكثير ولكن مثلي
 لا يضيع فيهم واعوذ بالله من الكساد فانه اخو الفساد واستجير
 من ان اكون محبا غير محبوب فان المحبة شجرة لا تثمر الا على عرقين
 وسقف لا يتبقى الا على عمادين وصفقه لا تتم الا ببعيتين وان قوما
 انا صغيرهم لكبار وان امه ابؤد رشها الحيار خرج السيد
 فحبا بنجم العلم واقلت شمس الادب وانهدم ركن السخا وفل
 سيف العطا وغارت عين الارحمة وان شلم جانب الانساب
 وانهزمت عساكر الكرم واعبر وجه السيف والقلم ونضب ماء
 الحيا وركبت ربح اليها وخرب بنيان العقل وتضعف جبل
 التوحيد والعدل واخلفت ثياب الافضال والفضل وتهافت
 نظم القول والفعل ومرج جبل السخا والبذل وانشد كل من
 وجد من فقد ونظر الى ثكل المكارم من بعد هال من كان له واجد
 يؤخذ منه ذلك الواحد وانا من بين الجماعة كالواله الشكلي وكالفق
 الحري اقلب طرفي لا اري من احبه وفي الدار مني لا احب كثير

اذا نظرت الى عرصات المكارم والمجد خاليه • والى رباغ الفضل عا^{فيه}
 والى سدة الشرف وقد خلا جناها • واصطفقت ابوابها • انسدت
 واصبح بطن مكة مقشعرا • كان الارض ليس بها هضام •
 وقد رحل السيد الى حضرة رجل هو الكرم اسنى نفسا • وللفضل مثل
 شمعنا • اذا انا ظلم العزى صار انجيا • واذا انا ظلم الامجي صار عزيا
 واذا رآه العجب بنفسه طلق كبر • وفارق فخره فهو رفيق الجود
 وخليله • وزميل الكرم ونزيله • وغرة الدهر وتجميله • حضرة
 حضرة الأجل والاموال • لا بل حضرة الاقوال والافعال • لا بل حضرة
 الرجال والكمال • تنصب اليها مواد الرغبات • وتنشد فيها خيول
 الطالبات • من تأمله علم ان الله تعالى قد فرق المحاسن على
 اهل كل زمان • وجمعها في زماننا هذا في انسان فبحان من
 اذا شاء خص بعض عباده بالفضل ورفع بعض بلاده على بعض
 بالاهل • من غير ان يكون ظلم احدا او حابا احدا • **وصف عراقى**
 حراسان فقال نساؤها كرجالنا • ورجالنا كجبالنا • ورايت انا
 اصغها • صبيها كرجالنا • ورجلها كجبالنا • وكلها كسيفنا • وشيخها
 كنبينا • ولم لا تخرج اهل تلك البلدة في قالب الكمال • ولا يستوفون
 شرائط الرجال • ولا ينظمون في طرف القول والفعال • وهم يرون
 كل يوم واردا • ويشهدون وافرا • ويسمون نعمة • ويظالمون نعمة
 لان فيهم مثابة الجود • وقرارة الوفود • وكعبة الامال • ومحط رجال
 الرجال • وهم يتلقون على باب الوزير مع كل كاتب وحاسب •
 ويجلسون في سدة مع كل ناشر وشاعر • ولا يعد لهم ان ينظر الى

صناعة

صناعة معاشيه او معاديه • والى ذى الة رياضية او عقلية
 تقتنى الستهم وتصفوا اذها منهم • وتتنزه ابصارهم • وتدق
 افكارهم • لا قبا سهم علم كل مكان • واستماعهم تبيان كل لسان
 لترددهم بين اللغات المختلفة • وبين الاخلاق المتمايزة • فهم يسمعون
 فيستبصرون • ويرون فيرون • ويسمعون فيحفظون • واين بهم عن
 ذلك • وهم يترددون في مفيض العلم والادب • وينزلون في موسم العرب
 والعجم • وهذا الى ما يسمونه من كلام الوزير الذى لو سمعته الوحش
 انست • ولو خوطبت به الخرس لنطقت • ولو استدعيت به الطير
 نزلت • ومن جالس صاحب صناعة حذقها • ومن طال استماعه
 المحكم نظمها • ونعم المعلم الجوار • ونعم الرسول الاستماع والابصار
كتاب كذا يجعل المنع منه صوته • والعين بل القلب مكانه
 فان العيون على المحارم • والبخل بالعلم على غير اهله قضا • الحققة ومعرفة
 لفضله • وان لا تحسد على الورقة ما لا احسد على البدر • وانافس
 في حرف او حرفين ما لا انافسه في الف دينار او العين • وانافس على

الادب الكريم من المتأدب اللينم 4

وارث له من موقف السوء عند • كثر ثنى اللطف والعلم راكبه •
 ولوددت لو يكون الادب في جهة الاسد • ولو اصبحت الدفاتر في ابناء
 الاسا ووددت ان بيعت ورقة بدينار • او كتبت دفتر بقنطار فلا
 ينادى الادب الشجاع كفى • ولا يحزن الدفاتر الاجواد سخي • طولت على
 السيد واكثر • وهديت فيما حريت واضوت • ولسان الهجر نطق
 بالضحى والسلام

وله الى ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة رسالته
قد اسلفت الشيخ من شكرى ما وجب عليه اصلاح امرى والسفارة بينى
وبين دهرى والسلف فى الدراهم محظور ومستقيم وفى الشكر مباح
ومستعمل وحاجتى هذه من صفار الحوائج ولكن كرم سيدى يسع حوائج
الامور ودقائرها وكنت طوئت مسألة الشيخ فى ادراج المتاركة وخطت
فى باب المسألة ثم ردنى اليه انى لم ارمع الكرم الاعلى ولا ارى منبج
الارزاق الا من يديه طلب الشيخ شيئا من رسائلى فمرحبا بانحطاط
واكرم خاطب ومن سعادة الصهر كرم اختانه ومن اقبال الكاتب
والشاعر من نظر فى ديوانه ولو قدرت جعلت الورق من جلدى
بل من صحنى خدى والقلم من بنانى والمداد من ماء اجفانى
ولا ملئت هذه النسخة على السفرة البرية ليكتبه بيد العصمه
ويجلده فى بيت الحكمة بل لو علمت ان مثل الشيخ يطلبه وان مثل
يد الشيخ بسطها الله بالخيرات تكتبه لحاسبت عليه بقلبي ولسانى
ادق حساب وطالبت شيطانى بهذيبه وتنقيحه اشد طلبا
ولقلت لخطاى دقق طرزيك وجود برك فان المبتاع كرم والتمنى
عظيم وقد قيل الرواية احد الشعراء وانا اقول الرواية احد
وله الى ابي الحسين عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل كتابى عن
سلامة لا اهنأ بها الا بسلامة الشيخ والمحمد على سلامته وعلى
سلامتى فى جملة وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعترته لما وردت
هذه الناحية وجدت النجاشة تقدمنى اليها وانتظر فى لديها فتركت
منه فى اوسع منزل وعلى اكرم منزل اكرمتى نازلا وشيعتى راحلا

وقضى حتى عاجلا واجلا والجملة ان الشيخ وجد امرى ميتا فاحياه
ورأى النجاشة منى بعيدا فادناه وصادف اقبالى مريضا فداواه
ولقد اراحنى الشيخ ببره بل اتعبنى بشكره وفرغنى بصادق قيامه
لا بل شغلنى بتعديد احسانه وانعامه وخفف ظهري عن ثقل الحن
لا بل اقله باعباء المن والحياتى بتحقيق الرجا لا بل اهاننى بغرط
الحبا فاذاله بعد اليوم عتيق واسير بل طليق ومن انقذ
انسانا من الفقر وانتاشه من مخالب الدهر وفكته من اسار
العصر فقد اعتقه من الرق الاكبر ونجاه من الموت الاحمر والرق بقران
رق الملك ورق الهوان والاسر اسرا اسر العدو واسر الزمان
ولست ارضى بشكر السيد لسانى ولا استصلى لذكر ماثره وآثاره
كلومى فانى ولا كفر ان الله كليل شفره الكلام سليم وقع الاقلام
قصير رشا اللسان قريب غور البيان ولكنى استعين فى ذلك
بالسنة اصداقى واقلاد معارفى واودائى فنجتمع عليه ونهذى
ما نلفقه اليه لازال الشيخ فى الاحرار سدا ولسانا ويدا وعادا
معتادا ولا زالت الالسن عليه بالثناء ناطقة والقلوب على مودته
مطابقة والشهادات بالفضل له متناسقة ولا زالت اولياءه
مستدرين بافئانه مستخين بافئانه وعفاته مستعلين به على
اعدائه وجعلنى الله فداه ان كنت اصلح لعدائه واحسن عنى جزاه
اذ كان اوسع لجزائه واطال بقاءه وكان بقاء المكارم فى بقاءه
وله الى ابي سعيد المستوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراه وردت
الناحية بعد ما قاسيت السير والسرى وخضت غمار المهالك والردى

ونظرت الى الآخرة في الدنيا • واول ما مر لي سوق الدخول على ظهر الحمار
ومعاشره الحمار • على ان الحمار ايضا حمار الا انه قصير الاذنين •
يمشي على رجلين • وكاني كنت بين حمارين • الا اني كنت بين جسيين
غير اني ادركت المراد • وساعدني الزمان وما كاد • ومن تعلق بذيل
المقليل اقبل • ومن جعل مثل الشيخ سلما فقد وصل • فها انا ذا الشيخ
صنيعه • ولا مرة تابع وجنيبه • وظيفتي في الملاشكر • وفي الخلا
ذكره • **وله اليه** قضيت هذه الناحية حاجي وعمرت بعد
الخراب حالي • اذ صرت اليها ممتطيا عناية الشيخ • ومرافقا
نظري • ولولا سكون قلبي الى حفظه على ما ورائي • وقيامه دوني
في وجوه اعدائي • لما تعدمت الا وقلبي متاخرا • ولا اقبلت الى مقصدي
الا وعزني متذبذب • فان القلب اذا اشتغل بما وراءه لم ينفذ
رأيه فيما امره • والرجل اذا قيدها عقال الرجل لم تنطلق نحو
مظنة الامل • فسبحان من دخلي كنزا • وهب لي من جانبه شرفا
وعزا • وجعلني اطير بجناحيه • واتناول ما اريد من يديه • واذا
مات ملكي احياه • واذا ابتلذت حتى امضاه • واذا سخط على دهري
ارضاه • فلا جرم لقد ملكني ملكا لا يتخل عهدي • ولا تخاف عهدي
لا سلبنى الله النعمة ببقائه • ولا تنزع عني ثوب الجلال بهائه •
وله الى فقيه هراه بعد ان خرج منها عليا لا تاخرت كبتني عن
حضرة الفقيه لسوا غل كثيرة العلة صغرها • والغفلة وسطاها
والغيبة كبرها • وما لي عذري في واحدة منهن • ولا منهن كلمن • ولكن
المجوج بكل شيء ينطق • والعزيق بكل جبل يتعلق • ولقد عمقت الودة

مطية

وظلت

وظلمت العهد • ونصبت عيني للملام • واستهدفت لسهام الكلام
وكاني بمساكر العتاب • وقد زحفت الي • وحملت على • والتفريع
على مقدمته • والتقيخ على ساقته • والهجر الصرف على مجنته • فارقت
تلك الناحية • والمجي فتيق وزميلي • والنافض عديلي • ونزيلي •
وقد ودعت الدنيا • وحصلت في بخالب ابي يحيى حتى الياس والوسواس
ميت النفس والافئاس • لا تطيعني يدي ورجلي • ولا يساعدني لساني
وعقلي • ابعثني عن الحياة • واقرب شئ الى الوفاء • ولا اظن
عمري الاصوت طائر • اولفته ناظر • ثم ساق الله الى عافية اخرجت
من الكمين • ولم تهجن في الظنون • فجاء اسمي من جريدة الوقت •
ورجعت الى الاولى من الاخرى • عاش الامل ومات الرجل • ولولا
اني معتزلي لقلت • وتأخر الاجل • فالحمد لله الذي قرب الاجل ثم اخره
واورده عوض المينة • ثم اصدره • لابل امامته ثم انشده • وحقيق ان
لسكر ربا اذا ابتلى عوض الاجر • واذا عاقد عرض للزيادة بالشكر

حمد يتصل امداده • ولا يفني اعداده •
وله الى تلميذ له ورد عليه كذبة بانه هليل وصل كتابك يا سيد
فسر في نظري اليه • ثم غمني اطلاق عليه • لما تضمنه من ذكر عليك
جعل الله اولها كفارة • واخرها عافية • ولا اعد منك على الاولى اجرا
وعلى الاخرى شكرا • ويؤدي لوقرب على تناول عيادتك • فاحملت
عنك بالتعهد والمساعدة • بعض اعياءك • فلقد خصني من هذه
العملة قسم كقسمك • ومرض قلبي فيك لمرض جسمك • واظن اني لو قستك
عليلا لانصرفت عنك • وانا اعل منك • فاني بحمد الله تعالى جلد على اوجاع

اعضاي غير جلد على اوجاع اصدقائي • ينو عني هم الدهر
اذ ارماني • وينفذ في اذار كما اخواني • فاقرب سهام مني ابعدي
سهامه عني • كما ان ابعدها عني اقربها مني • شفاك الله وعافاك
وكفاني فيك المحذور وكفاني • ورفع جنبك • وغفر ذنبك • وآمن
سربك • وشرح قلبك • واعلى كعبك • ه ه ه

وله وقد ورد اليه كتابه وحمل اليه تفاحا وصل التفاح في
طيب نورك • وحلاوة نظمك ونورك • وحسن ذكرك • وكان
اعبق من طيب غير خلقك • واحسن من كل حسن غير خلقك • وعدتي
سرعة انكفائك • وذكرك افرقك من ذاك • فما ادرى على اي
الخبرين • كان شكرى لله تعالى اكثر عددا • واكف مددا • وبأى
البشارتين كانت نفسي اسر • وعيني اقر • صدق الله هذه البشري
واتم عليك هذه النعمي • وها انا قد مدت الى الطريق عيني واخذت
اعد الخطابينك وبيتي • احسب كل انسان رسولا • وكل شخص كتابا
الى محمولا • فجعل الله اتحافا بنفسك • ولا احرصنا حفظنا من انفسك
وله الى كاتب من كتاب الحضرة عليه تاخر عني كتاب شيخى
حتى نسيت ايام المراسله • وصرت ارى في المنام اوقات الكتابة
والمواصله • وحتى ظننت ان الاقلام قد حقيقت • وان القراطيس
قد فسيت • وان الكفاية قد نسيت • وان المطالعه والمعاوضه قد
طويت • وانا المداد قد صار في جهة الاسد • ويجلب عن السور
وان الدواة قد اصبحت اميه • وانا الدولة بل الملة قد عادت العجيه
ثم رجعت فناظرت نفسي فوجدت الذنب مقسوم بينه وبينى

فتمثلت

فتمثلت حصته منه • وانفردت بجميعه عنه • وذلك اني خرجت وسافرت
هذه السفره فاوقعت في الحال فتر • والخائب ملق وملق • ومنسى او
متناسى **فلان** كان اقر من الانبياء فان فقر آهم اكثر من الغنى • واعرى
من الحيه • والنقى من الراحة • يد صف • ومنزله قفر • وغذاه الخوى
وعشاؤه الطوى • ووطاءه الارض وعطاؤه السما • وادامه التشمى
وطعامه التمنى • وراحته زوجه • ورجله مطيته • لا يرى الدرهم
الا في المنام • ولا يجلس الدينار الا بالاوهم • ولا يشبع الا في
اضغاث الاحلام • بابه مجلس الغربا • وذيله متعلق الخضا • وقد
ضرب عليه الخذلان رواقا • وبني فوقه الادبار طاقا • وتستريح عليه
الرزق • وحرمة الخالق والخلق • واسم المني ضيق الغنى • افرغ
دار من فوق ادموسى عليه الصلاه والسلام • لو مرت به الريح لاخذ
منها • ولو ذب الذباب لطعم فيها • خصيب العين جديب البطن
لان العين تشبع نظاره • ولا يشبع البطن الا من حقيقه • كان الارزاق
قسمت ورزقه غائب • وكان البغوت وضعت وبخنة هارب • وكان
الفلك يعاديه • والدهر يباويه • وكأنه اكل الرزق ولدا • او كسر له
رجلا ويذا • فهدت اليه فجبرت كسر • وطردت عنه فقر • وحارت
دهره • وزفقه • زف الهدى الى الغنى • وعللته تعليل الصبي بالمنى
ورابت حاله قد انخرقت انحرافا لا يتدارك • وانخلت انخلولا لا يتما^{سك}
فلم ازل ارفو خرقها • وارثق فقرها • واجلو عنها صدا الادبار • وغسل
عن اطرافها وضر العسر والافتار • فما هو الا ان راى بيده صنو الدرهم
والدينار وطوى • وراحل العسر الى اليسار • حتى سنى نفسه • وجحد امسه

وتطاول بيد قصيره • وتعظم بنفس حقيره • وقلب على مجن عادر
وصاغ نعمتي عليه بيد كافر • وفق لقاءه لي وكان حسنا • وخشن مسه
على وكان ليينا • ولما رايت سؤ جوارح لنعمه الله تعالى • وترك النادى
بادب الله تعالى • وجهله حق رزق الله تعالى • رددته الى قيمته • وجلت
نعمته في وزن نعمته • ونزعت عنه قيص عافية • اسأ لبيه • واستعماله
ولم يعرف له بهاؤه وجماله • وتعلقت بذيل ذلك المال • وقد كاد يفوت
ورددت اليه روحه • وقد ابتداء يموت • فمن رأى فليتهم فليتهم على
الدرهم يد يه • وليوكل به عينيه • وليجعل له وكيل نفسه • وقهر مانه
كيسه وشريكه قفله • وحارسه عقله • وخادمه خاتمه • وصديق
صناديقه • وليعلم ان درهمه اذا فارقه لم يرجع اليه • واذا صالح
صالح يد غيره لم يصالح يد يه • واذا اعطى اياه او اخاه فقد زاد به
في عدد اعدائه • كما نقص من عدد اصدقائه • ومن اراد ان يشتري
الاعداء بجماله • وان يحارب بمنه بشماله • فليخالف طريقتي • ولا

يقبل نصيحتي • وله الى صاحب ديوان الحضرة

كتابي الى الشيخ من الديوان • وانا فيه ملتفت بالجرمان • ستمل بالذل
والهوان • قاعد بين التقصان والخسران • عن عيني مستخرجان
وعن يساري وكيلون • والحمد لله على تصارييف الدهر واحواله • صلى
الله على سيدنا محمد وآله • قد احفيت قلبي ويري في كتي الى الشيخ
اخطب نظرم لي • وانشد ما اضللت من عنايتي • فلم يعطف على
عطفه • ولم يشغل بجانبى طرفه • واذا ادباري مصمت لا يسمع الدعوى
ولا يقبل الرقى • وما اشكو الا بحسنى • ولا اهبى الا لنفسى • وما خشي غير

حرمانى • ولا قرى الا زمانى • **ورد علينا فلان** • ونحن نيام نوم
الامنه • وسكاري سكر الروح • ومستكون على فراش العدل والنصفه
فما زال يفتح علينا ابواب المظالم • ويحتلب فينا ضرعى الدنيا • والدينا
ويسير في بلاد ناسيرة • لا يسيرها السنور في الفار • ولا يستخيرها
المسلمون في الكفار • حتى افقر الاغنيا • وانكشف الفقرا حتى ترك
الدهقان ضيعته • وجمد صاحب الغلة غلته • وحتى كشف الزرع
والضرع • واهلك الحرث والنسل • وحتى اخرج البلاد بل اخرج
العباد • وحتى شوق الاخرة اهل الدنيا • وحبب الفقر الى اهل الغنى
وحقق لقب بالجراد • وكفى ابا الفساد • وحتى صار الدرهم في ايامه
اقل من الصدق في كلامه • وصار الامن في اعماله • اعز من السداد
في افضاله • فليته اذا وحش الرجال حصل المال • وليته اذ ضيع المال
ارضى الرجال • ولكنه حرم الاثنين • فافلس من الجهتين • والله ما الذئب
في الغنم بالقيا من اليه الامن المصلحين • ولا السوس في الحب في الصيف
عند الامن المحسنين • ولا الحجاج ابن يوسف الثقفي في اهل العراق
الا اول العادلين • ولا نرد جرا لا يثمن في اهل فارس بلاضافة اليه
الامن النبیین والصديقين • ولا فرعون في بنى اسرائيل اذا قابله
به الامن الملائكة المقربين • فان كتابه معاقبين • فقد تنقضى مدق
العقاب • وتختتم صفحة العذاب • وان كان الظلم غلط به والزمان
اخطا فيه • فقد راجع الغالط حسه • ويحاسب المخطئ نفسه فيجبر
ما كسر • ويتلافى ما بدر • والسلام

وله الى ابى الوفا صاحب جيش عضد الدولة كتابي وانا بما يبلغنى

من صالح اخبار الشيخ مغتبط ومسروجا يفعله الزمان واهله من
اعتضادي به مصمون وموفور والله على الاولى محيى وعلى الاخرى
مشكور النطفل وان كان محظورا في غير موطنه فانه مباح في امكانه
وان كان في بعض الاحوال يحمل عارا ووزرا فانه في بعضها يجمع فخرا
ودخرا ويرت فضل بصاب به وقت فيكون سنه وهو في غير وقت
بدعه وقد تطلعت على الشيخ بهذه الاحرف اخطب بها مودتي عليه
واساله ان يرسم لي في لساني وقلبي رسما ويختتم عليهما ختما فقد
جعلتهما باسمه وقصرتهما على حكمة وساصنهما تحت ختمه وبرئت
اليه منهما وصرت وكيله فيها فهما على غير محي لا يقرب وتجارة
لا تجلب ولا تركب ولما نظرت الى آثار الشيخ على الاحرار ونشرت
طراز محاسنه من ايدى القاصدين والزوار واقمت له بالفضل
عندي شهادة الاخبار والاشعار وهما شاهدا عدل بكل نقص
وفضل ثم اني لما رايت نفسي غفلا من سمة مودته وعطلا من جمال
عشرته حميت لها من ان يحكي عليها ورد مورود ويحسر عنها ظل
على الجميع مدود وعجبت من سحاب خطاني جوده وهو صيب وحر
عداف سيله وهو مغمم وبرد ارضا الافق شرقا وغربا وموضع حلي
منه اسود مظلم **والى الحارث بن ولده هاشم بن ماسجور ملك**
الحسل وقد راسله وهو يستدعي كتابه مكاتبة مثلي للامير سؤا
ادب ودعه وقلة حياء ومسكه وتركى مكاتبة مثلي للامير سؤا
ادب وبغدها امكنتنى وقرب مناو لها منى تفصيع لفرصة من
فرص العز ونهزة من نهز الفوز والعاقلة يختار خيرا للشرير ويميل

مع اعتد الشقين لم ار ايد الله الامير اقترح على دهري ان يسعدني
وعلى عمري ان يسعفني فأتعلق من تلك الخدمة بطرفه والتوصل الى
تلك الحضرة بسبب ويابى الدهر الا ان يمليني عن ورده احوه عليه
برجائى ويخلق على بابا استفتحه بدعائى فلما غلبنى الدهر على رادى
وخالف بين اصدارى وايرادى رضيت من المائدة باللقمة ومن
الفضل بالبلغة وسلكت مع بختى طريق المصانعة اذ كان قد
صد على طريق المصادرة وقلت لا اقل من ان ادس اسمي في اسماء خدم
تلك الحضرة الجليلة وارتب يدي بغير تلك الصنائع الجزيلة
واخدم ذلك السيد قولا اذ كنت لم ارزق خدمته فعلا واكاتبه
غائبا اذ كنت لا اصل اليه حاضرا فكتبت الاحرف اصل حبلتي بحبله
واعرض بها نفسي لفضله وانا اخرج الى الامير من عنده هذه السلعة
واشهد انى وسط في هذه الصنعة فان الهيبه تحصر بينان الكتاب
وتعقل لسان الخاطب فكيف حالها مع المتكاتب وانا شاكر للامير
وان كنت لم ارد بجره ولم اخلب دره لما سمعته من شكر الشاكرين
لفضله ومن اطباق الجميع على محاسن قوله وفعله لادبل شكرى له عن
غيرى اعظم والحق لي فيه الزم لاني لو شكرته عن نفسي شكرته عن
انسان واحتجت في ذلك الى لسان واذا شكرته عن أمه واحتجت
الى السنة جمه 4 على اننى اطرى الحسام اذ مضى وان كان غيرى يؤى
جزى الله الامير عن الجود خيرا فقد اقام سوقا كانت كاسده
واهتبت منه ربحا كانت راكده واحيا منه ارضا كانت هامده ولقد
سلك الامير من الكرم طريقا يستوحش فيها لقلة سالكيها وعمر المعرف

دارا لا يستأثر بها لعدم ساكنيها • ويتيه في قفارها لدروس
اسارها • وانهدام منارها اعانه الله على صعوبة الطريق وقلة
الرفيق • والهمة صبر يهون عليه احتمال النار • ويقرب عليه
مسافات المكارم فبالصبر تنال العلى • وعند الصباح يحمد القوم السرى
وله **الى حسين صاحب ديوان الخضر** تاخر كتابي عنك يا ولدي لاني
كرهت ان اكاتبك عن فكر متشعب • وقلب متقلب • وارت ان اخطي
خاطري الجوابك • وان اقضى بذلك حق كتابك • فمن صيانة صاحب
الكتاب ان لا يتجاوز له في الجواب • على ان مصون كلامي عن مثلك
غير مبتذل • ومدخر بري عندك ليس بمستعمل • ولا لوم على الفقير
اذا حمل ما عنده من اليسير الى المياسير • وقد بذل جهدي • واتى اقصى
وله **الى كاتب بعض الامر يشكو اليه علة الجرب** • وقفت على ما شكوا
سيدي من العلة شفاء الله تعالى منها • وعوضه الصحة عنها • ووددت
لو قتلتنى العلة فذاه • وامكنتى ان اقرض سيدي شفاء • فكنت انقل
اليه الصحة نقلا • وابذل له ما عندي من العافية بذلا الجرب حكمة
عافى الله سيدي مادتها يتوسه حرارة • ووقود والتهاب زندها
الذي يقتبس ان منه طعام وشراب • وفضلة قد فتها الطبيعة
الى الظاهر • ودفع الله تعالى شرها عن الباطن • وعسكر من عساكر
البلاء تمدد القدرة • وتهون الطهارة • وتنقص مية البرودة والرطوبة
كما تنيد فيه اليبوسة والحرارة • ومن داوى ظاهره • وترك باطنه
فانما يبل ما يطا ورأه النار الموقدة • ويرش على سطح بنيت فيه الشرر
المشؤنة • ويقعد تحت قول الاول • 4

خليلى

• خليلى داويتما ظاهرا • فمن دايدا ويحوى باطنا •
وكيف تقطع مادة نار تطفى عن ظاهر الجسد • وهى توقد في باطن
الكبد • وكيف ينزل داء شمه ميكاله • ودرياقه موازنه • وكيف
يصح جسم حيمته دواؤه وغذاؤه دأؤه • وكيف يقوم قليل الترياق
بكثير السم • او يغنى صغير البنا بكبير الهدم • وكيف يرجو الشفاء من
لا يضبط شهوته • ولا يملك يده • ولا يهاجر جيبه طعامه وشرابه
حتى لا يراها الاخلسه • ولا يذوق منها الا بلفه • ارى سيدي ان
يصبر على الجوع مع مرارة • وعلى العطش مع حرارة • وان يقتصر من
الطعام على ما يكون في اوسط طبقات الرطوبة • وفي اعدل موازين
البرودة • ولا بد من هجر اللحم والفلكه • ولا سبيل الى الحرافة • واقما
البقول فيجب ان لا ترى ولو في المنام • ولا تمس ولا بلا وهام • والسمك
وما ناسبه بليه • واللبن وما خرج منه منيه حتى اذا احس في معدته
بالخلة • ووقف من طبيعته على الصفا • ومن اخلاط جسمه بالاعتدال
والاستواء • استخار الله تعالى وشرب شربة قوته • تكفى فضول السواد
وتخرج خبايا الصفرا • وتقم سلطان البلغم • وتصفى كدورة الدم فاذا
انجلا عنه خمار ضعفها • وتفتت غيابة سكرها • امدها بقصد ينخص
به الاكل فانه نهر العروق • والذي يغضى منه الى كل طريق يصعد اليه
السفلى وينزل عليه العليا • وتلقى عليه الاولى والاخرى • فاذا فرغ منه
وخرج باذن الله تعالى سليما عنه • وعلم انه لم يبق من العارض الا
هبائه • ومن المخوف الا زبدته وجأؤه • يعالج حينئذ بالطوخ للذ
يفسل ظاهر الجسم • ويحلو صدأ السقم • ولا ينسين من الاستكثار

الطريق

من الغسل والغتسال ومباشرة الماء على كل حال فان الحرب في حين
الحرارة كما ان الماء في حين البرودة والبارد اذا التقى الحار اطفأ بعضه
وان لم يقطع اصله والصدا اذا زاحم الصدا وهن سلطانه وان لم
يهدم اركانها وملاك الامر الحمية ومن غلب شهوة على رايه شهد على
نفسه بالهيمية وانخلع عن ربة الانسانية وحق على العاقل ان
ياكل يعيش لا يعيش لياكل وكفى بالمرء عارا ان يكون صريح ما كاه
وقليل انا مله وان يجنى ببعضه على كله ويعين فرعه على اصله
فكم من نعمة اطلقت لنفسه حر وكمن من اكله منعت اكلات دهره وكمن
من حلاوة تحتها مرارة الموت وكمن من عذوبة خلفها بساعة الموت
وكمن من شهوة ذهبت بنفس لا تقوى لها العساكر وقطعت جسدا شتو
عنه السيوف البواتر وهدمت عمرا هدمت به اعمار وخربت بجزائره
بيوت بل مصار والصلح كلما وان كان يستلها اسم ويجمعها حكم
فهى متباينة الاقدار متمايزة المقدرات متخالفة الطبقات في باب
النقيضة والعيان فصلة العشق دليل على لطف العزيز والمترحم
عن الرقة الروحانية وعن النفس الخاصة الانسانية وعلة النفس
على التغم والعقود على قلة تجشم الهبوط والصعود على ان صاحبها
مخدوم مكفى او ملك خاصى وعلة الحرب دليل على تضيق واجب
النفس من التعهد وعلى التفريط في العلاج والتقصد ينطق بان
صاحبها ضعيف المنة في التوقي اسير في يد الحرص والتشمى غاش
لنفسه قليل البقيا على روجه وكيف يحفظ اصداقاه من لا يحفظ
اعضاه وكيف يبقى على غير من لا يبقى على نفسه وكيف يؤمن على من

مطلب

لا يتقارن عنه من لا يؤتمن على بعض منه وهذه علة تكسب صاحبها
خزاية وحيا وتورثه نجلا واسترخا ينظر الى الناس بعين الريب
ويستتر عنهم كستر الحبيب تنفر عنه الطباع وتستقذره النفوس
وتنبو عن مواكلته العميون وقل ما يصبه ان يحرم الالة المطاعم وهي يداه
والالة اللقا والزيارة وهي رجلاه ولم يكن من دقائق آفاتهما ومن
عجيب هباتها الا انها تشيخ الفتيان وتمسخ الانسان وتجعله اميا
بعد ان كان غير احمى وانجميا وليس بالجمي تنفر عن نفسه نفسه
وتهرب من فراشه عرسه ويتباعده عنه اقرب الناس منه لقد
كانت جديده ان يحتشد له وآنها وتبذل الرغائب في فنائها
ثم هي ربيع من ربيع الخذلان وقسم من اقسام الحرمان قال الشاعر
اعاذك الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب
وما ظن سيدي بداء قد سرت به الامثال وقيلت فيه دون سائر
الادواء الاقوال قال رويه وذكر علة هي اعدا من الحرب عند العرب

وقال ابو تمام

لما رايت اخفها بالامس قد خربت • كان الخراب لها عدى اعدى من الحرب

وقال لبيد

ذهب الذين يعاش في الكناهم • وبقيت في خلف كجمل الاجرب
فجعله راس الادواء • ووصفه عند غاية البلاء وانما ذكرت فيه ما ذكرت
لازيد سيدي فيه في الحرب منه رغبة وفي الصبر عنه زهادة من ابيه
تعا على سيدنا بالشفاء وجعل عهدك بهذا الداء اخر عهدك بالادواء
ان طبيب الاطبا وخالق الداء والدواء وكاشف البلاء والسلام

وله الى قاضي الري **ابي الحسن الهذلي** قد ملأت سمع قاضي اعطاء
 ايده الله تعالى بكتبي اليه في الحاجات اني اعلم اني قد دلت عليه
 حق امثلت واوجفت حق اعجفت ولكن انظير لنعمة عليه من
 ان اعرضها للناس منها وانسي جوابها برء الناس عنها ٥

وله الى **ابي المعالي وزير صاحب الجبل** وصل كتاب الشيخ بعد
 ان احملت به و سنان وهديت بذكره يعظان فلما رايت خربت
 ساجد وشكرت الله تعالى باديا وعائدا والحمد لله تعالى الذي
 اراني محلة الشيخ قد ادبرت بقضا مبتور ودلت قد اقبلت بوجه
 توجه مسرور وادال ايام سعاد من ايام تحسه وابعدها بين
 الحوادث وبين نفسه وجعل يومه خيرا من امسه وشر من المحنة
 كثرة الشامتين وخير من انكشافها كثرة الشاكرين فان الذي
 يشمت الناس في وقت الرحمة ليقيم وان الذي يثبت الناس على
 وده بعد العزل لكريم والشيخ بجد الله تعالى ومنه لما امتحن انطق
 الله بالدهاله السنا وابكى بالشفقة عليه اغنيا لازال البكا بعد
 هذا مقصورا على عيون اعدائه فان اعداء الفاضل اعداء فضله
 واصناد فعله وكل امرئ صديق امثاله وشكاه ٥

وله الى **سعيد بن سميكة** نظرت الى ذنبي الذي استحققت به الهجران
 وتقصيت طرق افعالي لا قف منها على الفعل الذي اوجب الحرمات
 فوجدت نفسي قد كلفت الشيخ حوائج وتحملت اليه بالعزيز للرسائل
 والسفاهج ولو تركت مكاتبتي الى الشيخ نقية الاطراف من وضر
 السؤال خفيفة الاكتفاف من ثقل الادلال لما بخل على المقال من

لا يخل بالمال وضايقتني في العرض اليسير من لا يضايق في الجوهر
 الكثير لينزلني الشيخ ايده الله من قبله حيث انزلني الثقة به
 وليضعني من نفسه بحيث وضعتني الود منه وليعلم اني سيفه الذي
 لا يغله طول الضرب ولا يمله وراس الحرب ولسانه الذي يذب عنه
 في الملا ويدعوله في الخلا واخوه الذي لم يصر فيه اخوة الولا وصر فيه
 باخوة الوداد ويجاوز ذلك الى الممانجة والاتحاد **فلان** قد استشار
 في شايخ تلك الحضرة فعرفته انهم بساط الشيخ ايده الله صدره وفاق
 بدره وانما تفرق فيهم من الفضل فيه مجتمع وعنه متفرع ٥

وله الى **الميكالي يشكره على اصطناعه فقهها من تلاومذته** ابلغ
 ابلغ فتادة غير سائله
 اني شكرتك للعشيرة اذ
 جزل العطاء وعاجل الشكر
 جاء اليك مرقاة العظم

الحمد لله اطال الله بقاء الشيخ لذاتها حسنة كما ان المذمة لنفسها باقية
 منقصة والمحسن الى الناس كلهم حبيب كما ان المسيئ في النفوس صغير
 وان كثر ما لا وحوالا وبيع وان حسن زينا وجمالا على هذا اسست
 البنية وعليه وضعت القنطرة وفيه اتفقت الخاصة والعامة ثم
 ان الاحسان وان كان كل حسنا كما ان الذمة لنفسها باقية على طبقات
 كما ان الاساءة وان كانت كلها على درجات فمن اصاب بالاחסان
 بقعة لا يخلف شجرها ولا يثمر ثمرها واسداه الى كريم يرب الصنيعه
 بلسانه ويخرج الاحسان في موضع استحسنه فقد سددت رحيمه
 واضيت رحيمته وزكا صفه ونما ريعه وما عرف اهل بيت احسن
 لموضع الصنائع ارتيادا واجود لاهلها انتقادا واصوب لها اصدارا

من الامور التي لم يرد في كتابي
 وبشر في كتابي وان لم يفيض في كتابي

وادرادا من اهل بيت الشيخ ابقا الله مشايخهم وشبابهم • وجعل
 مكائهم وزمانهم • والشيخ بجدهم سبيلهم نهج • وعلى منوالهم
 نسج • فصناعتهم في قلوب الحمد والشكر • وعلى طريق الاجر والذخر
 لا يقع الا بين الشرف والثواب • ولا يوجد الا بين العلوم والآداب
 فهو كافل الكريمة لا يزوجهما حتى يستكمل صهر • او يحكم مهر • او
 كبايع الجوهره النفيسة لا يبرزها حتى يرى ثمنها • او يائن غنيا •
 والجواد محتكر بر لا محتكر بر • والكرم تاجر جمال • وان لم يكن تاجر
 مال • والحرقاية الحرم فقر • وسلاحه على دهر • والله تعالى
 بقايا من عبادته في بلاده مطلقهم لينعشهم العائش • ويشد بازهم
 الفاق • ويحيى بجياهم العالي والمأثر فهم ملح الارض اذا قربت
 وعمارة الدنيا اذا خربت • ومعرض الايام والليالي اذا احشدت بلغف
 ما صنعه الشيخ مع فلان فما استكثرت قيا ساع على قدره العظيم • وبره
 الجزيل الجسيم • ولم اتعب من ولد تقتل قبله الوالد • ومن طريق نازع
 التالذ • ومن غصن من اغصان الشرف انما على عرقه في السلف •
 ومن نفس رصفت لدى المكاد • وربيت في حجر الاكارم فحرت على
 اولها • واحيت فضائلهم بفضائلها • وانما تعجبت من حسن ما تحرى
 الشيخ المعروفه وارقاد • ومن صوابه ما عرى واراد • فما اكثر من تخطى
 بصنعه طريق المصنع • وخالف بزوجه موضع المزرع • وما اكثر من
 يله معروفه فلا ينبغي مما ولد • ولا يبلغ به صاحبه المقصد • وهذا
 الفقيه بين نفس مقبله • ودولة مقبلة • يربى به كماله • وراي ميلاده
 ويسبق فضله غايات آياته واجداده • ولله فيه مقاصد • وللايمان

فيه مقاصد • والله تعالى منه لطائف سيبليغ الكتاب منها اجله
 ويكمل الاقبال في تمامها عمله • والحمد لله الذي جعل الشيخ من ابي
 عذرة اصطناعه • واول من بسطت يده • ومدباعه • والحمد لله الذي
 جعل همم الشبان مصروفة الى افتراع ابحار الجوارى • وهممة الشيخ
 مقصورة على افتراع ابحار العالي • فالمصطنع في الرضا والامراء
 كالمصطنع في العلماء والفقهاء فسيحان من لغو بين الشككين • وزوج
 بين المشكين • وجعل الصنيعة غضة طرية من جانبيين • وصيرها
 شايبا من نشأتين • هذا وقد نسج الشيخ الفقيه من شكر الشيخ طرازا
 لا يبلى • واوقف من ذكره شهابا لا يخفى بقوله الاسماع والنواظر • بل
 القلوب والنواظر • بل الكتب والدفاتر حتى لم يبق رئيس الا تمضى
 لو انه كان المصطنع • وحتى قلنا ما لقينا من احمد بن على ترك الناس
 كلمهم شعرا لزال الشيخ يستولى على امر كل غاية بفعله وقوله •
 وينفرد بكل مكرمة بفضل وطوله • ولا زال يستبضع اليه الشكر
 من البلدان • فيشتريه باغلا الامثان

وله الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتابا طلبه منه تاخرت حاجته الحاكم
 وختم الله دولة الحمد بفضائلها • ونبت عن طالبها في اقتضائها فكانت
 الخضم والمحام والمحاكم • ولا بطن اجدى • ولا اسرع من الكدى •
 وارتدت نسخة مقرره قد عمل فيها القلم والبيان • وآثر فيها التبيين
 والبيان • وسودت حواشيه • ولاحت مباسم التصفيح فيها • ولم تكن
 في حسن خط كاتبيها • ولا جودة تجليده صاحبها • ولا استقامة حروفها
 ولا تساوى جوانبها وحروفها • بعد ان سلمت من التحريف والتخفيف

ومن سقم الاشكال والحروف فانما الكتاب الحسن ظاهر السقيم باطلا
مثل المرأة الحسنة العامر يسرك خلقها ويسوء خلقها ومثل
الروضة الفتى الربية تحمدها العين ويذمها البطن وكانت تقع
بيدي النسخة الاولى التي هي مائدة منقوشة ليس عليها رسم وكيس
مصور ليس فيه درهم وتقع الثانية خلافا كالبحر المنقبه وكما نقل
على الخزبة فانما هي كسوة عامي غني او مقبر يهودي غني وتقع في
يدى الثالث وهي اسم ولا جسم ودعوى ولا علم قد قرئت على
متعلم غير عالم لا يدري ولا يدري انه لا يدري فزواهارا ومبها
حما وطاوها ظاهرا والنظر فيها يعنى والاستدلال بها يعنى ومن
آفة العلم خيانة الولاة وتخلف المتعلمين وكان من آفات الدين
فسق المتكلمين وجهل المتعبدين وكان من آفات الدنيا كثرة العاهة
وقلة الخاصة وكان من آفات الكرم ان الجود ضد المنع والبخل
سبب الجمع وان المال في ايدي البخل دون ايدي الاسخيا وكان
من آفات الحلم ان الحليم مأمون الجنية وان السفية منيع الخوذة
قاعدة في حقارة البذا والسفاهة وكان من آفات المال اذا حسنت
فقد عرضته للفساد واذا ابرزته عرضته للنفاق وكان من
آفات الشكر انك اذا قصرت عن غاية ذمتك من اصطفتك واذا
بلغتها وبلغت فيه اوهمت من سمعت وكان من آفات الشرب
انك اذا نلت منه جازيت شهوتك ولم تقض نعمتك واذا انكثرت
اعترضت للاثم والعار وبرزت صفيتك للالم والخمار وكان من
آفات الممالك اذا باسطتهم افسدت آدابهم واذهابهم واذا قبضتهم

افسدت وجوههم والواهم وكان من آفات الاصدقا انك اذا استكثرت
منهم لزمك مواجهم وثقلت عليك نوابهم وكسبت الاعداء من الاصدقا
كما تكسب الداء من الغذاء وكان من آفات النساء انهن اذا اكرمن قبح
خلقهن واذا اهن فسد خلقهن فلما تآدت مدة الاكرا ولم اصل الى
ما ينظم طرفي مرادى بهته ولا بشري نزلت على حكم الامكان وجريت
في التجوز على رسم الزمان وحملت نسخة ان لم تكن بتلك السليمة
فليست بتلك السقيمة وانا اعتذر اليوم منها قولا وغدا فعلا وحصل
اجري ولوبروحي ومهجتي وبديهاى واخرق
وله الى ابى بكر بن سمكه انا متوجع ان اقر للشيخ بذي واجر
بعثي وبين ان اسكت سكتة متجاهل واصفح صفحة متضافل
وان كنت اعلم ان العفو الى المقر اسرع منه الى المضير وان وضعت الذنوب
لا يغسله الا الاقرار ولا ينيله الا الاعتذار وقد كان في حكم ما اولاه
من نعمه التي لا تحصى ولا تغنى ويخفى الصباح ولا تخفى ويبلى
الجديدان ولا يبلى وينسى العموم ولا تنسى ان يكون لي عند كل يوم فتح
قاصد بل رسول وارد لا بل كان ينبغي ان اجعل رسولي اليه الريح
فانها اسرع واكتب اليه في الغيب فانه اوسع ولا تطلع شمس الا وحينها
اليه منى كتاب اما ابتداء واما جواب ولكن ابن ادم للنعمة كفور
وبالهد غفور غافل عن غلة ناس لا مسة منهن بيومه وان
لا حسد كتابي اذا ورد ذلك الباب ونزل ذلك الجنب او د
لو كنت سطرافيه او حاشية من حواشيه وللايام عندي اذا وصلتني
بالشيخ نعمة لا اسع عنها الثواب ولها اذا ابدتني حباية لا اقدر

على كفايتها من العقاب • وقد كنت اطيب الشعر من مدح انسانا ثم
 هجاء • وانسبه الى ضعف المسكة والى وهن العزيمة • واخلول العقد
 حق بليت الآن بهجاء الدهر وطال ما مدحته ودفعت الى خربه وطال
 ما صالحته قد تعرفت للشيخ عوارف حيرتني بين طيها ونشرها ورجحت
 بين تركها وذكرها فان ذكرتها قصر عنان الطاقة عن مقتضى حكم اليه
 وان تركتها لا حجت على فعلى سمة الكفران • وعرفت بسوق بجوارق
 الاحسان • وحرمت نفسي ثمرة اللسان • فقد اسكت للشيخ لسانى
 من حيث انطقه • وحصر بناى من حيث اطلقه • وعلى ذلك فقد سمعت
 شكرى كل من له اذن • وارىت ارض صنيحته عند كل من له عين حتى
 لقد حسد في عليه الاقارب • وتعرف الى فيه الاجاب • وهابنى
 ورجاني منذ عرفتة الحاضر والغائب • ثم لم يرض ان احسن بحق
 احسن الى من يرسل اليه بكتبي فاضاف النعمة الاخرى الى الاولى
 وعقب الصنعة الكبرى بالصغرى • على ان اصغر صناعه كبير كما ات
 اكبر شكرى له صغير ولكن الكبير من الكبير يصغر كما ان الصغير من الصغير
 يكبر فكيف اهلنى الشيخ لاحسانه ثانيا • ولم اقض حق احسانه باديا
 وكيف حملنى النقل وقد تقاعدت بآء الغرض وجمع على الكل وقد ضعفت
 عن البعض • وكيف ينبع على برد كل منبع • وطلع الى السعد به من كل مطلع
 ودب الى احسانه من كل مكتم • وكان سبيلى ان يستوفى على قبل
 ان اوفى • وان احاسب على الحاصل الاول قبل ان يثنى • وان اعامل
 على قول الاول اذا ما قضينا الدين بالدين لم يكن قضا • ولكن كان غراما على
 وله الى تلميذ له عن كتاب وقصيد وردت القصيدة الغدا

بل الدرة العذراء • بل الهدية العظيمة • بل الشمس الكريمة • بل
 الياقوتة اليتيمة • بل فريدة الدر • بل غرة الغر • بل شمس الكرام
 وضريبة الايام • بل الخطاب الجزل • والمنطق الفصل • بل الحن
 والاحسان • على التبيين والبيان • بل واحدة القصائد • وبخاتمة
 القلائد • وابدع الاوابد • بل اميرة النظم والنثر • بل ملكة الزجر
 والشعر • بل حسنة اللسان • ونزهة القلوب والاعين • بل بسطة
 الافكار • وجلال الابصار • بل روح المعاني والمباني • وهيكلكل
 الاوزان والقوافى • بل عقيلة الدهر • ونادرة العصر • وثمره العمر
 وبيضة العقر • وترياق القلب • بل ملبسى تاج الفخر • ومورق كنز
 الدخر • لا بل ليلة القدر • فانها خير من الف شهر • وهذه خير من
 الف بيت • ولم اعن البيت الموزون انما اردت البيت المسكوت
 ففتحت كتابها عن النور المنشور • وفليت معانيها عن روح البديع
 وقلبه ومعانيها والفاظها عن حب القصيع ولبة • ورددت طرفي فيها
 في روضة سقاها اللسان وعملها البنان • وناقض عليها زمانها
 الزمان • ولم يبق فيها بيت الارويته ولا فضل الاحكيته ولا فقط
 الاكرمة وثنيته • ووددت لو كان اعصى كلها للنظر اجفانا ولا سماع
 اذنا • ولتناولها وجنيها ايديا وبنانا • بل لو كان الحرف منها
 سطر • والكلمة من كلماتها عشر • فليمد نفس استيفائها رؤية
 ورواية • ويعظم حجم استقصائها فيما ودراية • وعزت عليها من
 هذا الزمان الذي لا يسبق ان يكون له ولد نجيب • ولا يقتضى ان
 ينبغ فيه عالم ولا اديب • ثم رجعت الى الحقائق فعملت ان الانسان

ابن امه وابيه لا ابن ايامه ولياليه وان قول الناس ابن الدهر
لفظ مجازي ومعنى اصطلاحى وقد تخلص فيها من هذا الفضل ما
ان طولت بعداده لم اخرج من عهد دعواه فان تكن تلك شهادة
اسلفتينها وسلعة حارفتنا فيها فقد يسامح الكريم اخاه ويجازي
الحرمين بايعة وشاراه وان كنت تظن في هذا الفضل فاسال الله تعالى
ان لا يجمع بيننا ان شاهدتني رجعت عن ظنك ورددت بعينك حكم
اذنك واذا المصدي وان لم يكن في العرب نسب ولا بيتي
وبين معده قرابة ولا سبب **ولد الى الفرج خليفة الوزير**
فهمت ما ذكره الشيخ في كتابه وجعلت قبولي عظة من جوابه ذكر
الشيخ لو اني اقتضت على خدمة الامين وعلى مناداة الوزير مالت
الصروف عن جانبي فاكبه وولت المخطوب عنى هاربه ولو لم انتجع
غير نيسابور بلدا ولا غير من بها احدا ولست معهم عيشه

هذا وجواب الشيخ تحت قول الاول

فبالخير لا بالشر فاطلب مودتي واي فتي يتعال منه الترهيب
مضى ايد الله الشيخ على لا يحمل على الخدمة بالتقريع والترتيب
ولا بالتهديد والترهيب ولا بتختلف اخلاف مودته بالادلال
ولا مصون ما عنده بالامتهان ولا بتدال وانما يجبس مثل بالبرغية
ويقيد بقيد من الذهب والفضة ويرضى منه بالحيا والوفى **الشيخ**
وبالشكر والذمم ضميين وانما الحق زجاج ثمين اذا رقى به شتم
في موضع مثله زين المجالس وامنع المجالس وكان مال وان جمال
وجمال الا انه مال واذا خرق به انكسر فقرا الكاس واقب الجابر

رفق مو

وعلى

وعلى السامع والناظر وكان ينبغي لاصحابنا ان يقتضوا بحالة الاصل
والبر ويرتطون بحالة الحفاظ والشكر ويعلمون ان البازي العتيق
لا يصبر على الاضاعة ولا يقسم في بيت الجماعة ومن اصطنع اليوم شكر
غدا ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ولكن كيف يصون الادب مغرم
ولم يؤد عنه الى المؤدب درهم وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبتة
ويطيب الثمر مع خبث تربته هيهات ان الغرس الجواد يجرى على
عقبة وان الفرع نزعه الى عرقه وان مقامى حيث ظمئت عنه
تدل على فهم الكرام الاجاود ولكن جزى الله اصحابنا عن تعليمهم خيرا
فقد تحولت شكائتي لهم شكرا وذلك انهم عرفوني بمقادير الكرام
وقاموا في تاديتي مقام تصاريص الايام وحسنتي بهم التجارب
وراضتني بايديهم النوايب ولاحت لي ببركاتهم الغيوب والمواقب
فانا تلميذهم في انتماء الايام وخريجهم في معرفة احوال الانام
والمستفيد فيهم ومعرفه سياقه ما بين النعل والكلام فكيف لا
اشكركوما افادوني عقلا وان لم يفيدوني نيلا وزادوني ادبا
وان لم يزيدوني حبا وعهدى وانا بالعراق مفيد فاصبحت بخراسا
مستفيد وهذه الزيادة من عطايا هذه الحضرة وهذه النادرة متى
توجهت الى من بركات هذه الدولة والسلام **ولد الى كبر بن احمد**
ورد على كتاب الشيخ وفهمته والمواعيد التي اراد الشيخ ان يسحر في
برقاها ويخدعني عن بواطن غيوبها بطواهر حلاها فقد طلبت
عنها ثوابا ولها جوابا فلم اجد غير قول عبده

لا عرفك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادا

ما هب الى الكبر

انما يدركه الشيخ قد اخترت نيسابور دارا واخترت سلطانها
 من الملوك جارا حتى جعلته بيتا اعلم والدنيا جبرا عبرة لمن
 بها على مالي وولدي بعد ماتي ولاخاف بها على روعي وعرضي
 في حياتي ولو علمت اني اساء فخذقة من ليس له اثر على واصادر
 على ثمة لم تصل الى لفارقت دار الهوان ولكن جناحي وافد
 الطيران ذكرانه تلطف بالامير حتى سل السخيمة وحمله على ان
 يغتفر للجريمة وما عرفت لجر ما يحمل معذرة او ذنبا يستوجب
 مغفر فان كان الامير غفرا ما ساجنيه من السيئات فملا
 شكرني على ما ساتي به من الحسنات وكيف استخار السلف فيما يتعلق
 بالعقوبة ولم يستخره فيما يتعلق بالثوبة فان كان انما مراده ان
 اقر على نفسي بذنبي ما اتيت به او التزم بشكر جميل ما اويت به فملا
 صدقة قد سامنيها والصدقة لا تحل من الفقر الاغنيا ولا تحسن
 بالامراء قبولها من السعراء وان كان يريد ان يتوصل بهذا الامتنان
 الى اجتناء ثمرات هذا اللسان ويجب ان يسير ذكر في انشاء
 هذه المعاني الحسان ⁴ قالنا من اكيس من ان يحمدا ورجلا ولم يروا ^{عنده}
 انما احسان وانما لسان خادم من خدم فوادي ومتصرف من
 متصرفي مرادي فكيف يفتات على تشكر خيره وكيف يجوز بها
 هو متصرف فيه لعنيم وانما لسان الشاعر روضة لا تسلف الزهر
 حتى تستسلف المطر ولا تضجون في وجه السماء الا بعد ان تستوفي
 حقها من الاند ⁴ وان كان الشيخ يرضى بعد هذا بظاهر اعتذاره
 فقد خرجت اليه من عهد اضماري وانا اقر بذنوب العالمين حتى

بذنوب ابليس في الاولين وحتى بذنوب هروت وماروت في المتقدمين
 والتزم كل المعاييب حتى بمعايب بني امية ومعايب بغلة ابي دلامه
 واقول قد ادبني الليل والنهار وثقتني الاحوال والاطوار فابصرت قصدي
 وتبينت رشدي فليلبسني الامير برضاه عني ثوب العسرة كما لبسني
 بغضبه على ثوب الذلة وليجعلني عبدا اعوج تقوم وجهي فاعلم فلما
 عرف نفسه وتلا فابيومه امسه رد عليه مكانه ورجع اليه زمانه
 فادعي ان النابغة الذبياني ما اعتذرا الا عني ولم يكن لسانه بضعة

منى وانتم قول علي بن الجهم

4

ليس عندي وان تغضبت الا طاعة حرة وقلب سليم
 وانتظار الرضى فان رضى الساء دات عفو وعتبهم تقوم
 وله الى **نيس قم** بسطني الشيخ ثم انقبض عني ودعاني ثم هرب
 مني وكان ليس له مثل الاكبر خطب الى حر كرمته فلما رزها اليه
 اغلق عنها بابا وارخى دونه حجابا فغرض الصهر للهمجند والعروس
 للتمه ولعل ايت منى واصبت الشيخ بعيني لما رايت له ليامواتا
 من الود وسبق الى با كورة من كنتم العهد وقد ثبت من ان انظر الى
 اصداقاي بعين العجب بهم وارمهم بما يدعونني الى الحب لم لا بل
 ساتعاهم عن محاسنهم ان رايتها واتعابني عنها وان دريتها انشا الله
 وله الى مؤدب **امير خوزستان** ذكر الشيخ من غمه بغيثي كانت
 وفرحه با وبتى الا ان ما قلبي عليه شاهد وعلى الشهادة زائد لانه
 لا عين على شاهد وانا احلف على هذه الشهادة فاكون قد وفيت بما
 وعدت من الزيادة ولقد رايت الاخوان غير شيعي ومودتهم خلق يبيعون

فمن اشتراه ويعرضون على كل من رآه • ومهر هذه قلبي فقد احتوى
عليه وودي فقد تمسك بظرفيه • والاحرار يستعبد بالاحسان من
حيث تستعبد المالك باعلى الاثمان • على ان الملوك يعتق بلفظه
وبيع بصفقه • وينزل عنه الرق في لحظة • والحر لا تزيد الايام
الارقال من اصطنته • وتواضع لمن رفعه • ولقد عجت من محاسبة
الشيخ نفسه عن اصدقائه • ومواخذته قلبه بشرائط وفاته
في زمان قد مرتجت فيه عهود الاخوان • واعطوا واخذوا اموالهم
بالميزان • وما لوامع الرجحان على النقصان • ورضوا من القلب ومن
الغيب بالعيان • واذا تبين للتاجر كساد السلعة • تجوز في الصفة
واذا قل المتاع فتر البياع • والحمد لله الذي رزقني من شيخي صديقا
يتجمل بقربه • ويوفق بغيبه • ولا يخاف الغير من لسانه ويده
فلا سلبت هذه النعمي ولا حسبت على هذه المهمة العظمى فان
الايام قل مارات بيدي عقد القنيسا الاسلبتني وقل ما اعطتني
ما احب شيئا الا احاسبتني حتى اني لو صادفت جمالا لطار جانبه
ولو اختصت بالمال لصيرته منبعا لا يروى شاربها فاما الناس فما
احصى فيهم عدد ابن ابنته فباعني وحفظته فاضاعني واستغنت
به على الزمان فاعانته علي • واستظهرت بمكانه على الاعداء فكان مقدام
الى اللهم نفق سوق الوفا فقد كسدت واصلح قلوب الناس فقد
فسدت ولا تمتني حتى يور الجميل كما بار العقل ويموت النقص

كلمات الفضل • **وله اليه ايضا**

بشر في كتاب الشيخ ببشائر صغرت عندي البشائر وفاتت المنظار

وملاوت المسامح والنواظر فلا زالت امداد صنع الله تعالى له متناصرة
والايام بما يهوى موافقه • وجعل الله تعالى تلك الفترة غلطة تاب
الدهر منها وخطية انكرها ورجع عنها • فان الشيخ يحسن في لباس
النعم • ويقبح في زي المحنة • وان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه
اجنبية • ويعلم ان اخذها عادية اليسير الذي رسم الى الشيخ به حملت
اليه جملته • ولواخذته مني لاستقلته له • واستصغرت دونه الذي
ارجع اليه فهو مقسوم بيني وبينه فان اذن فهو له دوني حملت الى
الخزانة شحنة رسائل فنصمها مصحف ونصمها محف والكلام الوسط
بالخط الوسط كالعجوز السود اتجلى على العيون فينضاف قبح الخلق
الى قبح الكسوف ويغطي على ظلمة الدوا وظلمة الوعا وتتضاعف السما^{جاء}
ضعفين • وتعدى العين من لونين صغير القلب اسير العين بلفظ
ان الشيخ قد انختم لما ندب لعمل يصغر فيه ويكبر عنه فانكرت ذلك
من فعله وكتبته في هفوات عقله • العمل ايد الله الشيخ ثوبا يصاحبه
وركب يراكبه فالصغير منه بالكبير كبير والكبير منه بالصغير صغير
وكان بالتمييز وقد نبغ منه تابع • وبعد وله الانشاد قد طلع من سورها
طالع • وبرجالات الحضرة وقد تذاكر وامطان الاجال وساقط الرجال
فغيروا باسم الشيخ فردوا عليه رتبته وقوموه قيمته وجاء الدهر
يعترف بما اقترف ويستأنف خلاف ما استلف وانما خدعة السلطان
نار بينما هي شراره • واذا بها ملاوت دارا واعرق اوقارا وصيرت
الليل نهارا • ولا صغير من الولاية كالاكبر مع العصالة •
وله الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته فهمت ما ذكره الشيخ من

توبة الدهر اليه من ذنبه وخطيئته لعله بعد حربه وما زال يعرفه
منذ انقضت ضيابة المحنة وانجلت غمرة الكربة من صنع جديد
في ظل يوم جديد لم يحسبه وعزم من تنق في كل ساعة لم يحسب
حتى اشتهم رواج عود الحال الى ماؤها الناضب ورجوع الدولة الى
رسمها الذاهب وهكذا يكون احوال المتبليين فان الايام اذا
تخلطت مجنت عليهم رجعت فاعتذرت اليهم والزمان اذا احاربهم
خطا سالمهم عمدا فيستوفون في الحالين اجر المحنة وزيادة شكر النعمة
ثم يختم لهم بما هو بحالهم البقي وبمقاديرهم اوفق والمحنة اذا كانت
بعض زوال فليست بمحنة كما ان النعمة اذا انتظرت بها التغير فليست
بنعمة وانما الانسان من دهره فمن يومه واما امسه فاجل واما
هذه قابل وكل غم سبب السرور فهو سرور وكل ظلمة كانت طريقا
الى النور فهي نور ومن محاسن ايام المحنة ان الانسان يعرف بها غش
الاصدقا ويقف منها على اوزان الثقات والاوليا ويميز بين
من هو صديق البلاء وصديق الرخا ومن فواتدها انها تعلم للز
مقدار العافية وتعرفه اخراج زكاة الجاه والدولة وتعرفه
اخراج زكاة المال والنعمة وتخلي فيه ما يجده بعدها من
طعم السلامة ومن منافعها انها تطلع الناس على مقادير قوم لولا المحنة
لم يطلعوا عليها وتظهر كفاية اناس لولا غيبتهم وظهور البذل فيهم
لم يهتدوا والآن عرف الشيخ بحقيقة ووزن بزمته ووقف
السلطان والرعية على تفصيله وجملة بحضور غير وغيبته وانما
يعرف حق الافاضل من دفع بعدهم الى عشره الاراذل ويشهد يده

بالخاصة

بالخاصة من ابتلى بعد بالحامة وما اغلى الماء على من فقده
ورخصه عند من وجده هذا وقد صقلت هذه الفترة خلادق
الشيخ بالتجارب ووضعت في يده مرآة النظر في العواقب وذهبت
افعاله من كل شوب وغسلت عنه وضر كل عيب على انه لم ينزل
مبرا من كل رذيلة ومخصوصا بكل فضيلة ولكن الايام عملها في التعليم
وخاصتها في باب التنبيه والتقويم فالحمد لله الذي رد ذلك
الامير جماله وبهاه وعمر يابه وفناه وسر شيعته واوليا غم
حسدته واعداه ولم تبعه بالعلق النفيس الذي لا يشتري بالاثام
ولا يوزن بالميزان ولا يكال بالقفران ولا يرى مثله في هذا الزمان
كالم يرى سائر الزمان ثم الحمد لله الذي حول كيتي من القنينة الى
التهنية واخرج القاضى من ميزان الصبر الى ميدان الشكر وجلنى
رطب اللسان بالحمد لله بعد ما كنت رطب اللسان باناسه ثم الحمد
له الذي استجاب دعائى ورحم بكائى وعلمنى كيف تطلب الحاجات
ومتى تستجاب الدعوات وعرفنى ان الدهر عزيم رجا يغى ما يعد
وحيلى رجا يتم فيما تله ثم الحمد لله الذي ارانى اهل خان زمر وقد
عرفوا رجحان من فعدوه واشهد وقول حنظلة بن عروة
عنت على سلم فلما فعدته وعاشت اقواما رجعت الى سلم

وقول دعبيل

وترجمنى اليك وان تئأت • ديارى عنك بحربة الرجال •
وله الى رئيس سمرقند وصل كتاب سيدى بعد ان كنت ظننت
لتاخيرم ظنونا اعينك بل اعيننى بالله من ان تصدق بها فاسقى

او تحقق مخيلتي ووطن المحب متوزع والشقيق بسوق الظن
 متولع الكتاب الذي ذكر سيدي لم يصل ولقد كان الكافه
 للجواب منه موجودا والكاتب مشهور في الوقت بحمد الله تعالى ومنه
 طويل ممدودا افهم غير المفهوم ولست شعري كيف سلط على
 كتبنا حتى اقتطعها دوننا سليك بن سليكه السعدي واوفي بن مطر
 المازني وعمر بن بداره الحمداني والسنفرى لازدي وتأبط
 شرا الغهمي والسمير العكلى ومالك بن الربيع المزي وشطاط طبرستان
 وكعب حدر ومالك بن خريم وعمر والكلب الهذلي وجحذر البكري
 والمنشدر بن وهيب البابلي وابو النشاش الخنظلي والقتال
 الكلابي وابو حروبة والحطيم التميمي واكثر وزم الخاربان واسكان
 والغلاف القاطعان وطهمان ومن مثل طهمان وعبد العزيز وعمر قل
 التميميان ووبرة الخفاري وجابر بن عمر والازدي هؤلاء لموص
 العرب وصعاليكها الذين كانوا يسلبون الناس سلبا وياخذون
 كل سفينة غصبا واما اليوم اذ اكتب سيدي كتابا قرأت عليه
 معوذتين وعقلت في جديك تيممتين واخذت من حامله كفيلاين
 احدهما احدهما ذوالجناحين والاخر ذوالنورين حاجتي في كذا
 قضيت بسيدي لازل قيامه في الخواج يحل بما يعقد ويستهل
 بما يشد ولا زالت عنايته تفك اسيرا وتيسر اسيرا لاجرم لقد
 كنت على سبيل رقا وقلد رقبتي له حقا يوفي على كل حق وان رجلا
 ينقل بهذا الدهر اللئيم من المذمة الى المحمدة وعلمه انجاز الوعد
 لرجل يحسن ان يغفر اللئيم وان يعلم اللئيم الكرم فلا زلت اتحمل

لسيدي عارفة تنضاف الى سائر عوارفه والنف صنع ينضم الى
 سالفه حتى تسود حواسي جريده نعمه على وايا ديه الى فاعمل
 جريده غيرها واصنيف اليها مثلها

وله الى ابي سعيد بن شبيب جوابا عن كتاب له ورد عليه ببشر
 فيه بخلص وزير خوارزم شاه من المحنة كان كتاب صاحب الجيش
 ورد مشيخا ببشارتين اورثتنا فرحتين واوجبتنا شكر بن احدهما
 وهي اكبرهما خبرا سلامته وسلامة احواله ونعمة الله تعالى عليه في
 حملته والثانية ما اتاح الله تعالى للوزير ابو فلون من الفرج الذي
 وافى بغته وورد على القلوب والاسماع فلتة فما ادري باية النعمتين
 كنت اكبر اعتدادا واكثر بها لحاسن الايام تعدادا وباية البشارتين
 كان سروري اكثر جمعا واعظم جرما ولاية الفرحتين كان قلبي اطرب
 ولساني لشكر الله تعالى اطلب على ان سلامة صاحب الجيش وان
 كانت البشارة التي توفي على البشار والنعمه التي تربى على النعمه
 البواطن والظواهر فانها جرت مجرى النيب اذا كانت متطلعة متشوفة
 ومتوقفة متوكفة ووردت على شيخ ينظر مودها وعلى قلب ينتجن
 موعدها وخبر نعمه الله تعالى على ذلك الوزير قد جرى مجرى
 بيضة العقر وقام سماعه مقام افتراع ورد القلوب فيه غير طامعه
 والنفوس اليه غير منازعه والياس قد ارتجى باب الرجا والبلا قد
 شفع ايات الرجا وطول ايام العترة قد هزم من جيش الهم جيش المسرة
 وكانت نعمة خرجت من بيت نعمه وفرحة نبئت من ارض نعمته
 وخبر اسارا مر على اذن طال ما قرعها خبر البلا وعلى عين طال ابانا

على السهر واصبحت على البكا والسرواد اذا اخرج من الكمين كان النفس
للزينة والضحك اذا وجد في ساعة البكا كان الغرب في السماع والروية
والحمد لله الذي جعل صاحب الجيش يهدي البشائر الى مضاعفه
وينعم على النعم مترامة مترافه ويورد على خير سلامته في نفسه
التي هي اعز النفوس لدى مزوجة بخير سلامته احب الناس الى
لتكون ربح المسرة قد هبت على جنوبا وشمالا كان الخيرات لا تعرف
طريقا الا من باب وكان البشائر لا تحسن تطلع على الامن كتابه
وخطابه وفهمته وعظم اعتداده بمورده لصاحب الجيش على ان
لوا نصفته لشكرته بلسانين واجبته بقلبين وكتبت بيدي
بقلبين وواليت ايامه ودولته بنفسين كما انه يحسن الى
من جهتين ويستريح من جانبين ويهدي الى الهدية ذات
الطرفين واما كون نعمته على مثنى مثنى ومكافاة له فرادى
فتلك اذا قسمة هنيئى ولكن متى استوى فعل محسن وحال
شاكر ومتى ربح رئيس على شاعر ومتى استوى من يخطب سائلا
ومتى يطلب فائلا لا عدمت صاحب الجيش سيدا وسندا ومدا
وعصدا وركنا مؤيدا وسنا فامجدا وسما مسددا وسيفا مجدا
ومهندا وجندا مجندا وعز مؤيدا مسرمدلا ولاظوت منه ابدا
وله الى خوارزمشاه ورد على كتاب الامير مع فلان فلا ادري
ايها كان اشد سرورى بالوصول ام سرورى بالمجول وفهمته
ولما عرضته على اصدقائي صار يحسدني عليه اعدائي فلتا
اجتنوا محاسن الكلام بقلوبهم ومحاسن الخط بعيونهم على ان

بخوارزم قوما من التجار الافضل ومن الطراز الاول اذا اخذوا
الاقلام كتبوا واذا اخذوا السيوف ضربوا وان كان الامير راس
الجريدة وفارس الكتيبة ونكتة المسالة وطراز الكسوة ووجه
الزئمة وصدر الدست واول التخت وخال الخند ودق
الدق ولبت اللب ويحسب الامير ان هذا الكتاب وافي ليلافا
له الليل حب كثير غره وعشقه عشق جميل بثينه وبغضت له
النهار بغض العاشق الفراق وبغض العروس الطلاق ولقد تركت
الاسماع به مشغونه والقلوب مفتونه واتاني خلال ذلك فرح
لا يسمنى جلدي منه فرجا ولا تخلفني اعداى سرحي مرجا واشتدت
واذا انظرت الى اميري زادني ضنا به نظري الى الامراء
ولقد قال من لا يدع فضلا لا تنقصه ولا جيدا لا يثمه هذه
كتاب به الوزير لا كتابه الامير فقلت له ما زدت على ان جعلت الفضل
خادمه والكمال تابعه ومن خدمه الفضل فقد خدمه الفضل
ومن تصرف في عمل العقل فقد تصرف له العقل وكيف تخدم الفضل
غير فاضل ام ترضى الكلمة بالمقام على غير كامل واصدرك الجواب
الى حضرة الامير عمرها الله تعالى بوقوف الرجال وملأ رجاها والابواب
برسل الملوك والرؤسا وصرف اليها زمام كل رغبة وثني نحوها
عنان كل رهبة وجلت هذه الاحرف جنيبة الجواب وطنا ب
القول من جناب الخيل والسلام
وله الى عامل اليريد بالاهواز كنت ظننت بك يا اخي ظنا
كذب بقم فلك وضعف وصلك وهجرتك فانك لا تعمل فيها على قيا

واجب ولا تصبر منها على طعام واحد • فلا جرم لقد رجعت في ودي
لك • وما كنت ارجع في هبة ونذمت على ثقتي بك • وعهدى ولا اذم
على حسنه • وهذا ايدك الله رزقي من كل انصفيته حتى • ووضع
في يدي قلبه فان ابد بين صديق اشكوه • وقد كنت اشكوه • عزله
وقد كنت اعذره • وارتجعت قلبي منه كرها • وقد سلمته اليه طوعا حتى
لقد اشتغل قلبي بخوف الاصدقا من خوف الاعداء • واشتغل شعري
بالكتاب عن المديح والهجاء • وحتى لقد صرت اعد سوء الظن حزما
واري المساهلة غبنا • واحسب المكافاة على القبيح عدلا • ومعاشرة
الناس بالفضائل عقلا • وان كان هذا ليس جميلا فانافه تلميذا صدقا
وهم في الحمد عليه شركائي

وله الى ابي حامد بن روزبه اديب قوس وصل كتاب
شيخي مكتوب بخط ينطق من غير لسان • ويفصح من غير بيان حسن
من كل شيء غير كلام صاحبه • والطف من كل شيء غير اخلاق كاتبه
والقصيدة قد حفظتها لما الخطتها • ورويتها لما رايتها • ولو اجبت
بمنها لسرقت الجواب منها اذ كانت قد جمعت فنشر البديع وضمت
اطراف الرصف والترصيع • ولو فعلت ذلك لكنت قد اهديت
الى شيخي من ماله • وخلصت عليه من يده • وضربت به سيفه على اني
اقول طلقني الشعر ولا اقول قد طلقته • وانما الشعر بالطرب او
بالرغب او بالرهب • وما بقي شيء يسره قاطرب • ولا بقي كريم فارغب
ولا بقي مهمل فارهب • **وله الى ابي زيد جوابا عن كتابه**
وصل يا ولدي كتابك القصير نجدا المختصر جيدا • وفهمته ذكرت

انك مشتاق الى اللقاء • ومستبطن في ذلك القدر والعصا • والمسافة
بيننا صغير البقعة • ضيقة الرقعة • اذ اذرت بذراع الهوى • وسحت
بيد الذكري • وهي بعيدة اذ امسحت بيد التسلي • ونظر اليها بعين
التعافل والتناسي • والبعيد قريب اذا التقى العزم والتوفيق •
كما ان القريب بعيد اذا التقى التقوى والتقوى • فلا يتعلق باذئاب
العلل لو صح منك الهوى ارشدت للحيل والسلام

وله الى حامد الاديب بقوس ورد الى كتاب الشيخ وهو غير كتاب
على الا انه كان صغيرا كايام لقائي له قصيرا كدرة السني به على انه
لا قليل من البر • ولا صغير من الذكر على ان صغير البر الطيف والطيب
كما ان قليل الذكر اشهى واعذب • عاتبني شيخي عتابا اساني العدا
العاصف • والريح العاصف • والبرق الخاطف • وارتجوا به فقل
لساني عند ذكر ايام تنقض العزائم • وتسل السخائم • وما كل انسان
يفضي السلطان على قلبه فيقلبه • وعلى شيطانه فيقلبه • فلم نزع شيخي
قيصا من حسن العشر • ولم ينزل يلبسه • والخلق لسانا لم ينزل يحبسه
انا بكتاب شيخي اذ اورد على اشد سرورا من المشتاق الى اللواق
بعد طول الفراق • ومن العاشق بالاناق • ومن الاسير بالاطلاق
ومن الفارق بالاطلاق • فليتخفى به • وليوهلني له ان شاء الله تعالى

وله اليه ايضا

كتبت الى شيخي كتابا سامحت فيه يدي وخاطري • وغالطت في
انتقاده قلبي وناظري • لان رسوله كان المجمل من اير دخل نصفه
ومن عامل حضر مشتمه • ومن خارج لم يبق بينه وبين الموقف سوى

ليله اوبياض عذره وهو فراسخ بعيد وفوق مطية بليده
 ومن منهزم راى خلفه سواد الطلب وخاف عاقبة فوات الروح
 والسلب ومن الحشري يوم الجمعة وقد سمع الاذان وركب
 السلطان فلان منى حتى ضغطنى ضغط الغريم وضبطنى ضبط
 الخصيم وشغلنى عن بسم الله الرحمن الرحيم فكنت وبرى ترش
 وقلبي ذهل دهش واذا رى شينى ان يستعمل هذا الرسول في جباية
 المال واستحاث المال واجتلاب الصدقات والمبرات فانه
 يحاسب على الخطه ويضايق في الفظه ويتقاضى تقاضيا يزهد
 النفس ويقطع النفس فلو عرف ملك الموت سره لجملة خليفه وفوض
 اليه امره فانه اكره منه لقاء واشد اقتضا وجا حتى ان لا يرد
 شينى الى فاني ارحم الارض من ثقله واحب بطنها وبغض ظرها
 من اجله والسلام

وله الى ابى بكر بلغنى ما قاساه شينى ايد الله في هذه المصيبة
 من غم يشكى بل يبكي وجزع يضني بل يغني والمخطب والموت
 ثقل حتى خف وهان على الباقي لما رآه بالماضي وعلى المعزى لما
 انتظره في المعزى ودخل الجميع تحت قول المستبى
 يدفن بعضنا بعضا ويمشى واخرنا على هام الاوى
 وشينى اعرف بالله واقر الكتاب الله واروى لاخبار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ان يتأدب بغير ادب الله تعالى ولا يسلم لقضاء
 الله ولكن لمخافة للصيبة لدرعة يستراح منها الى مائة الصديق
 والى تسليته الاخ الشفيق فقد يأس المريض الى العائد وان علم

انه لا يملك شفاه ولا يدفع بلوه جعلنا الله ممن ينتجن الصبر ما
 وعد من البشرى من الصلاة والرحمة والهدى فانه كما ذكر الصا
 فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
 والهمنا الغرا عما استأثر به والشكر على ما اخلف والسلام
 وله الى ابى سعيد **رجا بن الوليد الاصمغاني** كتابي وقد عفا
 بيننا رسم المكاتبه والمراسله ونسئ اسم المواسلة والذنب في
 ذلك لاحدنا فان كنت هو فمضى العذر ومن الشيخ الصمغ وكفى العذر
 وان كما هو فقد عذرتك قبل ان يعتذر وغفرت ذنبه قبل ان يستغفر
 وطفلت عليه بنصيبى لسانى نائباً عنه وخليفه له ورد ولدى فلان
 ونظرت وفاه الى ابيه ورايت قد كسوته رداً جمال وكان وصقلته
 سدى اقبال واقبال وخرجت تحببا تقبل الاجابة والنجاة واما
 الاباء ورائه

يطلب شاوى امرتين قدما حسنا	بذا الملوك وفانا هذه السواق
هو الجواد فان يلحق بشاوها	على تكاليفه فمثلها لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهمل	فمثل ما قدما من صالح سبقا

وما اجم هذا الولد العزيز الخيب على سبقه الى المدى وعلى ارتفاعه
 الى الذروة العليا وقد رشح عرقى تلك الذروة الكريمة وفرت
 عضونه على تلك الدوحة العميمة لابل لواقام من بط الشيخ فرس
 لما اعتدلت له ان يكون جوادا ولومات في خزائنه سيف لما شكوت
 على ان يكون حساما فكيف بولاه ومن هو قطعة من كبد كانت
 الايام امتعنى الله تعالى بقاء الشيخ مديده قصيره كان نهارها

برين

المطالعة

لعصر ظهرا وعصر ليلها عتمة وفجر فلما شكرتها رجعت فيما هبت
 ونذمت على ما صنعت وذلك رسم اللئيم فانه اذا شكر على احسان
 غلط به تنبته للزومة فاسا، ونذم على ما سببه من المسرة
 فسا، والكريم اذا شكرته قابل الشكر بالمزيد وتجاوز صنع القديم
 الى الجديد فان عادت الايام بمثل ذلك الغلط وظفرت بتلك
 الغلقة كتمتها بلسان وشكرتها ببصر دون لسان بلغنى
 خبر تلك الفترة التي كانت عينا اصاب احسان وعيبا الحق
 الزمان والسلطان فزاد ذلك في جراح الايام بي وفي وقائعها
 بقلبي تذكرت ان الدولة للمحسنين والعاقبة للمتقين وان
 الدهر يخطف ثم يصيب ويدنّب ثم يتوب لا يخل على الشيخ بكية
 فلم استفيد منها الا خبر سلامته لكنت الضالة التي تطلب بالعلق
 الذي لا يبار ولا يوهب فكيف وفيها الفاظه التي تشوق العجوز
 الى شبابها والسائب الى احبابها فاقرا تراها قط الاحسد طرفي
 لسان على لفظه فوالله ما ادري ازيدت على الخلق ام زاد الحب
 فلا ادري واذا وان كنت شاعر اللسان فلست شاعر الخلق ولا شاعر
 الوفا والصدق ولا شاعر الصداقة والود ولا شاعر الديانة والعقد
 لا تلون الوان ولا اكون على صديقي ومن يشكو الى زمانا ولا
 اكون اخاه ايام دولته وعدوه ايام عطلته وقد غشت المروات
 وانثلت الحوادث ومات الوفا والنيات

وله رحمه الله الى ابن الحميد الحاكم كتابي الى الشيخ عن سلامة تهنا
 به منذ ورد على خبر سلامته ونعمة سبغت على منذ وقفت على

ما يسبغه الله من نعمته وورد على خبر كتاب الشيخ الذي كل
 من سطوره كتاب وكل لفظه من الفاظه باب بل ابواب
 المعيد باطنه وظاهره البديع اوله وآخره الذي ما ورد على
 عليه من راه بيدي وود انه لو كانت عيناه عيني وعلم اني قد
 حويت في المخطوط بقسم واقرب وانه قد حصل منها على غيب ظاهري
 لزال الشيخ اباعدت كل كلمة سائر وكل فلة نادر ولا زالت
 اخلافة مظنة لحفظ العهد ومحطة لرجال الحمد وشريعة موروثة
 لزوار الجرد وبابا مفتوحا مستخرج الرقة **فلان** قد غضب على
 وما عرف لي ذنبيا يستوجب عتبا ولا انسبه مع ذلك الى التقى
 ولا اضع فعله موضع الظلم والتعدي ولكن من الذنوب ما يظهر
 لمن رآه ويخفى على من خياه وقد يرى الانسان من عيب غيره مالا
 يراه من عيوب نفسه وكذلك قيل

ان المرأى لا ترى لك	عيوب وجهك في صداها
وكذا ان نفسك لا ترى لك	عيوب نفسك في هواها

اسال الشيخ ان يرع على من صلحه ما فقدته ويوجدني من عفو ما شددته
 ليكون قد صار طبيبا لخلق اخوانه يدويها من داء الهجران
 ويصلحها من فساد الزمان وتكون على نعمته متفرقة اغصانها
 ومتلونة الوانها فان النعمة اذا تكافأت مزاهاها وتعادلت
 جوانبها اتسع فيها مجال الشكر والذكر وطالت فيها خطوط النظم
 والنثر وله الى ابى القاسم **الاي البند** اخرج الشيخ الى الناحية
 عمله مخرج السارق لا بل مخرج الابوق قد كنتم اخوانه احواله

ولم يستكفهم اشغالهم وخصني من بينهم بالقسم الاوفى بالكمات
لا بالقسم الاوفى من الحرمان • وما كان يضرب الشيخ لوصفت ركا به
وكرت بسواي اصحابه وقد الزمته الذنب دوني • وان مقسوما
ببني وبيني كان ينبغي ان اقيم على باب حارسا • واقف على كثير
ما ياتي وقليله • وتعرف خبر رحيله • واذا رحل شيعته حيث هو
معه فليفضل برده على • ولينفذ بل يقدمه رسولا بين يدي
قاصدا الى • فان غاية المشيع ان يرجع • وعاقبة الضيف ان يودع
ولا ياخذ قلوب اصداقائه في رافق اعماله • ولا يكثر بمشيعة سواد
اصيافه • ولا يتركني بلا قلب • فاني احتاج في مكاتبته القلوب
واللنظر في كتبه الى عيون • وللصبر على قراءة الى نفوس • ولا تقل هو
عندي تذكر منك • ونائب على بابي عنك فانما يحتاج الى التذكر

من ينسى والشيخ محمد الله لا ينسى ولا ينسى

وله الى ابن سمكه بهم انا انا على شيخني بالسؤال • وتجاوز حد
الادلال الى حد الامال • لان الذي اسال لا يوجد عنه عوض
ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض • ومن طلب خطيرا احتمل كبيرا • وعلى
قدر نفاسة المتاع • وغلبة المبتاع • وبحسب عظم النائل ضراعة
السائل • وليس يرد كتاب شيخني على اظن مني به • ولا ارجب
منني فيه • ولا اروي مني له • ولا اسكر مني عليه • ولا اتوق مني
اليه • واظن شيخني يستحسن من عابني له • وعتاب عن قلب نفق
وصدر تقى • بري خير من ملق فوقه برم سا برى • وبختمه غش خفي
فقد يكتم البغض في زوايا الهوى • وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

لولا اني قد أصبحت تحت نعمة الشيخ مستور • واصبح لساف بعدها
مقصورا لسالة كتاب كذا • ولكني الى الخروج من الموصل اخرج مني
الى طلب النوافل • ولقد انقص شيخني الى الادبا • وصغر في عيني العظما •
وصارت اخلاقك وراة اري فيها الحسن والبيع • واثبت فيها
السيقيم والصحيح • وثمرة الادب العقل الراجح • وثمرة العلم العمل
الصالح • فاما ادبا • اهل زماننا تطرقوا بالادب الى الجهل فحصدوا
النقص من زرع الفضل • لا خدر في كل زاوية منهم صغيرا يتكبر
وقليلا يتكشر • لا يفيد من دونه بخلا • ولا يستفيد من فوقه جهلا
ولو تعلم لعلم جهله • ولو علم لحفظ علمه • والبخل وحده قبيح فكيف
اذا قارنه بالجهل • والجهل بنفسه نقص كبير فكيف اذا كان معه
البخل • ومن عجائب البخل انه داء • يعدي • فان الجواد يبخل اذا بخل
عليه • ويتحول داء • فيخرج اليه فشر الدواء • داء • اعدى • وشلل العيون
عيب يعدي • امتنع الله شيخني بمخيلة التي هي منبت المدح ومقيله
وغرة الدهر وتجييله • واطال الله بقاءه وجمله فداه •
وله الى ابن بكر النحوي اديب الجليل باصفهان بدلت في حجة
الاديب مجهودي • واليه انتهى غاية جودي • فان اكن بلغت منها رضاه
فذلك الذي اريد • واحتراه • وان تكن الاخرة فالرمية قصيرة عن
الرمية • والسعي وقع دون مقتضى الامنية والنية • فانما اللذ
لوصوله الذي نرغم انه الف • وقال لي حسبك وكفى • فان الطيب
يخرج من الدواء • بقدر ما يشكى اليه من الداء • ذكر الاديب في كتابه
ان سوق الادب كاسد • وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمته

وقرب ربح تجارته فاما ما لا يشتري ولا يكثر ولا يذكر ولا
 يسمى فقد تجاوز الكساد وبأدبل زاد كتاب شيخني اذا ورد بخطه
 نظرت منه الى روضه البصر ولي نزهة الفكر ورأيت منه جمالا يراه
 القلب قبل الطرف وشممت منه ريحا تشمه الروح قبل الانف
 واني لا شتاق الى وروده على شوق المجهور الى الوصل والغائب
 الى الاهل فاذا انقطع عني وانقطع دوني ثكلت املتي ونجحت
 في سروري وحزني وغزني بعساكر الهم صدي وخلاها ظهري
 وشيخي بتفضل فينظم الطرق اليه ويكون شفيعي الى لسانه
 وقلبه انشأ الله تعالى **وله الى ابن بكر بن شيمر** لو علمت
 بخروج الشيخ لاخذت بخطي من خلوة تسميه وماراة تؤدعه
 وقمت من الواجب على من الاخذ بركابه ومن شوية ثياب به
 على ابي الوشيعته لا صبحت مشيعا وصديقا وامسيت معه
 صاحبيا ورفيقا ولما تركني الشوق ارجع عنه ولا خلا في اخلي
 منه وكنت اصير زيادة في اشكالي بل زيادة في عيالي فاذا
 انا قد طلبت الاحسان فاسأت وارتدت الصواب فاخطأت
 ولقد تركني الشيخ بمجمل عشرة وكرهم صيته بغض كل من احبته
 واباعد كل من قاربته وكانه انما بحث الى ليفسد الاخوات
 على فقد صنيق خلقي وان كان وسع رزقي وافسد افعالي
 وان كان اصلح احوالي ومن العجب وجود الحر في هذا الزمان
 الذي صار اللوم فيه سنة متبعة واصبح الكرم بدعة مبتدعة
 ورخص الشا حق لا يبتاع وغلا السخا حق لا يباع والكلام

في هذا الباب شرط بطين يستهلك الناس مع غرته ويستفرغ
 العزاع مع قلته واني لا عيب على شكري للشيخ وانسبه الى
 المنزلة وهو عزيز والى الصغر وهو طويل عريض ولقد شكرته
 شكرا لو شكرت الزمان به لا صبح لي شأوه ربعا وجذبة خصيبا
 مربعا ومدحة مدرجا لو مدحته فلما دار الابراردي ولا نصرت
 بوجه الاعلى سعادى ولا سعى الا في مصالح معاشي ومعادى
 وليس يخلق شكري لضيفة سيدي ان يكون دونها او فوقها او مثليها
 فان كان دونها فالظن بمثل الشيخ ان تكون يدك العليا على من عاله
 وصنيعه الراجحة على من شكره وان كان فوقها فقد ربح على الشيخ
 فليردني الى راس المال فان ربح الراس على الشعر من المجال وان
 كان مثليها فقد اخذ مني مثل ما اعطى واستاذاني كفا ما ادى
 فليست انف الآن برا استأنف شكر وليجد نعمة اجد اخرها هذا
 ايد الله الشيخ مزاح حمل عليه بطر الغنى والشيخ الذي انقاف
 فليحمل بطري وهذيانى وكيف احاسب من نفسي بعض صنائعه
 الى وروحى بعض ودائع الهوى ومن الجميلة عندي تفنى كل
 وتلا كل كتاب الشيخ صاحب الديوان رفعت اليه حاجتي
 فاستقبلني بوجه مانع فواليتة فعلة صبور قانع ليعلم ان الكرم
 اللف عزوف وصدوف عزوف يشكر على اليسير ويلطف نفسه
 عن الكثير شفقة الرسائل قد حملتها وما يساوى عندي ان تحمل
 او تهدي الى احد او تنقل من بلد الى بلد ولكن الشيخ اشتهاها
 شهوة راكب الخيل لركوب الحمار والبغل وشهوه اكل البطيخ

لاكل الخلل والبطل وتطرف بطلتها تطرف الغنى بلبس الوادى
وهو غنى من الوشى والعتابى وهو قادر على الديباج الخضرانى
ولعله اراد ان يضحك منه ندماء ويتقف بها جلساء فتكون باباً
من ابواب الهزل او جنسا من اجناس النقل

وله الى الوزير بالحضر ما اقرب الاشيا حين يسوقها القدر
وابعدھا اذا لم تقدر كانت ايد الله تعالى الشيخ حاجتي في وعاء
المطال وفي ضمان الايام والليال فما كسني فيها الزمان واذ
لي بها الاخوات وقد اخلق ثوب الرجا لها حتى تمزق وترجع من
الظن بها حتى تمحق وطابت النفس عنها بيد الباس منها حتى دفعت
زمامها الى الشيخ فانشطها عقال التعذر واقامها من صرعة التقصير
وقضاها قضاء سبق الاقضاء ونسخ باليقين الرجا فكان عيشا
سبق صيبه دعوى المستسقى وماء سيمها قد كفى مؤنة المستقى
وانما كنت ايد الله الشيخ مجدا على الطريق مطروحا وبابا من ابواب
المكارم مفتوحا لا المجرد يحصل ولا الباب يدخل حتى كانت
يد الشيخ اول من جنى تلك الباكورة واحتوى تلك المكرمة المذخورة
فاحمد لله الذي وفقه لحفظ ما ضيعوه ورفع ما وضعوه ولقد
اشترى من الشكر سلعة قليلة الطلاب في البيت اللئيم يشتم رائحة
افعاله او يلاحظ شخص خصاله والبيت البخيل يعطى قيمة خلقه
في سعته وضيقه والبيت المخلف للمواعيد تصير المواعيد
في رقبته حقايب عاتقه فلعلها اذا اثقلت ظهره ضيق صدره
فلا يعود بعدها الى وعد يخلفه وخر يسوقه وليت رزق الرجال

مطلع في الشاعلي
الكلام

مثل

مثل جودهم ليعلموا انهم بنس الذي صنعوا تاخر ما رسم الشيخ عمله
من الرسائل لاني اردت ان يحصل بخط لا يورث العين قذى
ولا القلب اذى لولا اني رابع الكتاب والشعر بالباء لا بالياء اجمعت
لتلك النسخة الى هذا الاحتشاد ولنا سنها الى كل هذا الارتياح لكني
كابي الزميمة لا يالوا جهدا في جودة كساها وكثرة حلاها يشترى
لها المطوى والملوى ويكسوها الديبقي والمروى ويتجاوز في
جها زها الفضة الى الذهب والشعر الى القصب ثم مع هذا كله
خائف عليها ان ترجع اليه مطروده وعليه مردوده ولو كانت بنته
حسنا لزنها ولو كانت من الثياب عارية ومن الجال كاسيه
ومن الخالي عاطلة خاليه ومن وجهها حاله لعله ان لها من نفسها شأ
لا ترد شفاعته وبائع لا تنقص بياعته وبعد هذا كله فاني مقدر
على نفسي بالتقصير ومستحق للوم الكثير فان الحال اذا انصهر زاد
بردا وان الخطا اذا اجمعت له صار عمدا فلان قد اصبحت كتابي بالوصايا
لا يلوم من جبر اليه حمد الاحرار بزمامه ووقف الشا والاجر على
مدرجة بره وانعامه وانما نادى لآل من دلالى السكر وسمسار من
سما سرق الثواب والاجر ولما رلها بين السلعتين مشتريا اصح من
الشيخ عقدا ولا اجد منه نقدا فجهزت الى باعة البضاعة ولدت
عليه الباعة والسلام وله رحمه الله الى قلمي له ان كنت اعزك
الله لا تنزلنا موضعاً للزيارة فتخرج في موضع الاستزارة وان كنت
تعتقد انك قد استوفيت ما الدنيا فسقط حقنا عنك وبقي حقك
علينا فقد يزور الصحيح الطبيب بعد خروجه من دأته وغنااته

فأ

من دوائه وقد تجتاز الرعية على باب الامير المحزن ولا فتجل
له ولا ينيره عزله ولولم تزرنا الا لبرينا رجحانك كما طال مارينا
نقصانك لكان ذلك فلو صائبا وفي القياس واجبا والسلا
وله الى حاكم نيسابور من اصفهان وردت ايد الله الحاكم من
الوزير على رجل يستطيل اليوم اذا بعدت عنه ويستقصر الدهر
اذا قربت منه ابدع في الكرامى بدائع لو كانت كلمات لكانت
امثالا ولو كانت ابياتا لكانت اقرادا وكسافي طرازا من
الصيانة صفت على ذنبه ولاحت على صفحات احوالى غزوه وجوله
وخاطبني بكلام كانما خلق من خلقه حسنا ورقه وكانما اقتطع من
كلامه لطفا ودقه ووعدني مواعيد في صحبة العدل والتوحيد
ورقاني في غاية تزلق رجل المني ويقصد ونهاهم الوري وتجمل
خلقها الدرجات العلى اردت مطالعة الحاكم بهذه البشرى والتأ
بشرح حال هذه النعماء الكبرى ليعلم ان تلك الفترة كانت خير
وغيره وان هذه العاقبة كانت دولة وكرم وان الدهر اوفانا
كيل المسرة كما اوفانا كيل المضرة وتجمل اليان من الخير مقدار ما
تخامل علينا من الكرم ومهد اليان ايام اليسر عدد ما مد لنا من ايا
المسرقة النصف وهو ظلم وبكره وهوليم

وله الى محمد بن محمد رئيس خوارزم قد انتظرت الشيخ ان يسبقني
الى خطبة الوصل كالم ينزل سابقا الى غاية كل فضل فاني كسله الا
ان اسبقه اليها واغلبه عليها فابتدأت بالمكاتبه حين ضاق مسلك
الصبر وحين اتسع مجال النزاع في القبر وحين رايت الخط

يضع بين هيبتي وتناقله والريح يذهب بين اشغاله وشاغله
وقد بلغ الله الشيخ رتبة لا يضعه معها ان يتواضع ولا يزيدي في
ارتفاع قدره ان يترافع فليستهم نعمه الله تعالى عليه بان يرتب
مودات الاحرار او في ربابة ويعين ما بينهم او في عماره وليعلم ان عليه
زكاة للشرف اخراجها انما للمال وابقا للمال ومنعها تحقيق للمواف
وتعريض لحوادث الدهر ولينذ اخوانه على قدر زيادة الله تعالى
عنده فان العادة مطلوبة والزيادة في النفوس محسوبة فزاده
الله ما عنده واطلع عليه سعدن واعلى جده ووجده وجعل حاكمه
عبدن وورد فلون هذه الناحية فلو العيون جمالا والقلوب كالا
والاسماع مقال وغمر الاعداء فضلا والاوليا فضلا ونوالا وراينا
في قميصه رجلا بل رجلا وعجبت من ملك كيف يسمع بمفارقة هذا
الشخص النفيس ليا به وخروجه من حيز اصحابه ولقد صنع منه ما لا
يوازن به عوض ولا يقوم مقامه عوض وقد رانه يصيب في كل زاوية
من يسير في اقسام الدنيا به ويجمع بين الفروسية والكتابة فاذا
به على النقصان وهو ينظر الزيادة واذا هو يلزم خراجا ويحسب
انه يحصل العلة واسأل الله تعالى ان يصلح حال تلك البقعة فاني
اراهما تلفظ الرجال وتنفي عن نفسها الكمال وان امرأ عوفيه
الابا والامجاد وتخالف به تدبير الاوليا والبلود لتحقيق بان لا
تخشى ولا ترجى عاقبته والسلام وله الى ابي سعيد رجايت
الوليد الاصفهان وصل الى كتاب الشيخ وتحققته اذ لم اطرف رجا
لما رايت ولم انطع للفلك فخرا او عجباً لما فككته ولقد اتخضني

الفرح به واستغلت بلحظه عن حفظه • ونصرت من فضوله
في رياض سقته الخواطر لا العيون المواقط وطلعت على شمس
اليها لا شمس الضحى • اوبل روضة الخط احسن من روضة النبات
لان روضة النبات مدراس الخف والخاف وطريق للسائل
والعابر تلحظها عين اللثام • وتدوسها ارجل العامة والظلم
وهذه الروضة عن اكثر العيون مكنونه • وعن اكثر الايدي مصونه
لا يرتفع فيها الا ناظر خاصي قوي • ولا تمسها يد الا نبيل سوى

قال ديك الجن

• لو كنت املك للرياض صيانة • يوما لما وطئ اللثام ترابها •
رايت الشيخ يرفضني الى غاية تنقاصر عنها قمتي • ولا تطلع نحوها
همتي • فعلت انه يسلفني من نعمته • وين يد في من حكمته • لا دخل
في غرامه • واصير واحدا من جملة انعامه • وليكون قد تناولني
بالبر من سائر اطرافه قولا وفلا • وجوهرا وعرضا • ولسانا
وبيانا • والله يكافيه ويكفيه • ويبقيه ويقيه • ويرينه كما
ارتيه • وتريني ما احب له فيه •

وله الى الوزير ابى القاسم اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى

كتابي الى الوزير وانا على بعد الدار سالم في جملة مستظري على الايام
بدولته والحمد لله على سلامتي في سلامة • وصلى الله على سيدنا
محمد وعترته اذ رايت كتاب الوزير وقد ورد على عيني غرت
عليه غيرة الغل على البتول • بل غيرة النساء على البعول • ولودت
ان لم يكاتب غيري • اذ من شكر مثل شكري فان مع استغصادي

لنفسه

لنفسه في ذلك اتعبت الوراقين • بل اتعبت الكرام الكاتبين •
والبقيت للخواطر والالسن شغلا طويلا • وطرحت عليها قولا ثقيل
ولقد كانت ابياتي لحضرة الوزير قصارا • وكان ليلى بها نهارا •
وساعات فيها اسجار • كما ان ايام فراقه ليال طوال وساعة
وليلة هجرته تعد بليال • واني بعد صبري على فراقه جالدا على
وقع سهام الهجر • واسع المجال في ميدان الصبر ولقد اصاب غير
الزمان وقائي • وسلبتني حسنتي وهيبتي جزئي بفراق اصدقائي
فاجر في الله تعالى على هذه المصيبة • ولقد اصاب عين الزمان وقائي
لا صدقائي • واسأل الله تعالى ان لا يجرني الاجر والمثوب • لا يبيعني
الوزير وقد اشتريته باهل الدنيا • ولا يبعدني عنه وقد قربني
الحب منه • ولا يغل علي بكتبه فهدى به لا يغل علي بفضته ولا
بذهبه • وليائف ان يكتب اسمه في جريدة البخلاء • بعد ما صدرت
به جرائد الاجواد والسمي ان شاء الله تعالى

وله الى ابى الحسن الحكيم

سيدي لأمير الشيخ ممتثل • ولقبلة مراده مستقبل • ولكن فلان
طرقني • والشوق قاتله • والحب سائقه • فليوفني الشيخ علينا يوما
فلا يقدر ان يضمن لنا عذرا • وليعلم انه من سلب اخاه ثوب الفرح
واقامه من بين يدي الطاس والقدر • فقد قطع عليه طريق السرور
وقام بازائه مقام حوادث الدهور • وقطاع الطريق على الناس
اقل وزرا من قطاع طريق الكاس والطاس • لان الذي ياخذ اوليك
من المال قد يصاب منه بدليل • ويوجد الى العوض منه سبيل

والذي ياخذ هولاء من العمر ويقطعون من ريام الدهر لا سبيل
الى الرجاء ولا التمام الجراحة اقتطاعه هذا والضعيف مولاي
والضعيف عبده فهل امر الشيخ ان يصبر عن مولاي وان اخالف
هواه بهوى وقد علم ما جاء في الإنش من دم العبد اذا غصى مولاه

وخرج من سخطه الى رضاه

وله الى تلميذ له قد ظهر عليه الجدي وصلني خبر الجدي فقال
مني وهيج حزني وراع قلبي واسهر عيني وهذه العلة وان كانت
موجعة وفي راي العين فطبيعة بشعة فانها الى السلامة اقرب
وطريقها الى الحياة اقصد لان عين الطبيب يقع عليها ويد الممرض
والمعالج تصل اليها وانما هي قرح نهته الطبيعة ودم اثارته
لحرارة وظاهر الداء اسلم من باطنه وبارز الجرح اهون من كونه
وهذه بعد علة نعم الابدان وتشمل الصبيان واذا كانت هامة
كانت اكثر طبيا ودواء واخف على القلوب احباء لان شتر يح
الى المشاركة وتنافس الجماعة كما تستوحش من الوحدة ولعمري
انها تورث سواد اللون وتذهب من الوجه بديباحة الحسن
ولكن ذلك يسير في جنب السلامة للروح اللطيفة والنفوس
الشريفة وفي الشر خيار ومن المنة الى الجنة صروف
ومقدار واذا اخطأت سهام الايام جانباً واصابت جانباً فقد
سرت اكثر مما سأت لان الحسنة فيها تستبعد وتستغفر
والسيئة فيها تنتظر وترقب ولست استطيع لك غير الدعاء
ولا اكرم في بابك الاطبيب الاطباء ولا اصانعك الا بالثقة

والرجاء

والرجاء ولا اسال صحتك الا ممن خلق عليك واري لك ان تحتن
ظنك بربك وتستغفر من ذنبك وتجعل الصدقة شفيماً
واليقين طبيبك وتعلم انه لا دواء ادوي من اجل ولا دواء اشقى
من مهل ولا فراش او طي من امل شفاك الله وكفاك وسلك
وعافاك وبلغك رضاك وحسبك وكفاك به طبيباً

وله الى فقيه من تلامذته كتبت اليك من حضرة الخراب والرفا
وهي حضرة الوزير وانا متردد بين فائدتين من فعاله ومقاله
ورائع بين روضتي جباهه وماله والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله اجمعين انتظرت كتابك فتاخر وطلبت
له عذراً فتعذر واخذت احتال عنك فاجتز وعرضت عليك لي
على الود بيننا فاباها وقدمت افعالك معي الى القلب فمارتضاهما
فراجع رحمك الله ما طلقته من ودنا وتذكر ما تناسيته من عهدنا
واعلم انك اذا انفقت اصدقاؤك واحداً واحداً او شكت نفقتك
ان تدرك مفلساً منهم وخاليا عنهم حملت اليك شحنة سائل
الوزير وهي كالحلقة لا يدري اين طرفاها وكالشمس لا يفضل
اولاها على اخرها كلها خيار وكل حروفها اختيار فاعرها من اذا
استعارها منك قبل يدك واذا ردها عليك قبل رجلك
واعلم ان قدر هذا الكلام في الكلام كقدر صاحبه في الانام فلا بد
قد نصيب لنا الحياتل واراد بنا الغوائل ولقد قرع باب البلا
ووطئ ذنب الحية الصماء وادخل يده في حجر الاسود وقد ملك
الموت بالمرصد ونطح براسي الجبل واستبطن الاجل وطرد الفأ

ما نسيت

عن باب داره • وانزل المنس في جواره • واستهدف لسهام الحف
ووطى على حد السيف • فلا جرم اصبح نفل كل لسان • وضجكة
كل انسان • وحملت امهاته سفاج الى البلدان • واجلت غيرة جهله
عن اديمه • وقد عرك • وعن ماء وجهه • وقد سفك • وعن ستره
وقد هتك • وهكذا يكون من عرض عرضه السقيم • واصله اللئيم
لمكر العقلا • وقول الفصحا • والسنة الشعر • واقلام البلغا •
وليس وراءه لسان يقرع به الاذان • ولا عرض به الاقران •
وله الى الملك لما اصيب بابنه عن خوارزمشاه • كتبت وانا مقسم بين فرحة
وترحة • ومردود بين محنة ومنحة • اشكو جليل الرزية • واشكر
جزيل العطية • واسأل الله تعالى • وللامير السيد التابيد والنعمة
فان المصيبة بالماضي وان كانت تستوجب الصبر • فان الموهبة
في الباقي تستفيد الشكر • والحمد لله الذي كسر ثم جبر • وسلب ثم
وهب • وابتلى ثم ابلى • واخذ ثم اعطى • كتب على المشرق خاصة
بل على الدنيا كافة • ان تطمس آثارها • وتظام اقطارها • وتهب
ريح الخراب عليها • وتنظر عين الكمال اليها حتى ذبلت شجرة المملكة
ووهن ركن الملء • وطرف ناظر الدولة • وانتلم جانب الدعوى
ثم استدرك الله برحمته خلقه فرد الى الامير بحقه حقه • وقرت
الدولة في قرارها • وعادت النعمة الى انصافها • وطلعت الشمس
من مطلعها • ووضع الرياسة في موضعها • فانا الان في شكايته
الايام وشكرها • وبين حرب الدهر وسلمه ابكى وانا ضاحك • واشكر
وانا باكي العين • الان الضحك على اغلب • والفرح الى من الغم اقرب

لان المصيبة باقية • رحم الله الماضي رحمة تهون عليه مصره •
وتبرد له مضجعه • وتضاعف احسانه • وتمحق ميثاقه • واعانه
الامير على رعاية ما استرعاه • والحمد شكر ما اعطاه • وتولاه فيما
ولاه • جزيل ما اولاه • وايد بالهيبة سلطانه • وثبت بالقادر كانه
وحرص من الغير زمانه •

وله الى منصور ملك الدماغان يحضره في عمه ابى سعيد
كتابي الى الامير وقد ملك الجرم صبرى • وعزاي • وجعل ناظري
في اشار دمعى وبكاي • والقلب دهش • والبنان مرتعش • وانا
من البقا في الدنيا مستوحش • والجفن غرق ارق • والقلب محترق
والغواد ولهان قلق • للمصيبة التي ثلث عرش السلطان •
وطمست نور الزمان • وجعلت الضبر سيئة • والجرح حسنة •
والأشئ سنة • والأشئ بدعة • وحقق لمن اصيب بمثل فلات
ان يصاب بصبر • وان يدفع معه الفرح في قبر • وان يجعل
يومه تاريخا لجده • والف الكرم • وركود ربح الهيم • وانكسار تاج
الجم • واذا فكرت في عظم هذا النازل • واربأته على سائر المصاب
والنوازل اشددت

• فاك ان قيس هللك • وحده • ولكنه بنيان قوم تهديها •
واذا تذكرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه الخطب • وان
كان مؤلما • ولا خطب بعد لمصاب • وان كان مستغظا • اشددت
• اذا مقرم من ادرى حدة نابه • تحمظ قينا ناب اخر مقرم •
وان بيت الامير الماضى سلفه • والامير الباقي ايدى الله خلقه • لبيت

عظيم المصابيح عظيم المواهب بحنتهم اجل المحن ومنة الله
عليهم اكبر المنن ولن يسقط عرش مثل الامير قائمته ولا يخرب بيت
هو بقية اللهم ارحم الماضي فانك رحيم بالكرام منعم على اهل
الانعام واحفظ الباقي من عين الكمال فانها اكبر آفات الرجال وقد
سهام الايام والليال واطل بقاءه فانه بقاء المجد وادم عزه
فانه عن الشكر والمجد واجعل فداه من لا يرعى بان يكون فداه ولا يفخر
بان يكون وجهه خذاه

وله الى القاسم بن علي بن صاحب جيش الدامغان

لم يزل يبلغني ما يرتفع على يد الامير من الفتوح التي تفزع لها ابواب
السماء ويفتح منها روائح العز والسنا في اولئك الاعدا الذين قد
امتنعوا بشده كلهم وقلة سلبهم ومشاركة المسلمين قدما
لهم وبرضاهم راسا براس فيهم حتى لقد حققت الدهم وسكنت الدهم
وامنت السبل واجتمع السمل ورجع النافر وعمر الغامر واجتمعت
الكلمة وانفجارت البيضة واعمد السيف وركن الرمح وقرت
الامور قرارها ووضع الحرب اوزارها وهذا صنع يخص الله
به افق دون افق ولا اسكن بمن يته سكان غرب دون سكان
شرق اذ كان النعم فيه عممت كل من عرف الاسلام وفضله وعاد
الشرك واهله لازال الامير يرى كل بسيفه فتحا يعظم به الخطب
وتستبق فيه الكتب ولازال الشرك من قتلاه والنفاق من
جرحاه والفساد في الارض من اسراه حتى يلافتي حبل سامع
وناظر ويشغل كل كاتب وشاعر

وله

وله الى فقيه نهر عماره مسجد

احق الاماكن بان يصان ولا يهان واولها بان يتحى عن درجة
الاخلال ويرفع عن تناوله يد الالبس ذاك مكان بني لجمع شمل
التعبيد ويضم نشر التهجيد وترفع منه الخواجج الى من لا يفيض
من السؤال ولا يتبرم بكثرة السؤال وهو الكبير المتعال فان
صيانة هذا المكان صيانة الدين بل صيانة الاسلام والمسلمين
وكبت الكفر والكافرين وما ظنك بموضع هو بيت الله ويتمين
فيه اولياء الله من اعداء الله وهو من يموت اذن الله ان ترفع
ويدكر فيها اسمه وهو مسكن من مساكن الابرار ومجلس من
مجالس الفخار وحصن من حصون المسلمين على الكفار وجسر
بين الجنة والنار دخوله عباده والمقام به سعادة ولا تكاف
فيه سنة مستحسنه لا يخترق به كافر ولا يعرفه الا طاهر
من عمه عم طريق الاخر ومن بناه بني له بيت في الجنة وبلغني
ما انت فيه من بناء مسجد محلتك ضاعف الله لك عليه ثوابك
واكرم ما بك وتقبل منك ورضي عنك فتوسع رحمتك الله في
نفقتك فانما تعامل وتسلم كرم سخيا ولا تحاسب نفسك
على ذلك وخزبك فانك بصدد انصاف ذلك من الثواب
وانما بين في المحن اجره بغير حساب وتذكر قوله تعالى انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

وله الى ابي شجاع بن محمد كاتب ابن قرايكن

كتابي وقد وجدت فلانا لا يضر ولا ينفع ولا يضر ولا يرفع

وانما هو مشط يقبله خضى اصلم وان مجال الشكاية فيه كرجب وانما
طريق المذمة عليه سهل ولكن لا اقطع يدي بيدي ولا اضرب
بعضي ببعضي ولا ارمي يسراى من يميني ولا ابتاعد من قربي
الاصل منه ولا اضربه بالسيف الذي طال ما ضربت به عنقه
وراسي راسي وان كان اصلم وانفي مني وان كان اجدع واما
فلون فان المشرق عاجل هو حليته وعريان هو كسوته وجماد
هو روحه وعدل هو سلاحه واخر هو لسانه لا فجع الله عيني
ولا قلبي فان عيني بعد لا تقر كما ان قلبي بعد لا يسر ٥

وله الى رئيس نيسابور

ارجوان الشيخ لا يلقى امرى بيد الاغفال ولا يسلك بمجاى طريق
المطال ولا يكتفى الى غير في حاجة كتبها عليه ووضعت عنانها
بيدي فم المجال ان استمد النهر وانا جار البحر وان احتاج الى
النجم وانا اسرى في صنو البدر وقد كان الشيخ في تلك الحالة لا
اهل حتى كان اهمل وتغافل حتى كان غفل ولست اشكو يومه

لانه ارجو غده وله الى ابو علي بن كامه

كتابي الى الامير عن سلامه اسال الله تعالى ان يديمها لا تقبل
الى خدمته بها والحمد لله ونعمة الامير على النعمة الجملة المفصلة
الغنى المحجلة التي ان سكت عن شكرها اثرها عني على وان كنتها
افشاها دون من راعا على ولدي وانما غرس نعمته وبنان راحته
نادمتوا فاقبل الشباب حدث الازراب وانا قد الجنى
الكبر بلجامه ولتمنى البياض بلثامه واذا غنقت المنادمة

صارت سببا دانيا وكان رضاعا ثانيا لا بل رضاع الحمر
اقوى في حكم الفتق سببا من رضاع الدر لان رضاع اللبن معروف
الامه منقطع المدة ورضاع الشراب رجاء دام الشهر والدر واستغيب
المدح والعمر ولان رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح وان كان
بعقد قرابة ووصلة من طريق الولادة فهو يعطى من حيث يمنع
ويصل من حيث يقطع ويبعد سببا من حيث يقرب نسباً ورضاع
الشراب يصل من كل جوانبه ويعقد حرمة من جميع مزاياه ولان
رضاع اللبن يقع بين الاطفال الذين لا يتبينون احوالهم ولا
يعرفون ما عليهم ما لهم ورضاع الشراب لا يقع الا بين الرجال الذين
يعقلون كيف يصلون وكيف يقطعون ٥

ان المنادمة الرضاع الشا	اقرا السلام على الامير وقل له
رفعت عناني فوق كل عنان	ان المنادمة التي نادمتني

واقل ما في هذا الحال ان اشكرها فعلا من حيث اشكرها قولا وهو
ان ازور تلك الحضرة الجليلة كما تزار عظام المشاهد واعتكف
فيها كما يعتكف في المساجد فانها ان تكن مشهد حرم وصلوات
فانها مهتكف عطايا وصلوات وان لم يكن صاحبها امام بخلافه
يرجى ثواب زيارته في الاجل فانه امام سماحة يرجى ثواب زيارته
في العاجل لكن رجل قد طال ذيلي وزدحم شغلي وقيدت السن
رجلي فلا اقل الآن من ان اوجه رسولي وهما قلبي ولساني على
ظهر مركبي وهما قلبي وبناني وان انظم في شكر نعمته الامير
قلود لا السارق يسرقها ولا النار تحرقها ولا الماء يغرقها كل

ناطق عندها ابكم وكل شاعر بازائها معجم وسا بلغ من ذلك ما يقيم
لي عذرا وبصير لي ولعقبي عقدة وذخرا ان شاء الله تعالى

وله اليه لما ولي تونس

كتبت الولاية التي شرفت بالامير ولم يشرف بها وتسببت له
ولم يتسبب لها وصغرت قيا سا الى شأنه فمن حيث كبرت قيا سا
الى مقام ير اهل زمانه فقد بلغت خبرها فخرت ذيلي فرحا ورحمت
لا تخجلني اعداء سرحي مرعا ولوددت لو شربت طربا عليه البحر المحيط
قدحا واين بالامير عن افتراع المنابر وعن قيادة المساكر وهو
من اهل بيت يحكم بالملك صغيرهم ويشيب عليه كبيرهم تقربا سماءهم
المنابر النافرة وتسكن باعلامهم البلاد الشاغرة لم يرفعوا الا
ثدي ولاية ولم يروا الا تحت رايه ولم يفتدوا الا في رجحان رياسة
وسياسة فلا يزال يترقى ذروة ذروة ورتبة بعد رتبة ولازال
الملك سليله ونتيجته والغز صنيعة وخريجته حتى يملك الاقاليم
ويفتش السرى العظيم فتعطي القوس باريتها ويملك الزعامات
من يليق بها ويحس فيها

وله الى ابي طاهر وزير الجي على بن اياس بكرمان

كتبت ولما اتصل بخبر المصيبة لمرامك من قلبي الام شغلته
بها ولا من عيني الا ما بكيت به لها ونزل بي ما ينزل الابرار
قارعا الزمان عن واحد ونازع الموت في قبض نفسه وزال
عن يده الدخ الذي اخرج له صرف الزمان وسلب السيف الذي
لم يزل للقاء الاقران ثم تنجرت موعدها بالصبر والعز

ثم

ثم بالتسليم والرضا وقلت انا سوانا اليه راجعون كما امرت وسمعت
الصلاة والرحمة والغفران كما وعدت ولقد كانت المصيبة بغلوت
جراحة لادوا لها الا الصبر وخسرانا لا جبر له الا الاجر وقد سلبته
علقا من اعلو الفضل لا يخاف من حمله غنما ولا يستعظم له غنا
سهم الرزايا بالذخائر مولى ولقد طلق من الدنيا عرو ساغرة مكان
غزاره ختاره طال ما قلت بعلمها وخانت اهلها فها انا يد
الله الشيخ جريح يد الدهر والطبيب لمن جرحه وسليب يد الموت
ولا رضا من لمن اجترحه وقد دفنت يدي بيدي وبكيت على عيني
بعيني وافردت في نفسي عن نفسي والرزية بمثل فلان رزايا
كما ان العطية كانت ببقائه عطايا ولكن لا كثير من المصائب مع
التاديب باداب الله تعالى كما ان لا قليل من المواهب مع الايمان
باسم الله تعالى رحم الله فلانا الجامع لمحاسن الاداب الشيخ حلا وان
كان غرض الشباب فلقد اختضر وهو فتى السن واهتضر وهو طب
الفنن وكسوف البدر عند تمامه اوقع وكسر العود عند اذنيه
ان النجعة بالرياض فواضلا لا شد منها بالرياض ذوابلا

وله الى صاحب الوزين بن عباد حين ورد خراسان وحمل اليه
حملت الى الخزانة عمرها الله تعالى بقاء الحاجب كما عمر حال بقاء الصاحب
شيا من الطين الخراساني والشراب الخسرواني فليست فضل بقبوله
فان الطين تراب لا يعد ومعار لا يزد على اني لو حملت اليه حياتي
واهديت له صومي وصلاقي وكتبت في صحيفة حياتي وقاسمته
حياتي عمري وجعلت له حظي من سمود دهرى ووضعت ذلك

المنايا

كله بين طبق من قلبي ومكبة من صدري ما كنت الا بالبحر موسوما
وعلى التقريب ملوما وانما جبلت هذا اليسير الحقير النذر الصغير
من دار الصغرى الى دار الكبرى وحولته الى يدي اليمنى من يدي
اليسرى فان راي الحاجب ان يتواضع بنا ويخفض جناحه لنا فاعل

ان شاء الله تعالى وله الى ابن حجر العسقلاني

كتابي عن سلامة اسأل الله تعالى للسيد مثلها لابل ارضاه نصفها وصل
كتاب السيد المسمون لطفاً وبراً المعيد فخر اذ خرا الموجب الحمد
له شكر الذي كل حرف منه فائدة بل كل نكتة بل كل فقرة بل كل
خطبة تشغل بتخليد الأقدام وتخطها الأقدام ذكر السيد في
كتابه ان اهل اصغرها تراجموا عليه واستعاروا كتابي اليه وذكر
اني اكتب من اخذ قلماً ونثر قلماً وهذا باب ما قرعته وشأن
ما اتبعته وصناعة ما درت حولها فان الإقبال ساق الى هذه الغريبة
والإتفاق اعطاني هذه الرغبة فاورد نعمة الله تعالى اذا صارت الى
ولا دفع في بحر السعادة اذا طلعت على ولا شك ان هذه ثمرة محبتي
للعزة الطاهرة صلوات الله عليهم اجمعين بعد الانبياء والمرسلين
وقد كنت اذهب في رداء العدوى الى حكم الخبر في العروبي والهامه والض
والآن حين اتهمت من رواه وكذبت من حكاها وتاولت ان السيد
اعداني بكتابة واعطاني بعض براعته لجمع اسمي مع اسمه ويجعل
فهي جنبه لغزها الحاجة التي استبطأت فيها السيد انما خرج كلامه
مخرج الادلال وتجب شجب الشيعي على الطالب ولا تحكم الملقف على
السني سمعت كلام فلان وبمثل ذلك الكلام يتسلى الاخرون على بكم

ويخرج

ويخرج الاصم بصممه ولمثله رزق الصمت المحبة واعطى الانصاف
الفضيلة ولكن ما ذا اقول في معاييب قوم هم جيران في الدار واخوة
في البजार ويبيضني التي تغلق عني ويبيضني التي التفت حولي
وبلدهم غشي الذي درجت فيه وبيتي الذي خرجت منه فيما ستهم
الى مشنونة ومساويهم على محسوبة ٩

● وهل انا من غزيرة ان غوت ● غويت وان ترشد غزيرة ارشد
وبودي لو وجدت لهؤلاء القوم في درج الفضل اذ في مراقبة ورايت
ورايت لهم في مساعي الفضل سبق اقل مسعا فجلت الخطوة
ميلا وادعيت القليل جليلا ولكن ادعاه الفضل من غير معونة
نقيصة كان الاقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيله والقتال
عن العسكر المهزوم ضرب من المحال وتعرض لسهام الاجال ٩
● ولوان قومي انطقني ما هم ● نطق ولكن الرماح اجرت
على اني احمد الله تعالى اذا كان قاتل هذا الكلام في الاصول كلابيا
وفي العزوع ناصبيا ولو كان لمنطقه حظ من الطراوة والطلاقة
ابرز كلامه في معرض من القول والحلاوة لصار شبكة من شبك
الشبهة وبابا من ابواب الضلال والفتنة وجبال من جبال
الشیطان ورقية من رقيق البهتان ولغث علينا بابا يفسد المذهب
ويورث التعب والله تعالى الطف بالاسلام وارحم للانام من
ان يعطى عدو سلاحا يغلب به اولياه وينصر به اعداه ذكر السيد
شهادة الوزير لي واعطاه بي وهذه نعمة طال ما تد رعت
جمالها وتسرلت سر بالها وجرت اذيالها لزال الفضل ببقا

ذلك السيد ثابت المناكب مقبل الجوانب عامر الطرق بالجائ
والذهب لا سلب ابتداء الزمان جماله بذكرهم ولا العباد دنياهم بطول
عمرهم ولا زال جاهه مبذولا وبابه مأهولا وفضله مأثولا وسيفه
مسلولا وعدوه بمسدد مقتولا ولا زال الشرق يفاخر به الغرب
والبحر يفاخر به العرب لا بل لازالت به اصغرها تفاخر به البلاد
واهلها يباهون به العباد وهذا دعاء لو سكت كفيته فاني سالت
الله فيه وقد فعل ولم يبق الا ان يرزقه الله عز وجل نعمته وهداه
يساوي قيمته فان هذا الزمان يضيق عن نفسه وان كان يتسع لغيره
شخصه وكان الله تعالى لم يخلقه الا ليعلم خلقه كيف يحيى ميت
الكرم وكيف يرد ذاهب الهمم وليلزم رحمة من جحد احياء
الموت وقال بقدم الدهر والدين فان من قدر على ان يحيى ميت
الخلق قدر على ان يحيى ميت الخلق وليكذب عبده بن الابرص
في قوله ذهب الذين يعاش في الكنائس وبقيت خلف كجلة الاحرار
هذا البيت من قول لبيد واما قول عبدة بن الابرص وغائب
الموت لا يؤب فقد راينا من يعيش في كنفه الاعداء فكيف الاولاد
ويرد بحر المنعمون فكيف الشجر

وله الى قاضي القضاة

كتابي الى القاضي عن سلامة من الله تعالى بها بعد الياس منها
وقر بها بعد البعد عنها واهلني لها اضعف ما كنت املوا وسما
ما كنت املوا واقبح ما كان بيني وبين الله اثر ا حين انخلت عقدة
الرجا ولحظتني عين البلاء وامرضني طبيب الاطباء وبعدت على

مسافة

مسافة الشفا وتفاصرت عن علاجي خطوة الدوا وافلست من العافية
كما ايسرت من المحي وقرت من الاخر كما بعدت من الدنيا ووقفت على
صبر قدامه الوفاء وخلفه للحياة ونظرت الى المنيعة عن عين كريمة
نظرها حديد بصرها وعرفتني الايام ان ابن آدم ضعيف التركيب
منقضى الترتيب دواؤه داؤه وبقاؤه فناؤه واعضائه اعداؤه
كفاه موتا ان يبقى فيهم وحسبه داء الجمع ويستقيم ثم اراد الله تعالى
ان يري عبده برحمته بعد ما اراد قدرته فاقامه من صرته واستله
من مخالف علمته وازال عنه يد المنيعة بعد ما اشتبكت به فله الحمد
ربا عفوا عفورا رحيميا شكورا ياخذ حكمه وعدلا ويعفو رحمة
وفضلا ويمرض عبده ليحبته ويعافيه ليشكر ثم لا يخلق باب
الدعاء ولا يحسم مادة الرجاء ولا يد يم مدق البلاء وصل على سيدنا
محمد خاتم الانبيا وعلى اله الطاهرين الازكيا

وله لبعض القضاة

كان ورد على كتاب القاضي فاستظهرته حرفا حرفا وقبلة الفا
الفا وضميمته الى الصدر والحق وسجدت له حين رايت سجدته
الشكر وما اظن سبب تاخره كان عنى الاشدة شوقى اليه وفطر
حوصى عليه فان الحرص شوم والحريص محروم وهذه عادة الدهر
معي وقد رم صنيعه بي فانه اذا علم اني امر اناطه بالمعوق
ووضعه موضع بيض الانوف واجده وهو غير بعيد وشده
وهو غير شديد وانا بعد اليوم لا اقر الدهر بما اقترحه عليه طلبه
لديه فاعلى اخذ عنه عن طبعه واختله عن سوء صنعه ومن ذا

يخادع الأيام أو يغالط المخطوط والأهول **قانون** ولي قضاء كذا
 عرفه الله بركة ولايته ولا جعل هذا الأمر أقصى غاية وجل
 ولايته منفعة وعزله فراغا ودعه ولا جعل شغله سخر ولا
 فراغه عطلة آجر الله تعالى القاضي على المصيبة بفلان فلقد
 كنت بجبانة قريب العين سديد الركن ان جمعت بيني وبينه
 بقعه ويسرني ان تظم اسمه الى اسمي ضيعه وكنت اعد له جناحا
 وسلاحا وفي ظلمات المخطوب مصباحا وصباحا ففصينيه دهر
 طال ما غصب فلم يطالب وسلبنيه قدر طال ما سلب فلم يجاب
 ولولا كراهتي للاعتراض على القضاء والتحكم على المنايا لعلت
 ايموت فلان الفلاني ويعيش فلان الفلاني خطب منك وبدل
 اعور وسبحان من له في كل قضية الطاف تعرفها فتبته في فضله
 ونعمته ونجهلها فتزدها الى عدله وحكمته فانما كان نجم من نجوم
 الادب هوى او غصنا من اغصان العلم ذوى فاناسه واناسا
 اليه راجعون ثم اتاهه ورحم الله المتوفى رحمة تفصل اوضاره
 ويحط اوزاره والحقه بالطيبين الطاهرين من اليرس وفرق
 بينه وبين النواصب والضالين الذين ضل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا زال القاضي يعزى
 عن احبابه ولا يعزى عنه ولا به ولا كان عليه طريقا للتائب ولا
 على جنبته معبر للمصائب **وله الى قاضي اذربيجان حين نكح اميرها**

بكله اناخ باخرينا

سيلي السامون كما لقينا

اذا ما الدهر جبر على اناس

فقل للشاميين بنا افيقوا

اما بعد ايد الله القاضي فانه لم يحسن الى غيره من اساء الى نفسه
 ولم ينصر اصدقاؤه من خذل حوياه وانما يجب المن اخاه لما فضل
 عن محبته لروحه التي له خيرها وعليه صنيرها وكانت محنة القاضي
 محنة شملت الانام وخصت الكرام ووجب على كل من اشم روائح
 العقل وميز بين النقصان والفضل ان يتقطر لها الماء وان
 يبكي عندها دما وخلص الى من ذلك ما الحك مني الاعداء وابكي
 في الاصدقا حتى رحمني من كان يحسدني وحتى عجب من جزئي من
 كان يصبرني وحتى غضت طرف طال ما رفعته وقبضت بناانا
 طال ما بسطته وحتى عزيت كما يعزى الثكلون وسليت كما
 يسلى اللهفات وانا بعد ذلك استصغر فعل نفسي وهي جزعة
 هلعه واستقل سعي عيني وهي سخيئة دمه وكان يجب على مقتضى
 هذه الجملة واساس هذه البنية ان احضر مجلس فاصابم زارا
 واساره ليلا وتكون المحنة بيني وبينه احلها عنه ويحملها عني
 ولكني علمت ان والينا هذا رجل ينظر الى الذنب الخفي ويتعاقب عن
 العذر الجلي وله اذنان واحدة يسمع بها البلاغات وهي كاذبة واخرى
 يصمم بها عن الحاذير وهي صادقة وليس بينه وبين العفو نسب
 ولا له الى التثبت طريق ولا مذهب ولو تعرضت لسخطه بعد
 ما عرفته من شططه لعلت دونه الوزر في ظلي ولكني مقدمته
 الى دمي ومن قد تحت الرية ركبته ومن تعرض للظنة نالته
 ومن دعا الناس الى ذمه ذمه بالحق وبالباطل
 واقل ما كان ينبعث من حضوري ان يثبت هذا الجواد رتبة يصوت

القاضى عنها ويتبدلنى لها فاكون قد ضرت نفسى ولم انفع غيرى
 فاذا بالمحنة قد تضاعفت على القاضى ضعفين وتكررت عليه كرتين
 يرى جولى من اولياؤه داء لا يتدد على دوائه ويرى وفود الواصل
 الى اطفائه ويتبين في حاله متصلة في حاله ثلثة لا يمكنه سدا
 ومحنة لا يستوى له ردها فلما مثلت بين تخلفى انا وحضورى
 خائفا عدلت بين طرفى الرزية ووزنت بين مقدارى المحنة
 رايت ان اميل مع السلامة واقنع من العمل بالنية واغفر عهدي
 التفصيل بصحة الحملة تغيب وكل غير جسمي شاهد وتميزت وما
 انا الا مشاهد وبعدت وقلبي قريب وباينت وقلبي سهيم وفضيت
 على عين كلها قذى وانطويت على صدر كل شئ وانصرفت بقلب
 ساخط راضى وانقضت بحسن ضاحك بالى قلت
 فان شجنوا القسرى لا شجنوا اسمه ولا شجنوا معرفه في القبائل
 ولقد شجيت في دم الظالم جللا لا يسلها الماء ولا يجفها الهوى
 ولا تغطي عليها الظلم والمحبون من احقب الاثم والغار من غمر العرض
 والرايح من محنة فانيه ومثوبته باقيه ولو انصف الظالم كان
 يعزى ولو انصف المظلوم كان يهني جعل الله تعالى هذه الحادثة
 بتراعها ليس لها مدد وليومها عدد وجعل العمل بها اخر عهد
 القاضى بالعسر وخاتمة لقائه لربيب الدهر ولا حرمه فيما نزل
 به مثوبة الصابرين ولا اخلاؤه فيما بعد من مزيد الساكنين
 برحمته انه ارحم الراحمين وله الى مسكويه وقد ترجمت آية
 العاقل اعزك الله لا يرى المحنة اذا تخبط دينه محنة ولا يرى

النعمة اذا انقضت بذنب خطية نعمه ولا يزيد الشرف الا بالتقوى
 ولا يرى الصفة الا ما وضع من رتبة في الدار الاخرى وبلغنى ما انقضى
 الوالد صانها الله تعالى فحمدت الله تعالى الذى رزقك والدا لا يزل منك
 حق ابوتك ووعدك اخا لا يحملك حمل اخوتك وقد كنت اسال الله تعالى
 ان يبارك لك في حياتها والآن اساله ان يجعل لك بوفاتها فان القبر
 اكرم صهر وان الموت استر ستر ولا تذهب نفسك حسرات
 على ما سبقك عليه الدهر وغلبك عليه الرزق فلا حمية فيما احل الله
 ولا مضايقة من حيث وسع الله وللانسان ابا والحمد للذى كان
 المعقوق من جهتها ووقع الجفا من جنبتها وانك بررت بها صغيرا
 وبلغت مرادها كبيرا فاجتمع لها بران ووقع لك على الله اجران
 وله الى صديق له على ديوان الخراج الايام ايدك الله بينى وبينك
 ترجمت لى عن صحة وفائك وشهود عندي على صدق اخائك واقل
 حقوقك على الا اشغل لسانى بغير شكرك ولا قلبى الا بذكرك ولو
 تجاروا طبقات اهل مودتك في ميدان المقه وتنازعوا فضل شمسك
 والنقه ورجوت ان اكون سابقا ليس له سابق ولا يذكر معه لاحق
 وان تجلى الغاية عنى عن محبة مرتاد بالوفا وعن شكر مرصع بالذما
 وقد بلغنى خبر سعيك لغلان في العمل الذى هو دون قدمه وان كان
 فوق اعمال عصره وشكرتك عنه وان كان شكرك اوفى واملى وبأيضا
 حقك احق واوفى واردت ان اكل شكرك اليه والاطفك فيه
 عليه فكرهت ان تطوى صحيفة الشكر ولم تجزى فيها اسم وان تختم
 جريدة المشاركة ولم يكن لى فيها قسم فذكرته لك وانت له اذكر

وشكرتك عنه • وهولك متى اشكر على اني ارغب بذلك الحر عن
 التلطيح باوضار الاعمال فانها من الق اقدام الرجال • وضنا به عن
 تخالط الايام • وصيانته لمحل مداسة الاوهام • ونعمتك عليه تقسيمه
 بيني وبينه بل اكثرها الى دونه فما ظنك بعازفة واحدة تكسبك
 شكر من • وتستعيد لك حزين • وجد ير بمن هطلت عليه سمائب
 عنايتك • اورق فحواله اجنحة رعايتك ان ينسج عنه سيف الزمان
 مغلول • ويرجع عن ساحته عسكر الزمان مهزوما • والله عز وجل
 ان لا يجر من نعمة تمد اليك بها غنق ودود • ونعمة تقبأ عنك
 عين حسود • اخبرت انك ايدك الله تحدث نفسك بزيارتك
 في اشغالك • ولا تجشم نفسك فان خيالك في كل ليلة نائب عندي
 عنك وان لم يكن فيه ولا في الدنيا كلها عوض منك •

وله الى ابنه محمد العلوي

كتابي عن حضرة الوزير وانا رات في فضله • مستند من الايام
 بظله • متعرف نعمة الله على به • وقد كنت اشكو الى السيد ما منيت
 به من ضعف احتمالي لاعبا من الوزير على وسوء مجاوتي لاحسانه
 الى • وقد كنت اخشى ان اكون سببا لحرمانه غيري من نزاع الامال
 اليه • ووفود الشكر عليه • فيقدر ان كل منهم يكفر النعمة كقري وسير
 وجه الصنيعة سري • والكفر بحبته لنفس المنعم فقصدته هذه
 الكرم لاقيم عذري • واقوم ببعض شكري • واحط عن رقبتي تلك
 الاعبا التي كنت تحتها طليعا • لابل فعدت بخوها طريحا فما
 هو الا ان وردت حضرة حق انشال من عطاياه القرار • ومن نعمة

الغرائب الابكار ما صير امسى البعض من غدي الى • ويومى الكرم
 على حتى لم تبقي زاوية من زوايا الافصال الا اجال لي منها قدحا
 واجري باسمي عليها • ولولان بعض الشاكرين • يسلف الشكر
 قبل ان يستحق عليه • وينتقل البر قبل ان يسدي اليه • ويجعل
 ذلك استجلاب رزق • وانجاب حق • واقامة سبق كنت لا اقمى
 على هذا المقدار شكر • ولا اضعا فة عشر • ولكن لا ارجع عن هذا
 الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق • ولا اري هذا الغرض البعيد بمثل
 هذا الرشق • بل كنت لا انصرف في الجفير نيل • ولا انقطع في القرحة
 فضل • ولا ارضى من نفسي الا بان اصبح محسورا • واسمى مبهورا فقد
 وجدت مكان القول ذاسعه • فان وجدت لسانا قاذلا وفعل وما
 ظن السيد • برجل ليس له طائر اسم غير الجزيل • ولا لفضاله نعت
 غير الجميل اول بقائه بشر واخره بر • ومقدمة فعاله الى زواره بشرى
 وساقته انمي اكثر ما يكون نوالا • اشد ما يكون السائل سؤالا • واكثر
 ما يكون العطايا اكثر ما كان الزائر الخافا • واسهل ما كان حجابا • اطلق
 ما كان وجها • وازحم ما كان شغلا • اضيق ما كان وقتا • واحضب
 ما كان نوالا • اجذب ما كان مالا • واعدك ما كان في القضية احكم
 ما كان بالسوية • واخص ما كان المحكوم عليه • وسيله انقاد ما كان
 حيله • واوسع ما كان نطاقا • اضيق ما كان الغضب خناقا • واتبع
 ما كان حلما • اعظم ما كان الجاني جرما • واخرى ما كان مقداما • اهون
 ما كانت الحروب انقاما • والمساكر عظاما • واصنحك ما كان سنا
 اشد ما كان قلبه حزنا • واسمح ما كان بحاله لمن استفاد بحاله

لا يصارف في عطائه ولا يحاسب على آرائه • قدر تكافأت اقسام
فضله • وتناظرت محاسن قوله وفعله • فلم يشغله السخا عن الشجاعة
ولا صرفه للعلم عن السياسة • ولا ثني عنانه علم الحديث • ولا اثر عن
علم الكلام والنظر • ولا قدح في هيئته • ما اشرته القلوب من
محبتة • ولا بخس الرياسة حقها من حيث وفي العشير حفظها فهو القوي
في غير عنف • واللين في غير ضعف • والشجاع الا انه سخي والمحافظة
الا انه زكي • والقوي الا انه يخوي • والسلطان الا انه وفي الناس
الا انه اريحي • يسكت حلا الا حصل • وينطق علما لا هذرا • ويحكم
كرما لا عقله • ويمنع نظرا لا تقصير • ويقدم شجاعة لا خرقا •
ويتوقف حزما لا جبنا • كل حسنة من حسناته واقفة على حد ما دونه
تفريط • ولا ورائه افراط • ويخرج من مكانه في قصد الافعال •
ويرزق افعاله في كفة الاعتدال لا عيب فيه • يعاب الا انه اسم
عليه من المنون شقيقا • بل ان في زمان لا يسهه • وفي عالم لا يستحق
وبين قوم يفعل ولا يقولون • ويحسن ولا يستحسنون • ويبصرون
ولا يستبصرون • ويرون ولا يروون • ومنع واجب الاحتسان
قطع لمواد الاحسان • وتضييع حقوق النعمة • داعية من دواعي النعمة
واقل ما عنده ان عطاياه صيرت المغم شاعرا • وجعلت العفيف
سائلا • كالمهل يقصر شأوه • ويعذب مأوه • فيشرب منه العطشا
نهلا • والريان عللا • وكالطعام يحسن في العين • ويطيب في
البطن • ويخف على القلب • فياكل الجايح تغذيا • والسبعان تغمكا
والحمد لله الذي ارادنا بهذه الحضرة الاغنيا • يعملون بعمل الفقراء والمساكين

يخترقون حرفة الشعر • وما رايت حضرة اكثر منها داخل ولا راجيا
ولا خارجا راضيا • ولا اجمع فيها بين وجهين مختلفين • من بلدين
متباعدين • قد فرق بينهما الاصل والنسب • وجمع بينهما
العقد والطلب • فوردوا وهما اعمى من الحية • وصدرا وهما اكسى
من الكمية • ودخلا وهما اخلا من الراحة • وخرجا وهما اغنى
من الشمس • حتى لقد صارت مجمع الرجال • ومثابة العطا • ولحق
الرجال • وموسم الشعر • وقرارة ينصب اليها العلم والادب • وقبلة
يهوى اليها العجم والعرب • وما فيهم الا ومن يود لو اصبحت جوانحه
السنة تحمد وتشكر • وقلوبا تحفظ وتذكر • هذا وفي شواهد احواله
ما يغني عن استماع اقواله • وشاهد العيان اقوى من شاهد البيان
ودليل البصر اوضح من دليل الخبر • وناووس كسرى اوضح من شعر
زهير بن ابى سلى • ولو جحدوا كذبهم العواقب • ولو سكتوا
اثنت عليه الخائب جمع طبقات اهل الفضل رجالون اما اليه
ظاعن • واما بحضرة قاطن • فالظاعن يحسد القاطن والقاطن
يستبطن الظاعن • فقد نفقت اليه البلاد رجالها • وبرزت
له جمالها • والقى له الارض افلاذ كبدها • وحبك بالفلج جالبا
وبالاحسان جاذبا • ومن صادف ثمره الغراب لم يفارقها ابدا
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا • ولقد اصلحتني هذا السيد وقربني
الى الناس بل ابعدني لاني بعد لا استام الا العظيم • ولا ادعى
الا الحميم • ولا استكرم الا الكريم • ولا اوم الا اللئيم • لان الناس
كلهم في عيني بعد لئام • فكيف اعيب ما اجتمع عليه الانام • ومن

احمد مراده وصادف من الماء والكلاء مراده لم يشرب الا من
 عفوم ولم ينل الا من صفوق ولم يلق دلو الا في حوضه ولم
 يرتق الا بنر غدير وروضه فيها انا اصبح وامسى بين السرور
 والجذل وتقلب بين العل والنهل واردد الطرف بين الخيل
 والحول قد استوفيت على الايام حواصل وبقاياي وضممت على
 مطالبي منها يميناي ويسراي واصبح اعداي وهم بالحاجة الى اوليائي
 كما اصبح اصدقائي وهم بالجسد اعدائي فلا طريق الى اللفق ولا
 منفذ في سهام الدهر والى امع في المذرع من لسان العي وخطاي
 البكي وقد اسأت مجاورة هذه النعمة بكفرها وسودت وجه هذه
 العارفة بقله شكرها وسوء الشكر اول منازل الكفر وقلة التهدي
 للنشر والاذاعة اول طبقات الجحد والاضاعة وقد رايت بهذه
 الحضرة اقواما كنت شاهدينهم على باب سيف الدولة ومنهل الصبي
 عذب وعود الشباب رطب وذكرت بهم ما ريب هناك واياما
 سلبها سلبا ونزعت من يده غضبا ودهرا كافي كنت اقطعه وثبا
 فلما رايتهم قد هاجروا الى هذه الحضرة وجعلوها من بين الدنيا
 هجر علمت ان الكرم يتوارث بين الكرام وانه انحد من اصغرها
 الى الشام وان العلم والادب يتيمان ليس عليهما غير وصي وان
 المروءة والسيادة ايمان ما لهما سواه ولي وان المغرب لسيف الدولة
 رحمة الله عليه والمشرق لحياة الوزير ايدع الله

- ارض مصر وارض تنجيم • منها التي رزقت والخرى تحرم
- واذا نظرت الى البلاد رايتها • تثرى كما تثرى الرجال وتعد

فلما

فاما ال ابو طالب فانهم ينزلون منه على الشيع وسنانه وعلى
 يد الحق ولسانه وماضهم مع حياته ان لا يعيش لهم الا شتر وما
 ضهم مع اعطائه الا نزل عليهم فذك وخيب غيرة منه على الشرف
 ان لا يصان عن الابتذال رحله وان لا يحفظ فيه ولد اهله ذهابا
 بنفسه عن ابتاع الانام وتقليد الايام في اهانة الكرام ولكن
 اللثام ان الكرم ينظر الكرم ابنها وابن اللثمة للشام تصور
 فلا جرم ان الايام تتطفل عليه من السعوط بما لم يعترحه عليها وتخرج
 له من خبايا الصنع الجميل ما لم يقدر له بها لما رآته يخرج زكاة
 نعم الله تعالى عليه ويستظهر باحراز ودائع الله تعالى لديه
 فعنه في كل يوم نعمة تصفر النعم وتعب في شكرها اليد والنعم
 وما بلغت اما لثامه رتبة • نراها رضى في قدره المجدد •
 وقد علم السيد انه من فرق الاسلام فرقة الاوقد هبت لاهلها رويحه
 ودالت لها دولة كما اتفق المختار بن ابي عبيد الكيسانين ويزيد
 ابن الوليد الغيلانيه وابراهيم بن عبيد الله اليزيديه والمأمون
 لسان الشيعة والمعتصم والواثق المعتزله وللقول للنواصب
 والحشوية وما بلغنا ان احدا من اصحاب تلك الدول زاد في عدد
 تلك النحل ولقد قتل المختار اهل الكوفة وبعث كتبه ورساله
 الى اهل البصر فما قدر ان يزيد جمجمة واحدة في عدد جماجم
 الشيعة ولقد رفع المعتصم صوته ووضع سيفه وصلب وصا د
 وسلب ووعد واوعد فنبأ عليه الدهر بمجاجة وقامت الحوادث
 عليه في وجه بغيته وهذا الرجل لم ينزل يستدعي بقوله وفعله

ويستعين على عمار المذهب بجاهه وماله ويجرم لسانه والسيف
 مفرد ويعمد لسانه والسيف مجرد حتى اذا علم الله صدق نيته
 ومضاه عزيمته ورأه لا يريد الارضاء ولا يسلك الا طريق
 هذه جمع عليه القلوب المتعاديه والاف له الاهواء المتباينه فدخل
 الجميع دين الله افواجا وتقاطروا على استجابة الدعوة فرادى وازواجا
 فلم يبق في نواحى سلطانه احد من القواصب الا وقد صبت عليه الرحمة
 وخلصت له الدعوة فهو مبتدى بالدرس قد نبغ او متوجه في العلم
 قد بلغ وان احدهم ليدخل في الخلق تحسنا فيجد بركة الدين
 حتى يعتقه قدينا والناس بالزمان والزمان بالسلطان
 واذا اراد الله امر كان وما اقرب البعيد اذا صادف اسبابا
 ووافق دما مستجابا وما اسهل الصعب اذا حضر السديد
 واكتفت العصمة والتأييد وان رجلا يحيل طباع الزمان
 وينقض بنية البلدان ويفطم الناس عن عادة المنشأ والنف
 الاخوان والاباء ويصير حدا بين الجنة والنار وبين زخا بين البهجة
 والسنة لعظيم حجم الهمة واسم درع البسطة بعيد مضرب
 العزم والنيه ثابت مناكب الحول والعوق ساكن في طريق
 لم يسلكها من قبله ولن يسلكها من بعده وشتان بين من يصطاد
 من وحش الفلا وبين من يصطاد قلوب الوري وما ابعد
 بين من يبني البنيان ويبني المقالات والاديان واين من يمر
 الرساتيق والامصار فمن يمر الجنة ويخرب النار ولا بل اين
 من يفتزع عذار الجوارى ممن يفتزع عذارى المصافى ولكن كل قوم

على

على
 مقاديرهم يدركون وكل حزب بما لديهم فرحون هذه ايد الله
 السيد شهادة ما اقيمها حتى اعددت لتعديلى فيها مركبين وهما
 السودد والكرم ونصبت لقبولها منى قاضيين وهما النعم والنقم وكتب
 بهما سمجلا حررة بيد الصدق وطبع بخاتم الحق وحضرته من فوق
 الله تعالى اذن تسمع وعين ترى فمن رضى بقولى فانا مدح نفسه
 وزكى حسه واشرف من الحق من قبله واحسن من الحسن من فعله
 ومن غضب فلا رضاه الله فانا سخط من الحق ما يرضاه الله وباب
 الاحسان مفتوح فمن شاء دخله وحى الجليل مباح ومن اشتهى فعله
 وليس على الكارم حجاب ولا يخلق دونها باب

اذا اعجبك خصال امرئ	فكنه تكن مثل يا عجبك
فليس على المجذ من حاجب	اذا اجننه نراثر يا عجبك

وله التلميز له وقد استعار شجرة رسائله لينسجها قتمادى قتما
 انت مشغول بنسج ما استقرته من الرسائل ولا يسمع القلب الواحد
 لكل هذه الشواغل وغيرك من اصحابنا جريص على نسجها ولو كانت
 القلم يمينه والقرطاس جنيبه والثمن دنياه ودينه فاعزهم عزك
 الله تعالى فالى ان تنفزع لها وقد فرغ غيرك منها وحصل اليوم شكر
 المعير وغدا فائدة المستعير فاذا انت قد اهدت واستغدت واهدت
 في الرجوع واعدت واجعل تعجيل ردها كفارة الينا لما جنيته من
 جسها علينا والسلام وله الخوارزم شاه بعد ما كان الامير
 وسمي من تقريره لي وتحفته بي شمة طار في الناس ذكرها وفاح
 بين العالم نشرها وتوجهت الى المطالب وقصدني الراغب

والرهيب • وصرت مثابة من مثابات الوسائل وصار بابي سوقا
من اسواق الحاجات والمسائل ثم نزع بيننا الشيطان • ودبت
الينا الحداث وكسدت عند الامير تلك السوق التي لم اشكر في خاقها
ولم اعاقبه على كسادها والامير يكرمه يقيم لي في الظاهر رسم الانعام
ويعظم قدره ورفره على نصيبي من الاعظام • والناس يحسبون ان
حظي من قلبه حظي • وان محلي من ضميره في المحبة كفي محلي من ظاهره
في الرتبة فلست اعدم كل يوم مستشفعا بي اليه ولا يعلم هو اني عليه
ومستعينا بجاني عنده لا يشعر اني اقوى اسباب الخيبة له فات
رددتهم ظنوا بي الطنوت • ولا موني وهم لا يعلمون • وان اجبتهم ظلمت
الامير وظلمتهم اما ظلمي للامير فتعريضه لرد المسائل واقامته مقام
المانع الباخل • واما ظلمي لهم فبغير الخشوش منهم وتشوف باليس
عندي عليهم • وان لا بغض الظلم من نوع فكيف من نوعين واكرم ان
اكون مسيئا الى واحد فكيف الى اثنين وحلجتي الى الامير ان يترفع
من لقائه • وبشيره منزلي من مكنون صدره • وان يسميني مع اعبادي
عنه كما يسميني بتقريبه منه • وان يجعل هذه الاخرى سبيل لاسلا متي
كما جعل تلك الاولى سبيل لغني متي فاني شاكر على هذا الجفا كما اشكره
على ذلك البر والاختفا فان كل اللسان او تعذر على خاطري الا ان
سرق من كلام الامير ثم رددته عليه • فاكون قد رعبت منه بن •
واهديت اليه ملكه • واصير عيا لعليه في مقاله • كما طال ما كنت
عيا لعليه في ماله • **وله الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رسالة**
مدحه وعاقبه فيها فتمت كتابك الذي هو اشرف كتاب الى

قد رصع باظرف عتاب • وما كان احوجت الى ان تحصل كلومك
بآئه • وتحتل ظرفك الناصع بها • فلا تشوبه بالعتاب • ولا
تكدر • بحر الخطاب فيكون قد ادبتنا بصمتك • وعاقبتنا بعفوك
فكفناك سلا حالك قراع الحلم دونك • فلما بلغ الاحسان من
العقوبة ما لا تبلغه الاساءة ودخلت المسرة مداخل تنبوا عنها المساءة
وعلى اني فاجهل منفعة العتاب • ولا انكرم افقه بين الاحباب
ولا اشك في انه يطري خلف الود • ويجلو غير العهد • ويدوي ادواء
القلوب • ويترجم عن خفيات العيوب • وانه الامم ذبح بين الاوليا
والاعداء والجسر بين المدرج والهجا والمصلح للعشرة الفاسدة والمقرب
بين الديار المتباعدة • ولهذا ما اشتقت لفظه العتيبي وهي الرجوع
الى الرضا • ولكن اذا كان مصدري عن شكاية • ومنعه عن جنابه
ووقع عن فترة في الود عرضت • او ثلمة في الاضاف حدثت جملي
الشمل وجدد الوصل • وصقل باصدي من العشم • وازال ما وقع
من الفترة • واذا مصدري عن تحريم وتحتي • كان مضاحا باب العبد
ومكدر لصفو المودة • وترجما على لسان القطيعه وانما هو دواء
اذ لم يصادف داء • استحال داء • واذا صادفه كان شفاء • وقد كانت
هذه الواحدة منك فلت • وقال الله شرها فمن عاد الى مثلها قلنا •
بسم القطيعه وهي اسد الخوف • وضربناه بسيف الحجر وهو امضي
السوف • ولو اني لا استخير مقابلتك • ولا ادعي معارضتك لرغمت
انك معارض الظالم المتظلم • والحجر المتيقن • وانك لما عرفت جرمك
وتذكرت ظلمك • وعلمت ما وجب عليك من العتاب الذي هو ابلغ

العقاب • ورايت انك قد ارتكبت من القطيعة جريرة قد احدثت عنك
 للالسة الواقعة فيك • واهدفت جانبك للظنون المظنونة بك •
 اخذت اخاك قبل ان ياخذك • وشكرته قبل ان يشكرك • وبرزت
 هارب في زى طالب • وخرجت جانيا في معرض عاتب • وتكلمت
 بمرارة المنصف • وتحتها جور الظالم • واوليت بحجة البري • وانت عيين
 الجارم حتى لقد كبرت ان تشككي في نفسي • وتطلبيني على • وتجعل
 لوهي سلطانا على فمي لولا يقيني بباطلك • وعرفت ان الاساءة في
 شئك والله المستعان على صديق نخ من بين اثنين اذا صار
 متنا اذ قنار صدك • وسامنا بشاعة فقد • وصغرت بيننا
 وبينه وطاب اللقا • واقفرت بيننا وبينه معاهد الاخاء ودبت
 لنا وله عقارب القطيعة • وهبت علينا وعلىه رياح الجنون النجيعة
 واذا صلحنا نسب الينا المظالم • وتجرم علينا الجارم • وعلى ذلك
 فصلحه احب الينا من حربه • وبعد اثقل علينا من قر به •
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار من البعد •
 ذكرت انك متفرج مني بين وصل واعراض • ومرتبك من عسرتي بين
 انبساط وانقباض • ولقد صدقت في الاولى • ولا اقول كذبت في
 الاخرى • سقى الله ايامنا التي عاشرنا فيها عسرة قصرت عن تناولها
 الدهر • وطرفت عن ملاحظتها عين القطيعة والجر • وكلت عن تسليمها
 انياب السعادة • ونبت عن ان تمضي فيها معاول الوشاة حتى
 لقد دخلنا من الالسن مدخل لا تظرد الحشمة • وقتلنا من الوصل
 من اثر البين والغيب • حتى اذا امنت عليك الدهر الذي لا يؤمن

وايمنت عليك العيش الذي لا يؤمن خالفني الى الوراء فهدمت
 منه ما بنيت • وسبقني الى الوصل ففوجئت من اطرافه ما سويته
 وابرزت مصون الوفا للعدو • ووصفت ربة الاخوة في يد الدهر
 وسلطت على ما زرعته يد الوفا حاصدا من الجفا • وذكرت بعد هذا
 كله اني استاذك في الهجران والصدا • وتليذك في الوفا وحسن
 العهد • وانك عرفتني ثم انكرتني • واستلنت مسي ثم توعدتني
 وهذه دعوى قد سلمت اولها • وانكرت اخرها • وانا فيما عرفت
 لك ولست فيما انكرته عليك • فان العمر اقصر مد • والزمان اصغر
 مسافة من ان اخترمها معك بالعقب والعقاب • واستهلك نفسي منها
 ومنك من تكليف الابد • واقض الجواب • فاذا كانت المدرة لا تسب
 الا بالاستبطا • ولا تسمى الا بالعقب • والاشتكا • كانت كالعلق النقيس
 يحتوي غضبا • ويؤخذ سلبا • وكان المطالب فيها كالمصادر على قلبه
 وكالمستزل كرها من حبه • وانا بعد هذا ابر اليك من عهدة خاطري
 العليل • ولساني الكليل • وكيف • في عتابك • وهما مقصران
 في مدحك • وكيف يشتركان في حرك • وهما بطيان في صلحك هذا
 وطريق عتابك وعث وعمر • وجانب صلحك مرق مشرق • وجانب
 حرك مهول غلق • واني لاخذ القلم لاكتب به عتابك • فيتشظي على
 ويسقط من يدي • وكيف يساعدني بنائي • على ما يخالفني عليه جنائي
 وكيف يطيعني بعضي • فيما يعصيني فيه كلي • ولو كنت احمد بن يوسف
 في البلاغة • وعبد الحميد بن يحيى في اشاع الكتاب • وجعفر بن يحيى في
 الاختصار • واما الدبيع في التوسع • والكثران • واما العينا في العارضة

واما العتاهيه في البديهية وابن المعتز في التسيهات وابونواس
 في الخزيات والطرديات والعتابي في المعانيات والنافعة في
 الاعتزازات وصرم الفواقي في الاستعارات والفردق في الخزيات
 وجريرة في المهاجات وغلبي في الخطابة معصمه بن صوحان
 وشمعت في الفصاحة خالد بن صفوان ونطق بقيمة بن المقفع
 مرتجل واتي بجوز آل رقية مبتدا وبغذراء الخارجية مقتضبا
 وضرب في المثل في المقامات لا سيمان واسل وبه في العي عندى
 لا بياقل وحفظ حفظ السعبي وحاضرت محاضرة ابن القريه
 وابدعت ابداع ابي تمام الطاي ووعظت عظة الحسن البصري وعبادت
 جدد النظام في الكلام وصنفت تصنيف الجاحظ في الجدد والهلزل
 واربيت على اياس بن معاوية في الذهن والعقل وبهرجته
 رواية وزيفت ابا عبيدة حفظا ودراية وعلت امير المؤمنين عليه
 السلام بالحلال والحرام ولقنت شريحا القضاء والاحكام وصرت
 الذي زاده الله بسطة في العلم والجسم ووفقت توفيق سليمان
 في الحكم واخذتني بطليموس علم الهيئه واسطاطاليس علم الفلسفة
 وبليناس باب الطلسم والحيلة وقرأ على سيبويه نحو البصريين
 والفرائد الكوفيين واختلفت الى الهند في تعليم الحساب ودرس
 على ابو عثمان المازني في علم التصريف والاعراب واقتبس مني الخليل
 عروض الشعر وكان هاروت وماروت تلميذي في السحر وضرب
 على قالب خطي خط ابن مقله وتوارث الكتاب اهل بيتي كما توارثوا
 بنو قوا به وامليت على ابن الطيبي شجرة النسب وعلى عمرو بن العلاء

ايام العرب واوتيت الحكمة وفصل الخطاب وكنت الذي
 عنده علم الكتاب وعددت في الراسخين في العلم عدا وقال لي
 موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ثم حلت بعد هذا كله
 على ان يمضي لي في عتاب الاخوان لساني او يجري فيه بنا في لقصر
 عن ذلك عناني ولا رتبك فيه عتلي وبناني ولعيت والمقبعي
 وانقطعت والمجته لي وما اعتذر لي احد من عيبي بليت بها وخطيت
 ركبتهما جبنني عن الاصدقا وجراني على الاعداء رايتك ايديك الله
 قد لي فيما تجلبته من الفضل الذي لو صح لي لكنت فيه
 جنيتك ولسلك فيه طريقك وانت بجهد الله تحسن ان تأخذ
 ما فوقك مما تمك وان تمدح نفسك بما تمدح به غيرك وان
 تتواضع وانت ترتفع من حيث يرتفع غيرك وهو يتضع وان ينحصر
 في المراتب الكبرى من حيث يحصر غيرك الكبرى ولست اقول انك صادق
 فادعي لنفسك فضلا ولا انك كاذب فان افاض لك قولا ولكني اضع

بيننا قول الاول

4

وعين الرضى عن كل عيب كليله ولكن بين السني طتبدي المساويا
 ولولا انني اكرم ان تنسب جميعا الى التعارض في الشنا وان تعد
 تحت قولهم من ضيق الصدر سرعة الجزا لو صنعتك بعض ما فيك من
 المحاسن التي انت فيها غر يق صريح وغيرك فيها دخيل عي وانت
 لها شيب قريب وغيرك عنها اجنبي بعيد **واجب** فانا
 والله معتمد للايام بنفسي منك متجمل لها شكر العارفة فيك من
 في نعم الله على بك لا افتح عيني على احب منك الي ولا اضم جناحي

على اعز منك على ولا اقر لك كتابا الا يهون على ما قبله وترهف

فيما بعد • وله الى رئيس اصفهان •

انا اغار لما بيني وبينك ايدك الله من ذل التملق ومن عشق الشوق
واقشرك عصي العتاب • واسترع لك بخشونة الجواب اذ كانت
الحال بيننا مبنية على اساس الصدق • ومصونة بحمد الله عن شوب
المذق • وليس بعد العتاب الا التقدم الى الصلة • والنكوص
الى القطيعة • وانما هو جسر عن يمينه العتبي والرجي وعن يساره
النوى والشكوى • فلا تفتح من التجوز بابا غلقته يد الوفا • ولا
تبع من الحفاظ جانباً حمة قضية الود والبر • ولا تتجسس في الباطل
بجمع هي اضعف من قلب العاشق • واهي من دين المنافق • وارق
من امانة الفاسق • واعلم ان كلام من ينصر الباطل لا يولد الا متحدا
ولسانه لا يكون الا ملجأ • واقصر ما يكون بنانه اذ اطال لسانه والله
ما تجده عقلا • واغزر ما تجده قولا • فان الباطل يصغر من حيث
يكبر • ويقل من حيث يكبر • وليس طلاقة اللسان بغير حق الا اذى
للسامع • وهجة على القائل • وسلاح لكل جاهل • وجناية على كل عال
وكل قليل سد ثلمة الحاجة فهو كثر • وكل كثير وقع دون الكفاية
قليل يسير • وشبكة الحال اوهي من ان ينسب فيها رجل محقق •
وكيد الباطل اضعف من ان ينفذ في حق وحسب الكاذب بفعله
مستما • وبقلبه خصما • وبالسكوت عنه ذما • وقد حرق فيك حجاب
المحاملة • ولبست لك ثوب الكاشفة • فان ادبك ذلك فمؤدب
الحراقل اخوانه • ومرتآته زمانه • وسوط الفرس الجواد غنائه

ابيت فما انا باخ نفسي على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا

وله الى خوارزمشاه

كتب الى صاحبي بتلك الناحية فمر فني انتشار مالي بها • وتمرد شركاي
فيها • وما كنت اظن بقعه يجوز للامير فيها ختم • او ينفذ له فيها
حكم • لعل بها الباطل رايه • او يكون بها للظلم على العدل ولايه من
العجائب اني اكتسب الدرهم في بقاع لم ابيت فيها • ولم اخرج منها ثم توخيت
منى في عشى الذي فيه درجت • وبيتى الذي منه خرجت • وان اعمله
فاقطع منه لجج البحار • وموامى العطار • ويسقط منى على باب الدار
هذا وقد علم الامير ان والدى رحمه الله خلف على ما لو خلفه على اهل
بلد كفاهم • ولو فرقه على فقراء الدنيا لا غناهم • فزال صروف
الدنيا • يغوار زهر تقا تلنى جهر • وتما تلنى سرا حتى خرجت منها اعزى
من حيه بعد ما كنت اكسى من بصله • وافقر من الحجر بعد ما كنت اغنى
من الكعبة • واعطل من المحرم بعد ما كنت احلى من السم • قد كسرت
كسر الجوز • وقشرت قشر اللوز • وجري على في مسقط راسي • وجمع اسرفي
ومقطع سرفي • من العزم الثقيل ما كان من الثقل الثقل • ومن
الذل الطويل ما كان من الطول الطول • ومر على راسي والومر على راس
الشباب لساب • ونزل بي ولونزل بالحد يد الذاب • على اني حيث
ما كنت تاج على خوارزم معقود • وشرف لها معدود • ومشهد فيها
مشهود • ومقام من حاماها محجود • وكل من راني مدح بلدا كنت اهله
وفدا والدا انا من نسله • وعهدى بمشلى يغتم فضرت اليوم اغتم فحما
من جعل العصر المشيد بنر عطلة • وجعل الغائم غيمة • وصير السالب

سلباً وحول الركب ركبا • وادار الفلك فيما يدل على اضطرابه •
ويترجم عن خرقه وانقلابه • ومثل ايديك الله اذا ابتدل استوحش
ومن وطئ العقرب اوجته واذا اوجها • ولسمته وان لدغها • ومن
فل السيف براسه انكسر منه اكثر مما كسر وخسر اكثر مما خسر • وان من
باعني لقليل البصيرة بالبيع والشري ردى المعرفة بابواب الاخذ
والاعطا مستريح مما تعبت له نفس الكرم • فاعلم عن عالم تزل شهر له

عيون العقلاء والسلام

وله الى ابي سعيد بن شبيب لما اشار في نيسابور ٩

مرحبا بالعم الطالع في جمع الظلام • مرحبا بالاسد الورد وبالجنش الهام •
مرحبا بابن شبيب وايا ديم الجسام • مرحبا بالرجل الاوحد من بين الهام •
مرحبا بالكاتب الجزل وبالخبير الامام • قد يخوننا منك يا بين فودع سلام •
سبقني ايد الله صاحب الجيش قلى فلم املك عنائه • وجمع في خاطري
فلم اضبط زمامه فكنت هذه الايات وجلتي بيد الطرب •
وتماشكي قبضة الحب والعجب • وخرجت من ربة الوحشة وهي شبيهة
الغم والدهشة حين لاح لي ريات اللقا • وفاحت روائح الالتقا
وعلمت ان الدهر دوله • واعطيت على الغم كرم • ووددت البسارة
التي جعلتها تار يخ احسان الدهر • وغرق وجه العمر ودياق القلب
والصدر • علمت ان الله تعالى ليس هذه المقدمة ولم ينلني هذه
العمة الا وقد اراد بي خيرا • واعتقد لي احسانا ذبرا • وقد زلت يسلح
صدري ويشد بها اذري • ويقوى بها ظهري • ويتصفى من ذهري
ويهنر عساكر الزمان عني • ويفرق شمل الحدائق دوني • ويرزقني

رزقت على

النظر

النظر الى وجه من صنعتي وحرصني واصطنعتي • فتعلمت الترسل
من نثره • واصبحت شاعرا برواية شعره • ووطئت بساط الملوك
بعنايته • وراضعتهم الكاس بجميل نظرم ثانيا • هذا من ذقاق اثار
لدي • ومنشئ صنائعهم الى • وانما ذكرت قلام من كثر • واشتت بلحمة
الى بدر • فالان حين اجر ذيل الفرح • واستر بل الجذل والمرح
واري اهل نيسابور خاصة • واهل المشرق عامة • ان خوارزم بيت
الرجال ومعدن الكمال • ومنبت الفضل والافضل في الزوايا خبايا
وفي الرجال بقايا • وان البقاع متساهمة في الفضل ومتفاوتة
بمقادير الاهل • وددت ان صاحب الجيش يركب النجم السيار
ويمتطي الفلك الدوار • ويطوي المنازل حتى الردا • ويصل العداة بالسلام
بل وددت ان الرمح تحمله • وان البراق تنقله • وان الخضر يصعبه
خليلا • وسليمان بن داود عليهما السلام يرافعه زميلا • ليصفر
جهم الانتظار وتقل مدة بعد الدار

• ولا اعتد في الدنيا بيوم • يمر ولا اراك ولا تزل •
وها انا ايد الله صاحب سيف طرب • وسانان شهين ولسان على
الاعداء مسلون • وسلاح على الاعداء مصقول • اذا ورد ايدك لزممت بابيه
وصحبت دكا به • وكنت بوابه • وقد اعلمت من سالتني عن صاحب الجيش
انه رجل طلع النجم به مر • ودار به الفلك قلته • وولدت له امة غلظه
وسعد به الزمان خلسته • فهو في الرجال علم • وفي الكمال عالم • وفي
الزمان واهله غريبه • وبينهما يتيمة • قد كنت سالت صاحب الجيش
حاجة صغرت عن ان تلحظها اخفانه • ويجري بقضاها لسانه • ولكن

ولكن الحاجة على قدر السائل لا على قدر الباذل والهبّة تكبر وتصغر
في وزن الطالب لا في وزن الواهب والصغير اذا احتيج اليه كبير
كما ان الكبير اذا استغنى عنه صغير ولو تبارى اهل الشكر في رهان
وجروا نحو الغاية في ميدان لبرزت في حلبة الاول وكنت فيما بينهم
الاغنى المحجل ولوان للشكر شخصا يبين اذا تأمله الناظر

لصورته لك حتى تراه فتعلم اني امرؤ شاكر

وصلت الجانية قبلتها بالطاعة وردتها بالدالة عليه في الساعة
لان صديقي فلانا قد ملكها وانا اكرم ان اعاشر جاوله داري غلاف
وان يكون مضربة غيري لحاف فاقبح الحران ينادم من شركه في حرمته
وسبقه الى باكورة فيجلس فجلون على ليد ويجمع سيفان في غمد

وله الى صاحب جيش خوارزم **وورد عليه كتابه بخبر علة**
يعتذر اليه من تركه العيادة ويتوجع اليه من العلة التي هي فيه

هذا كتابي اطل الله تعالى بقاء صاحب الجيش عن سلامه الا
من الاهتمام لعلة ومن التدمم لترك عيادته ومن العتب لا على
الايام التجارية الراكدة الفاترة الظلمة الجائرة فيما دهمت به الكرم
واهل الفضل وشمله واكرم الله لا على جهر مستزيد فيما ناب
مستمد بالشكر لما اصابه ولكن اقامه لرسم العبودية وسلوك في نهج
البشرى وصلى الله على سيدنا محمد واله خير البرية ورد على كتاب
الشيخ صاحب الجيش بعد قرم هزفي وتطلع طويل لوروده اقلقني
واستغفرني وبعد اني حاسبت لتأخر عني نفسي على ذنوبي
واستدركت عليها عيني وجعلت في زوايا جناياي عليه واسألك

اليه

طاهر

اليه انظر بايتها استحققت ان اطوى في ادراج الجفوة واجلس
على قافية التغير والنبوة اذ كنت اعلم ان صاحب الجيش اعرق في
الكلام نفسا واصدق في الفضل حسا من ان يعاقب وفي الصبر
فضله او يواخذ ولا احتمال جهة فلما كاد الكرب ان يستحوذ على
خاطري ويستوعب حساب صدري وصبري طلعت على النما في انشاء

البشرى وانفجرت في التحين عن نور اليقين ووصلت الى السعادة
تكفها الزيادة فوفضت الكتاب الكرم عن كل ما اجزل للنفس وشرها
وبرد العين وقرها حتى وصلت منه الى خير العلم فدارت بالارض
وهي ساكنة واظلمت على السما وهي مسفرة وضائق على الدنيا وهي
واسعة فقلت قبح الله الدهر فانه على ذوى الكرام البت وعلى الفضل
واهل حربه واليوم والنام خرب والادب ورهطه عدو ومعا
والجهل وذويه ولي معاضد ثم رجعت الى ادب الله تعالى ذكره فوجهت
ساحة الصبر اوسع ومطية الدعا اجل فقلت اللهم ارفع عن مهجة الكا
اذاها وادفع للبعد عن تلك النفس النفيسة والروح الوريحية ونصق
علينا وعليه بهذا الواحد الذي بقاؤه جسر بين دولة الفضل وكرة الجهل

وبرزخ بين مدار الجود وجزر البخل ثم انسدت شعرا

ما حال من كان له واحد يمرض عنه ذلك الواحد

انا اتوقم كتاب صاحب الجيش بخبر العافية فان تأخر كنت بخيبه
في العلة وان وردت المنيعة صلاة وملأت الفقر والمساكين
زكاة وصمت حتى يعاتبني بطني سغيا وقت حتى تخاصمني رجلوى
تعبا وصليت صلاة اماميه وعبدت عبادة علوية ولم افعل

ما فعله ابن نوفل حيث قال في ابن سبرمه

فخر وان حروام الوليد	ان الله عافا اباشبرمه
جزا لمعروفه عندنا	وما عتق عبد لنا او امه

فسال جابر بن عتيق بن زوان وامر الوليد فقال سنوران في الدار فاعتد
في عتق رقبتين وهو عتق سنورين ولكن افضل ما فعل قيس بن معاوية
بجنون بن عامر حيث يقول

انا جهلنا فخلناك اعطيت ولا • والله ما اعتل الا الظرف ولا ذ
واذا اتصل خبر العافية الذي هو عند عافية الدين والادب والفضل
والحسب قلت منشد

وما اخضك في بر بهنية • اذا سلمت فكل الناس قد سلموا •
اردت ان اركض الى صاحب الجيش ركضا يتقدم الانيال ويقتل
الحيل والبغال حتى اصل السير بالسري واجمع بين العصر والاولى
فاشاهد نعمة الله عليه وعلينا به في افراقه من علته واكتسابه ثوب
عافيته ثم تطيرت لنفسى من ان انظر الى ولي نعمتي وبه اثار الصفر
والى جسمه وبه بقايا الفتره هذا بعد ان جمعت منتسرا سبابى
ووضعت رجلي بركابى ورقعت عصي السفر وسلمت نفسى الى القضا
والقدر واشدت قول الفرزدق

ولعود سيدنا وسيد غيرنا • ليمت الشكى كان بالمواد

ثم اتبعه قول ابو الطيب احمد بن حسين المتنبي

حتى الكواكب ان تعودك من عل • وتعودك الاساد في غاباتها •
ولقد جنت الايام على الاحرار جرمها عظيما • وانت الى الكرام فلا ذمها •

وترجم

وترحم الدهر انه ليقيم لا يجب كرميا • جعل الله هذه العلة اخر على الكرام
وخاتمة جنایات الايام • ولا ارانى الله بعدها في صاحب الجيش الا ما
يضحك من العلة ويطلق وجه الغنا • ولا نجح بسلاسة الدين والدنيا

وكتب الى الحسن المعروف بالبدوي الشاعر يعيث به

لست اعاتبك عافاك الله لا لاعتاب يصلح منك او يعمل فيك اولان
جهلك جهل يعالج بالعدل او يداوى دأوه بالمقول • كلا عافاك الله جهل
الناس عرض وجهك جسم لا يزول الا بالفضل ولا يقع دأوه الا من
الكفر والنقل • ولكني انما اردت هذه الرسالة ان توجه عليك المحبة
وان تقطع منك العلاقة والعلة • وان كانت ترد من على عيني عميا واذن
صما وقلب لا يعرف النقصان الا في حاله ولا يحس بالالم الا في جسمه
ولا يجد للنقص مسأ ولا ليعيب وقصا • ولقد عقت هذا الكلام بك
وضيعته فيك ونزلته منك الى من نزل عنه العتب بغياوته والشم
لخفارتة ولو قدر الكلام على عتق به من صنعه وتوصل الى تضيق
من ضيعه لما قبني بان يطيل هجراني • ويكون هذا اخر عهد يهدى بلسان
ونباني فيها انا المظلوم الظالم والمخاصم المخاصم ظلمتني بلومك
فظلمت الكلام بلومك • وخاصمتك في جهلك في اصمى العقل في هذا
فيما من جمع على مصيبتين ووضعني على طريق الظلم من جانين وبان
ابت العجائب فيه ان تردني الا من طرق شتى وان تقع الامثلي
مشتى وليس محنتي فيك باعظم من محنة الحق الذي لم تزل تعبت
به حتى لو تجسم نفسا لسعيت في ذمها • او تمثل دارا لجهدت في هدمها
كانك لم تخلق الا لتطمس عين النور وتقلب ايمان الامور فتجعل

الضوء ظلمه وتعكس البدر سنة حتى كان سوفسطا استخلفك
 على محمد ما يدرك عيانا ويعرف ايقانا فانت وارثه بالباطل
 وناصر جملته على كل عاقل حتى كان الله تعالى انزل عليك قرآن ضل
 وبعث اليك رسول جهالة وقال لك خالف الاجماع وانت على السنة
 وهاد الصواب وانت في الجنة واوحش الاحرار وانت اصل الحرمة
 وباين الناس ومنك منبع الانسانية وهضم اللوم وانت الكريم
 وناقض الحكا وانت الحكيم ولو خلق القبيح بالثريا لصعدت اليه
 ولودفن المحال في الارض السابعة لعصت عليه الجمل عدد وكثرت
 والسداد ضد من اضدادك لا تقاربه ولا تناسبه فانت العكس
 الا انك تمشي على رجلين والجور الا انه تنطق بلسان وشفتين والجمل
 الا انه مخاطب والغي الا انه مثاب معاقب ولو سئلت عن قول فرعون
 ان اربكم الاعلى لقلت ما اخطا ولا تعدي ولو ذكرت في القامم ادعيت
 انه مضي ولو استخبرت عن ابليس ذكرت انه سجد لادم ولو نظرت
 في عيسى نفيت عن مريم ولو انشردت شعرا في القيس نسبته الى
 الاخفام ولو ذكرت ابو جهل حكمت له بالاسلام ولو سئلت كل يوم

قلت انه ميت الخاطر فاطر النواذر ولو انشردت

ويا تيك بالاجبار من لم تزود ما رصيت نظمها ولو اسمعت
 لا يذهب العرف بين الله والناس ما استخليت طعمها ولو ذكر حلم
 الاحنف بن قيس استخفيت عقله واستعظمت جملته ولو سمي ابن
 عباس نفيت عنه علم التأويل ونحلت الجمل يمين التنزيل ولو
 درت بايوان كسري استقلت بنيانه ولو رايت ارم ذات العمار

استصغرت

استصغرت شأنه ولو اعيد حديث ذي القرنين واستيلا
 على الخافقين احتقرت سعيه ولو تجب الناس من الهرمين اخذت
 تذكر انتقامه ووهنه ولو استبدعوا صنعة الخليل العروض رحت
 تزعم انه ما احدث امر ولا افترع بكر وقد رحت العافية اسهبت في
 ذمها كما لو فضلت السعادة بالغت في شتمها ولو عاينت العرب
 رميتهم بضيق البيان واللغة وقلت المعارضة والبدية ولو عثرت
 بحديث يزيد بن معاوية عددت في فضايله يوم كربلاء والحره
 ولو فوحت في حديث العنقا حلفت انها فرخت في بيتك ودرجت
 في وكرك وانك طال ما اطعمتها وسقيتها وطال ما اسرحتها والجنه
 ولو عظم التنين وحكى الخلاف في اثباته بين المصدقين والمكذبين اقيمت
 انك اصطدته من البحر شبكتك وزميت به في السحاب بقوتك
 ولو عدت انساب العرب شهدت ان الشرف في سلول وجهرهم وفي عدل
 وتيمم وان هاشما في قرش اذ ناب كما ان دارما في تميم او شاب غايتك
 ان تر ان هشام بن الحكم ناصبي وان ابا بكر الاصم شيعي واصل من
 عطا حشوي وان سليمان الاعمش خارجي وان عبد الحميد بن يحيى احمي
 وان رياس بن معاوية عامي وان روبة بن العجاج اعجمي وان النابغة
 الذبياني لم يحسن الاعتذار كما ان ابانواس لم يصف الحمر والخمار وكما
 ان ابا بكر الصنوبري لم ير النوار ولا الازهار وان هاروت وهاروت
 قد احسنا في عصيان الرب ومواقعة الذئب فلذلك صار في السبع
 امامين والمخلوق معلمين وان الدين لعبة لا لعب كما ان التوحيد
 كذبة كاذب وان الوحي اساطير الاولين وان السنة ارجاف

اخري الله كالت خوارزم
 اظهر ما اضم من رفضه
 في عده بيم في الذم وكذا عدى
 قبيلتي امير المؤمنين رضي

المكلفين • وان العالم في عمية • وان الواحد يخبط خبط عشوى • وانك
من بينهم الذي خص بالعلم القديم • واخبر بالبناء العظيم • ولو انك

زهير انفتحت من ان تقول

4

• واعلم علم اليوم ولا مس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عجي •

ولو انك امرت بك الملائكة ما قالت سبحانه • هذا بهتان عظيم
لا علم لنا الا ما علمنا • وان اباك آدم لو اعين بك مالعاب ابليس به
ولا انف من السجود له • وابن عمك قابيل لو رآك ما اقدم على اخيه
هابيل • ولو ان امك حوالوا لك نشتت على ابيك عشقا لك ورغبة
فيك • وان عدي بن الرقاع تحول في هيكلك حيث قال •

• وعلمت حتى ما اسائل واحدا • عن حرف واحدة لكي ازدادها •
وان هذا البيت معه طفيلي • وفيما بين شعر دعي • وانت الحق به
واملك منه • وانك نظرت الى عيب كل ذي صناعة من وراء ستر
ضيق حتى عرفت مخاريق المبغين • بكن بهم في الاحكام • وعلمهم في حوائث
الايام • وعرفت ان الخلاف دليل ركوب الحال • وان ليس بعد الحق
الا الضلال • وعرفت عنك الفلاسفة بادعائهم قهر الطينة والنگار
ما يباينونه في انفسهم من الدلالة • وقلت كيف يعرف غير من انكر
نفسه وكيف يستنبط الغائب من لا يرى الحاضر • وعرفت جهل
المهندسين بجهلهم جذر العشر • وهي اس العدد • واول منازل
العقد • وقلت متى يعرف الكثير من لم يعرف القليل • وان يحكم
الفرع من لم يحكم الاصل • وكما لا يجهل الواحد من لا يعرف العشر •
فكذلك لا يجهل العشر من عرف المائة • وعرفت حيرة المحدثين

بشاقض

بشاقض رواياتهم واختلاف كلماتهم • وان احدهم يثبت الرواية
ثم ينفيها • ويجلد بالكبيرة ثم يرخص فيها • ويحلل الشيء ثم يحرمه •
ويصغر الامر ثم يعظمه • وعرفت شك المفسرين بان احدهم يسمع قول
الله تعالى بلسان عربي مبين • وقوله وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومهم • ثم يقول استبرقا فارسية • وسجيل عجمية • وسند
عبرانية • وناسئة الليل سريانية • وان هذان لساحران حارثيه
ثم عطفت بعد هذا كله على نفسك فقلت انا الطبيب الذي لا يموت
من شفاء • ولا يموت من دواء • والنجوى الذي لا يختلف علته •
والحدث الذي لا تناقض رواياته • والفيلسوف الذي لا يجهل
طبيعته على شريعة • ولا يختص بعلم عقل دون علم رياضية والمهندس
الذي لا يعرف الجذر الاصم • ويهون العقد الاسد • والمبغم الذي
قلبه كمنه • وعينه اسطرلابه • قد سمعت اغواك ايها الراضي •
عن نفسه والفضبان على غير • والعاشق لفعله • والمبغض لافعال
دهر • فلا جزاك الله خيرا • لا عن الحق عدوك • ولا عن الباطل
صديقك • اما الحق فلونك هدمت مناره • وطمت اثاره • واما
الباطل فانك ابرزته في معرض المضيق • حتى هتكت استاره
وكشفت غواره • ونشرت على ظهر مضمرة • ونصبت حتى برز زهوه
وانما يقبل الناس من الباطل ما يشبه الحق • وياخذون من الكذب
ما يحاكى الصدق • فاما الباطل الذي تبصر العين العمياء • وتسمعه
الاذن الصما • ويستوي في ابراز شخصه النور والظلمة • فانه ينهي عن
نفسه • ويندر البصار والبصائر بعينه • وينادي بنقص من نطق

فيما من لا يقبله الباطل ولا الحق ولا يناسبه الجور ولا العدل
 الى ما اذا انشبت بعد هما والى اين اذهب بك عنهما رحمك الله
 وهذا دعا لو سكت كفتته فاني سالت الله فيك وقد فعل
 فلو قسم الله من الرحمة جزا التي تجزي لما جعلك كما جعلك ولا خذلك
 كما خذلك واني لا أعلم ان دعائك هذا اول خائب وان سهى فيه
 غير صائب ولكني اصابك به واسخر منك فيه فاقول رحمتك الله انا
 لو سلمت لك انك انسان لغيت عن نفسي الانسانية وصححت عليها
 البهيمية اعلانك في النقص حكمة واعظم منك في الجهل طبقة
 فشر من الجهل نصرة الجهال وشر من الضلال الاحتجاج للضلال
 فلا ترضى ان تصير في صناعتك ذنبا وقد كنت فيها اصلا ولا
 بان تكون تلميذا وقد كنت فيها قد يما استادا تراضع بنار رحمتك
 الله فان التواضع خلق من اخلاق السلف وشبكة من شبك الشر في
 وتصديق علينا ببشرتك فان الله يجزي المتصدقين والحق فان
 الله يجيب المحسنين ولا يرين اخوانك في فعلك وقولك فلو كنت قضا
 غليظ القلب لانفضوا من حولك ولولا اني رحمتك الله لا اقول بالرحمة
 ولا اذهب مذهب التناحية لظننت ان جميع ما انطوى من العالم
 يحول هيكلك وانحصرت محاسنهم في شخصك حتى كان كسري انور
 حامل غاشيتك وكان قارون وكيل نفقتك وكان بلقيس ذات
 العرش العظيم ذاتك وكان مريم البتول امتك وحتى كان ربيع عاد
 هبت من غضبك وحتى كان زرقا اليمامة لم تنظر الا بعقلتك وكان
 لقمان لم ينطق بغير حكمتك وكانك بنيت منارة الاسكندرية من

أجر

اجر اراك وشيدت ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب
 صحتك وكانك علمت زيادة السياسة وافزت عبد الحميد
 الكتاب ولغنت يحيى بن خالد الفصاحه والقيت على الجراح ابن
 يوسف الهيبه وحتى كانك زعمت غوطه دمشق وشققت انهار
 البصر وهندست كنيسة الرها ووضعفت قنطرة طنجة وحتى
 كان سد يا جوج وما جوج بيديك والامر في خز وجهم موكل اليك
 وحتى كان عجائب بني اسرائيل من صنعتك وغرائبهم من غرائب
 فعلك وحتى كانك جعلت صنعة موسى عليه الصلاة والسلام عتبة
 بابك وحتى كان الخان داود عليه السلام بعض ما يسمع في محرابك
 وحتى كانك جعلت من مائدة عيسى عليه السلام غذاك ومن كبش
 اسحاق عشاك وحتى كانك امرت شدد بن عاد ببناء ارم ذات
 التي لم يخلق مثلها في البلاد وحتى كانك وضعت العقويم لادم
 ابن يحيى وحملت الريح الاول وعدلت الطبائع الاربع وحتى
 كانك كشفت لبطيماوس الفلك حتى نظر اليه ومثلت الجالينوس تركيب
 الجسد حتى وقف عليه وحتى كانك اورثت بني امية العيافة
 وبني مدح العيافة وعلمت شقاو سطحا الكهانة وحتى كانك
 علمت حاتم بن عبد الله السخا والسمول بن عاية الوفا وقيس بن
 زهير المكر والدها وياس بن معاوية الغفنة والذكا واخذت منك
 سيف بن ذي يزن اخذ الشار والادراك بالاو تار وحتى كانك
 في ملك وملك يصغر بينهما ملك سليمان عليه السلام ويقصر عنهما
 قصر عذرا ويضيق فيهما تاج كسري بن ساسان ويتضع عنهما

ابية

جبر به فرعون وهامان • وحتى كان خاتم الخلافة في خصرك
 وحساب الدنيا ودخلها وخرجها في بنصرك • وحتى كان الشمس تطلع
 من جيبك • والغمام يندى من يمينك • وحتى كان البحر يمد اذمة
 ويجزر اذا جزرته • وحتى كان عمرو بن كنان قهر مانك على ولدك
 وعيالك واهلك ورستم ابن وسان عجز عن مد قوسك • واغنى
 ابن كرتا ضعف عن حمل سيفك وترسك • وحتى كانك فلا احد امثل
 منك فاضرب به مثالا • ولا اعلامك فاجعله غاية وامدا • ومن
 شبهك به فقد رد الوصف اليك ووفره عليك • والعقد لا يشبه
 بغيره • والراجح لا يوصف بمن تقاصر عن رجحان غيره • واذا اردت
 ان تعلم اني في ذمك جاد وفي مدحك لاعب • وان في الشهادة
 عليك صادق • وفي الشهادة لك كاذب • فانظر الى تهافت قولك
 اذ لا ينسبك وجاملتك • والى اصابتي الغرض • وجزى المفصل اذا
 كاشفتك وصدقك • واذا كان الصادق معان وما خذ بيك
 والكاذب مخذول معضوب عليه • وما كان الله يوفقك لفصل
 الخطاب • وانا اجامل من لا يعرف قط اجالا ولا تجارا • وافاضل
 من لم يناسب مذ كان افضالا ولا تفضالا • والفضول التي قصرت
 مداجتك • ولينت فيها من القول لك فانما هي عوذة عوذت
 بها هذه الرسالة • وطلسم حسن صنت بقمعه هذه المقالة • فعوذت
 احسن الاشياء باقبح الاشياء • وسرت بنقصان المدح كالهجاء
 على اني قد خالطت اسماع الناس وابصارهم وسحرت بهذا البيان
 خواطرهم وافكارهم فهم يحسبون اني اجدت • وانا الصديق اجاد

ويقدرون

111
 ويقدر اني احسنت واصبت • وانا قصد الحق احسن واصاب
 فلوشتمك الترهات صارت قوارع • ولونك من عرضك بنصف لسان
 وقم كان كلامي قلاوئد • وخير المدح والهجاء ما كان لمراد من نفسه
 ومصداق من ذاته • **يا غداق العراق** • **وكتاب الطلاق** • يا موت
 الحبيب • وطلعة الرقيب • يا يوم الاربعاء في اخر صنف • يا لقاء الكائن
 في وقت السحر • يا خراجا بلا غلة • ويا دواء بلا دله • يا انقل من
 المكتب على الصبيان • ومن كرى الدار على السكان • يا بغض من لم
 ومن لا بعد نغم • يا بخله ابي دلاومه • وحمار طياب • وطيلسان
 ابن حرب • وضربة وهب • يا نظرة الذل الى البغض • يا شرب
 الخمر على الخشف • يا وكف البيت الشوي في كافون • ويا ليلة الغربة
 وجواب الغلطة • يا كمد الغنوم • ودهشه المصوب • يا نظرة العين
 الى البكر • وقد عجز عنها • واستشعر بخايل الغضب منها • يا قبح الغريم
 الباب • ومع جريدة الحساب • يا وجه المانع وقفا • المحروم •
 يا شخص الظالم في عين المظلوم • يا الائم من اللؤم • يا ساء من الشوم
 واقل من المدوم • يا غم الدين • ووجع العين • ويوم البين • يا وحش
 من زوال النعمة بعد كفرها • واقبح من ارتجاع الصنعة بعد شكرها
 يا انقل من منامة طفيلي على الزهامة مقترح في العذامة • في
 العسل • مجيش للساق • مناظر للباقي • يا انقل من الحق عليك • يا طول
 الحجاب • وعيون البواب • يا مهاجرة الصديق • يا سوء القضاء
 وجهد البلا • ودرك الشقا • وشمانة الاعداء • وحسد الاقرباء • وطواق
 الارض والسما • وملازمة الغرما • وعريضة المجلس • وخيانة الشركا

وغش الاصداقا وملاحظة الثغلا ومسالمة البخلاد ومحادث
البغضا ومساومة السفها ونصرة الضعفاء وعداوة الامراء ومزاجة
السعدا يا كرب الدوا يا من لو كان اللوم يلد كان اباه ولو كان
يو لد كان اخاه ولو شارك شيكا ما عداه يا بيع المتاع الكاسد
وجوار الجار الحاسد يا ليلة المسافر في كنف الاخر يا خبيث من
راى السراب فظنه شرابا وندامة من يطر الى الخطا فتوهمه صوابا
يا من هو د ليل على انسا الله كما جواد حين اطعم مثله وحين رزقه
من برح فضله يا من هو حجة المتمد على الموحد في قوله الذي احسن
كل شي خلقه يا من احتماله اصعب من عد الرمل ومن عدد النمل
والصبر عليه اشق من الصعود الى السما والنظر اليه اشق من النظر
الى نباش قبور الشهداء جعلت فداك من الخير لا من الشر هذا كله
مصاغة لك ورفق بك وذلك لاني شبهتك باشيا تنقص في باب
الذم عنك وتأنف والله منك ولقد ظلمتها بك اذ كان قد فرق
فيها من المعاييب ما اجتمع فيك ومن لي بشئ يوازيك او يشبهه
يضاهيك ومن اين اجد اللوم منتظما والقبح مجتمعا والجمل
مجتدما والشوم مختلفا والنقص محشدا في شخص واحد وفي
هيكل ماثل وانما يجد الراصف ما يسمع او يرى ويحيل المشبه
على ما كان او يمكن وجوده في الوري **حجرات الله تعالى** دع اللواتي
من الحكمة ما تنفق به سوقهم واترك لبني العباس من التملك
ما تمسنى به امورهم وابق للشمس والقمر من الحسن بمقدار ما يطلعا
به ويلوحان فيه وهب للريح العاصف والرععد القاصف

من الصولة قدر ما يسمع به صوتها ويصيح به اسمها ونعتها وارفق
بالارض من خطواتك وارحم الجبارين شدة سلطانك وانظر الى
النساء من وراء حجاب ومن خلف برقع الاخرجن من عشقتك
من ستر الله وقطعن ايديهن وقلن حاشا الله فلو تعرض اما الله
ولا تفرق بينهن وبين عباد الله ولا تحمل الحرا ثرا على خشونة الطلاء
ولا تذق الممايلك مرارة الاحتاق ولا تزد في شغل الكرام الكاثين
ولا تشود صحف العالمين ولا تثمت ابليس بنا ولا تقطعه راحة
فينما ولا تمش في الارض وحاشا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا **الحجرات الله تعالى** فان قضيتها كنت قد
تسلفت شكرى ورضاي وان رددتني عنها فقد رايت انموذج
سمغلي وشكواي **قد** اتفق الناس على ضياع النسخة الاولى من
الكتاب العين فامله علينا واجمعوا على ذهاب قراءة ابي بن كعب
وعبد الله بن مسعود فاخرجهما اليها وتحالفوا في المهدي وشكوا
في السفيناني والاصغر القحطاني ففرنا متى يخرجون فاني اعلم
انهم اليك يختلفون وفي اورك ونهيك متروكون وبمشورتك
يفيئون ويحضرون والكيما فقد علمت انه انفق عليه الاموال
وتعب له الرجال ثم لم يحصل لهم منه الا امان مسوفة ومواعيد
من خرفة فما عليك لو علمتاه واغنيت الفقرا وزدت الاغنيا وادت
للناس من الضرب في البلاد ومن الكد والاجتهاد ومن ان
يخدم الفقير غنيا ويتخذ بعضهم بعضا سخريا **والترجع الاكبر**
فقد انقطع وانقرض اهله وهو من مفاخر الروم علينا ومن سخا

دوننا • ومسجد دمشق فهو حنة يباهى بها اهل الغرب اهل
 المشرق فابن لنا مثله ولا تثبت علينا فضله فانما هي ساعة
 من هندستك • وجزء تستحكمه من اجزاء حكمك • **والفلك قد**
زعموا انه خرف • فارد علينا شبابيه • واعد علينا من الشبيبة
 شبابيه • واردد عليه من المحاسن جلبابيه • وليس يخفى عليك تطاول
 العراق بعبد الله بن هلال الهجري صديق ابليس فاراد الله ما
 يكسده به شعورهم • ويهدم به فخرهم فان ابليس لعنه الله تلميذ
 لك تعلم منك واخذ عنك • وثان بين من يدعى ان ابليس من
 اخوانه • وبين من يعتقد انه من غلمانهم • وهل استنظر ابليس الى
 الوقت المعلوم الا ليدرك زمانك • ويرى برهانك • وهل
 آدم الاعلى • وهل عاداه الا فيك • ولعلك تنكر قول خرف الفلك
 ولولا خرفه ما كان القمر سماويا وانت ارضي • ولا كانت الملائكة
 روحانية وانت بشري • ولا كانت السماء تظل والارض تقبل وانت
 اكبر منهما قدرا • واكرم منهما نجرا • ولا كانت الدنيا تنقم عليك وانت
 الدنيا • ولا كنت عند الناس بعض الوري • وانت الوري • ولا كنا
 ونكنيك • ذهابا بك وبقدرك عن الاسامي والكنى **ان وفقدك**
 • فلا شيء اعز على منه • اما سمعت قول علي بن جبلة في ابى

دلف انما الدنيا حميد وايا ديه للجسام
 فاذا اولى حميد • فلي الدنيا السلام

الا تمنيت لو عرفت قبره فرجته • او عرفت بيته فهدمته
ولا سمعت قول ليلي

فتى

فتى كان احيا من فتاة حية • واشجع من ليث بخفان حاذره
 الاقلت • لورات ليلي اخانا • فتعلم اين دعواها من دعوانا •
 ولا انشدت قول بن ابي سلمة في الرشيد

اغيت تحمل الناقاة ام تحمل هارونا
 ام الشمس ام البدر • ام الدنيا ام الدنيا

الارحمتك مما قطع عليك طريق استحقاقتك • ومدح غيرك
 بمحاسن اخلاقك • **واما قول الطاي**

• سيدنا ام وليسوا بصادقة • بل السيد المعتمد مسلم بن قنقل
 ولا شك ان الشيطان تكلم على لسانه • حتى ابرز وصفك في غير اوانه

واما قول زهير

• لو كنت من شئ سوى بشر • كنت المنور ليله القدر •
 فانى والله اعجب منه كيف قاله في غيوك • ولم ترمه جهم بشرارها •
 ولم ترجمه الملائكة باجبارها • **واعجب منه قول من قال** في معنى بن
 مسيت معد وجه من سابقا • لما جرى وجرى ذوو الاحساب •
 كيف يسبق غيرك في حلبة وانت في عدادها • وكيف يكون غيرك سابق
 جيا دها **انت رحمتك** من بين ابدى هولاء الشعر امر حور وفيما
 بينهم مظلوم • سلبوك علاك • وهى جاك • ومخلوها قواسواك
 والمدح الكاذب ذم • والبنا على غير الاساس هدم • والكلام
 يرجع الى مظنته • والمدح ينصب الى قرارة • **كما قال** **الى الطبيب**

واذا الفق طرح الكلام معرضا • في مجلس اخذ الكلام اللزعا •
 وكفاك ما د حالك • وحسبك بافترادك مقارعا **هذه رحمتك**

هدية اهديتها اليك بل هدى من العرائش جلوتها عليك وما
 مهرها الا فعدك ولا تمنها الا بعدك فاذا انعمت بها فقد وفيت
 المهر وارضيت العروس والصهر فسيحان من ارائيك ولك مهر
 مثلي وانت ختن لي وعهدي بالناس بخطبون الكرائم بالكرم ويطلبون
 بحسن الاخلاق والشيم وانت خطبت هذه الكريمة بلوم بخر
 وصغر قدرك وعهدي بهم بتملون المهور في اموالهم وانت مهر هذه
 من عرضك الخلق لبئس المزق **واعجب ما فيها** انك اذا اطلقتها لم
 تطلقك فخذها مبارك لك فيها فبئس العروس وزوجها ش منها
وله في نكبة نيسابور **وواليها حسام الدولة ابو بكر بن عبد**
بعض عدول نيسابور وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في
 الكتبة كما ان كل كاتب دونها في الرتبة ووافقت مني قلبا معورا
 بل خرب بالهم وجبها معطلا بل مكرودا بالسقم فشفت القلب حتى
 شني همتها والجسم حتى طلق سقمه واذا صدرت الموعظة عن قلب
 سليم ولسان حكيم وردت على اذن واعيه وعين كائنه واذا
 عرف الطبيب الداء عرف الدواء ولئن كانت الايام سلبتني من المال
 علقا خطير لقد ابقيت لي منك عوضا كبيرا ولئن كانت صا درتني
 على ثوب يبلى ودرهم يسلى لقد وهبت لي من مودتك ما لا يبلى
 اذا استعمل ولا يصدى اذا اهل ولا يفنى اذا بدل ولا يخلق اذا
 تبدل على ان قد تعودت ضربات الزمان حتى صارت لا تؤخذ في
 والفت صواعقه ورواعده حتى فوادي في غشاء من نبال صارت
 ان قربت مني لا تسمعني ونكبت حتى ما ابكي لنكبة وفرحت حتى

• • • • • و لقد مراني الدهر بالارض حتى فوادي في غشاء من نبال
 • • • • • فصررت اذا اصابني سهام • • • • • تكسرت النصال على النصال
 • • • • • فها اذا الجرح المقطع • • • • • والعود المرقع والغرض الذي رمي حتى دمي
 • • • • • وضرب حتى نعب واصابته السهام حتى لا يتو جمع لها ولا يحس بها
 • • • • • وطال ما ارادت الايام ان تحركني فوجدت بحمد الله صبغة راجحة
 • • • • • ونفسا متماسكة • • • • • وقلبا لا تقبله السر والضر • • • • • ولا يغير الدواء
 • • • • • ولا الداء • • • • • ولقد اقبلت الايام على فها استقبلتها فزحوا ولا مرجا • • • • •
 • • • • • وادبرت عني فاشيعتها جزعا ولا هلع • • • • • ولبت لكل حال بوسا
 • • • • • اما نعيما واما بوسا • • • • • وما احمد الله تعالى عليه ان هذه الواقعة لم تسلم
 • • • • • قدرى • • • • • وان كانت مثلت وفري • • • • • ولا حلت عقد صبري وعزاي وان
 • • • • • كانت حلت عقد مدكي وثرى • • • • • وانى اصبحت يوم اجتماع جمها على
 • • • • • ونحرف عساكرها الى • • • • • والوجه طلق واللسان ذرب ذلق واللون
 • • • • • يضي مشرق والقلب متماسك متماك • • • • • ومدد الصبر متقاطر متدارك
 • • • • • لم الاحظ الفانت بعين تدمع • • • • • ولم اقابل النازل بنفس تهلع • • • • • ولا
 • • • • • عثر لسانى ولا قلبي في ميدان كلام • • • • • ولا فصرهمي وهمتي عن غرض في مرام
 • • • • • ذكرت ايدك الله سلفي رحمهم الله تعالى • • • • • وانك بقيتي منهم • • • • • ومذكرى بهم
 • • • • • ومسلى قلبي عنهم • • • • • وصديق الوالد والد وان لم يلد • • • • • وترب الولد ولد
 • • • • • وان لم يولد • • • • • ومن صادق اخاه ولم يصادق اباه فاغا اجد ابتر
 • • • • • الذنب مجهول الاصل والنسب • • • • • ومن صادق قبله سلفه • • • • • فقد
 • • • • • ضم على الجبل يد يه من كلا طرفيه • • • • • وعرف صديقه من جانبيه

رحم الله اولئك القوم الذين

ورثت سيوفهم وبقيت فردا • وما نفع السيوف بلورجال •
فلقد فحمت بهم غير سلف • وورثتهم غير خلف • واطال بقالك
على حالة ارضاهالك • وارضاك فيها • ولا استزيدك عليها • وهذا
الدهامجال • فافى لورايتك امتطيت السماكين • وانتعلت الفرقدتين
وملكت الخافيتين • واستعبدت الثقلين • وتناولت الشمس والقمر
بيديين • ووطئت الفلك برجلين • ما بلغت ما اريد وكنت

استزيد واستفيد

وله الى ابي الحسين بن عبد العزيز قاضي حرجان وقد خرج منها

فان ان قد ودعت بخدا واهله • فاعهد بخدا عندنا بدميم
جميع ما حصل لي بهذه الحضرة من تنزيل وانزال • ومن اقبال على
وانشال • ومن قول جميل وفعال • فانا فضل في انشاق فلاحنا
الوزير كان الى • وتوفره كان على • وبذله لي الرغائب التي لا تحصى
بها النفس مثله • ولا بزل الا عن مثل يد • فهو الذي قوي مني قيمة
صارت لي بين الملوك قيمة عدل • وقضى على بشهادة اصيحت
في العباد والبلاد قضا فصل • ونظر الى اهل هذه الحضرة بعينه
وزنوني بمثل وزنه • ووضعوني في الكفة التي وضعت فيها واهل
المرتبة التي اهلني لها • وعلموا انه الحاكم الذي لا تنقض حكومته والشاهد
الذي لا يتجرح شهادته • والرجل الذي لا خيار مع قوله • ولا نظر
مع امر • ولا خلاف عليه • ولا رجوع عنه الا اليه • وانه لا يشتري
من المتاع الا ما يخرج من نار الاختبار صريحا صريحا • ولا يرضى

من

من القذاح الا ما يخرج من كفه المحبل على لا منيحا • فضرى على
سبيكة • وسلكوا في طريقته • وشجعوا على منواله • وحذوا على
مثاله • فوصل الى نواله • وان كان لم يصل الى ماله • وحصل
لي بر • وان لم يخرج به امر • وشيئتي بركات حضرة بعيد عنها
كما كانت تستقبلني وتكفني قريبا منها • فكل جميل اطرفة فمنسق

اليه • وكل خير رزقة في اثار لسانه ويديه

• وان تبوات غيري دينا دارا • واتاني نيل فانت المنيل •
وانما الملوك شعرا يتناقضون فالا دولا • وفرسان يتسابقون
انفسا لاخيلا • فالجده الذي جعلني افارق تلك الحضرة فلا
تفارقني عواذ فضلها • ولا ينحسر عن نصيبي من ظلمها • وياها اسال ان
يطيل بقا الوزير على حالة ارضاهاله • فواسه ما ارضى له الارض خطه
ولا السما ظله • ولا الدنيا خزانة • ولا الشمس طلعه • ولا الدهر
ولا الفلك حاجبا • ولا السعد رسولا • ولا السيف قلما • وان يحرس
على الدين جماله • ويبلغه في الدارين آماله •

وكتب الى بعض اصدقائه في ذلك

كتابي وقد كنت احب ان ينظر سيدي الى • وقد لبست جمال هذه
الدولة • وتشربت حالي ما هذه الحضرة • ورفعت طرفا طالما •
وسبغت باعا طال ما قبضته • فيعلم سيدي ان غراسه قد اشمر
ومراده قد تيسر • وان علاجه حالي قد هزم الداء • وجلب الشفا
بعد ما عيا اطبا • وغلب الدوا • فان قرع الطبيب بما فيه المريض
اشد من فرح كل اخ قريب • وكل حميم وجيب • الآن حين انقطع

عن الملوك وابوابهم فقد كان لي عذري في ورود النهر قبل ورود البحر وفي الاجتناب باليتيم قبل وجود الماء الطهر وعهد سيدي في وانا ارتاد غير ارضي وارفع في غير روضي واطلب الرزق خارجا من داري فالآن قد نزعنا تلك واغلقنا ذلك الباب ونسجنا ذلك الكتاب وكنت زبيريا فاصبحت شيعة لمروان وارث الهوى لابن محمد هذا وقد اثال علي من الخير بهذه الحضرة ما ترك بناتي حسيرا ولساني قصيرا والنفقة اذ اذنت على الوظيفة مسكنة والسرور اذ افطر مقطعة ومسكنة والناطق ان يحير اليكم والشا اذ اخرج عن مقدار استحقاقه فمحم فلا زال السيد يتدع برا ويقصد بقوله وفعله خيرا ويكفيه شرا ويضع الله على درهم فانه لبيم ظفر فيم في الاحرار اشر

وله بعد تحت ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزم شاه

وقد نكب كتابي وانا بين محنة قد ادرت ونعمة قد اقبلت وولي قد ملك وعد وقد هلك والحمد لله الذي ابتلى ثم ابلى فانهم وصلى الله على سيدنا محمد واله الاكرمين وسلم ورد كتابك ولست اقول غمتي واهمني بل اقول اعماني واصمني بهذا انك امتحنت وانت بري ونكبت وانت محسن لا مسي واي ذنب اعظم من ان تشكر بالفضل اهل النقص واي جرم اشنع من ان بالفهم فيما بين طبقات اهل الجمل والمطائر الكبير والنقص الصغير وما بال الدرر اليتيمة ترضى بالصدقة اللثيمة وانما الادب جناح فملا طرت به من الوكر الصغير الى الوكر الكبير وهلا

اذا اكلت التلك انتجت بها مكانا تكل فيه خالتك وما نزلت بك هذه النازله الا ليقطعك بها السعد من يد النقص من تلك البقعة الناقصة ^{اهل} المنبته جهلا فابشر ولا تهتم الله تعالى في مصالح خلقه ولا تعظم من زرقه فانه انما يرتاب المبطون ولا يباشر من روح الله الا القوم الكافرون واياك ان تقل هذه الحادثة غريبك او تكسر حذك وتضرع حذك او تسلم ركنك او تسنى بالله تعالى ظنك فانما كانت صاعقة احرق ثوبك ومست بعضك وسلم الله منها روحك وصان فيها لسانك وقلبك ووزاك الدهر الطويل وخلقك صنع الخليل ووعده بجمل صنعه كفيلا وقد خرجت الى الدهر من نوبة العسر فهو غريمك الان في اليسر واذا راى جلادك على وقع سهامه وصلا على بصريق ايامه جاك معتذرا وهرب اليك مستترا وآسى باليمن ما جرح باليسر ووزن عليك بالصنعة الكبرى ما اترن منك بالصنعة الصغرى فانتظر الفرج فانه منتظر واصبر فان الدهر لا يصبر

وله الى ابي محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور

كتبت الى الشيخ من دار التي طال ما صرفت بها على امره ونهيه وتقبلت فيها بين افضاله وفضله وحالي ببركته معلقتي بدليل الدولة السامية وانما الى الحضرة العالية عن عيني السلامة وعن يسار العافية ولا تزال كتيبي مترد على الشيخ بكلام ان لم يكن في ادنى طبقات الجوده كان في ادنى طبقات الرذالة وانما يروى الناس احد الكلامين ويتمسكون في الرواية باحد الطرفين فاما حسن جيد معجب واما ردي معجب ولقد اولا في الشيخ من الصنيع العجيب ومن الاحسان

وله الحمد

بتك

الحادث والعديم مما تركني اهدى بمدحه واحتمل بوجهه واصبح
باسمه واتقاه لذكره واحتلب صرع الشعر بذكره ولن
استعين على شكر تلك النعمة ولا امسك بيدي طرف تلك الخدمة
بمثل الاعتراف بالتقصير عن الواجب والقصور عن اداء الواجب
وانما النعمة مطية شروء ولن ترتبط بمثل الشكر ولن تنفخ بمثل الكفر
وانما الشيخ اب بتر واهل الادب ابناؤه وسماء كبير وطبقات
اهل العلم والفضل حرقاؤه فمن احسن الى احدهم فانما احسن اليه
وافضل عليه واستحق المكافاة من لسانه ويديه وليشكر عن
اهل الصنعة اذا احسن بنا وليعلم انه قد حصل له ما حصل لنا
وقد احسن الى فلان في كذا والشيخ هو الذي مهد لي عنده مضي
وسهل لي مسلكي ووطأ لي في تلك الحضرة لسانا واقام لي بها
ميزانا لزال الشيخ راكبا كاهل الدهر محكما في الخير والشر يتقدمه
الانام بل لا يام وترجع الكرم كما تخافه اللئام وتعسقه كرامة

والسلام **وله الى ابى القاسم المزني وقد صالح اخاه**

كتابي وانما الشيخ باز عتيق كان طار عن اهله وفرع عييم كان
انقطع من اصله فزودته ايام السعادة الى بيته وضممت اتفاقا
الاقبال بمضنه الى بعضه ونعم المعلم الدولة ونعم الدليل السعد
والسعادة وانا عرف الشيخ معرفة يقين وفيه يعرف معرفة
ظن وانظر اليه بعينين وعي نظري اليه بعين والرجال كثير
ولكنهم قليل والدهر باثناسهم جواد وبخائهم تخيل
وقد كنت احسب اني اذا هربت من نعمته على وانزمت من عساكر

احسانه

احسانه الى خفت رقبتي من طوق صنائعه وخلت يدي
من بعض ودائعه وتنفست الى الفراغ مدع واسترحت من قواثر
الاعيا وتناسق النعم ولو ساعده فاذا انعمت لي بمصد حيث كنت
وعلى مدرجتي اينما قننت وظننت اهرب منها وتبعني وارحل
عنها وتشيعني فمنها الطلب ومنى الهرب فلا عده لها طالبا ولا
زلت عنها هاربا ولا زال الشيخ يستقبل باحسانه كل نازل ويشيع
به كل راحل واطال الله تعاقبه على حاله تر ضيفني له وفيه فواسه
ما ارضاه الا بالرضا ولا انزل فيه الا ورا الغاية القصوى
ولا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك الوري ولا تزال كتب الشيخ ترد
بما يحوي ميت بل ميت امالى ونظري خلق حالي وترد الماء فيما
نضب من جمالي ولسان العناية ناطق ووسم الاحسان على الاحوال
لا تخ وطريق الجميع نهج واضع والشيخ صنائع ارجوان لا الكور اعيانهم
لسانا ولا اقصرهم بالشكر بنانا ولا اسواهم لنعمته جوارا ولا اقل
باعيانهم نهوضا ومن كبر الانسان كبر شكره ومن شرف الكلام شرف
من رواه ونشروه وانما السيد بطاعة عشيرته والامير بصلاح

رعيته والمدوح بالسنة شيعته **وله رحمه الله تعالى**

طالت محنة فلان حتى كان حبسه الابد الذي ليس له امد وكان
غضبه يوم القيمة الذي ليس له غد واني اكرم للسيدة ان
يكون زجلي خطوم العفج جادى حركه الصفع لا يخلقه ولا يتحاشى
عن فريته يد فان ذلك يقوى غزم عدوم على مقارعة واشجع
من اسد ويسلم رجا وليه المراجعة ولعمري ان الاسير من اسره

ثم اعتقه واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه **وله اليه**
تركى مكاتبة الشيخ وهي معترضة لى غم وحسره واقدامى
عليها قبل استطلاع رأيه فيها خرق وعجمله ولما اكتفى
الحالون سلكت طريقة متوسطة لهما فانصرت من الكتاب
على الرقة ومن التفصيل على الجملة فان اكن قد احسنت فالتليل
من الاحسان يقبل وان اكن اساءت فالقليل من الاساءة
امثل وموصل الرقة فلان وهو تام في التة ناقص في حالة
جديد ثوب الجمال خلق ثوب الحال حال من الادب عاطل
من النسب وسيله ان يوزن في كفة كماله لافى كفة تحاله
وله ايضا تاخر كتابك يا سيدي فطرق لسوء الظن
طريقا الى وفائك وفتح للهمة بابا الى اخائك واني لا اكرم
الوديعه التلاق ويخرجه التناي والبعض الصديق يضع
مقاليد الحب والبعض في يد البعد والقرب وانا الذي
اصاب عهدك بعينه وافسدك بحسن ظنه ويا عجب الدهر
كيف فطن لحلك من قلبي وكيف اطلع على غيبي وما زال الدهر
يقترطس همه في كل شئ احبته ويعارضني في طريق كل مراد
طلبته حتى لو احببت الموت لا بقاء ولو اردت الحرمان لا عطائي
ولو اشرت الفقر لا غنائى ولو عادت الباطل لعاداه ووالا في
ولقد عجبت للدهر في تصرفه وكل افعال دهرنا عجب يباين الدهر
كل ذى ادب كما ناك امه الادب **وله الى ابى القاسم الحسن بن علي**
انقطع كتابي عن الشيخ لتضاريف الاحوال اليه وتكون الاسفار والظواهر

عليه

عليه لانه كان مشغولا بكتائب الاعمال عن كتب الاوليا وبمقارعة
الامرا عن مطالعة الادبا والسيف اصدق انباء من الكتب فلا
جرم انه قد اسفرت آماله عن المساعي الغر وعن الاثار الزهر وعن
الفتح والنصر فافترع مملكة طال ما خطبت فانكحت وطلبت فما جئت

بكر فما افترعها كف حادثة	ولا ترق اليها همة النوب
وبرزة الوجه قد اعيت ربا	كسرى وصدت صدودا عن كسرى

وعلى قدر الهمة تكون مقادير الاثار وفي دون القيمة تكون افتراع
الابكار وشتان بين من اقتض عذارى الجوارى وبين من اقتض
عذارى النواحي لابل شتان بين من صاع مملوكه تحت المخاف
وبين من صارع مملكة تحت الرماح والاسياف والحمد لله الذي
الحق زماننا بالازمان وان فضل الزمان راجع الى اهل الزمان
وعلى مقادير الايام تكون محاسن الانام وان ذكر اهل العراق في
رجالهم الفضل بن سهل ذا الرياستين وعلى بن ابي سعيد القليني
واسحاق بن كنداج ذا السيفين وصاعد بن مخلد ذا الوزارتين
وقبلهم طاهر بن الحسين ذا اليمينين ذكرنا ذا الكفائتين وزنا
عليهم للواحد اثنين لان اولئك انما صنفوا باسياقهم والدينا شابه
والخلافة مقبلة والايام مساعده والسعود قائمه والنخوس نائمة
ونحن دفعنا الى زمان هزمت فيه الدولة وفترت الدعوم وكسدت
السلعة وبطلت الصنعة وضاعت المملكة وكل القلم وقل

الدينار والدرهم وانشدنا	الدينار والدرهم وانشدنا
الى الزمان بنوه في شبيبته	فسرهم واتيناه على هرم

وانما الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان
 والزمان بالامكان والامكان على قدر الكيان وانت عبد الله اكبر
 همزة واكرم من فضل ويحيى وخالد اولئك جادوا والزمان مسد
 وقد جادوا والدهر غير مساعد هتاه الله بما اولاده وبارك
 الله له فيما اعطاه واره في اولاده واخراه وفيمن والاه وعاداه
 ما يريد ويهواه واتاه بما سمعه ويره مما يقترحه ويتمناه
 واراني فيه ما يرضاه وارضاه حتى اري الدهر عبده ومولاه
 والسيف يتبع راده وهواه والاقبال وهو بمسك طريق خطاه
 والموت وهو سلاحه ويداه يفتني من افناه ويثقي من ابغاه
 ويرى في الامال والاحمال ما يراه واطال الله تعالى بقاءه وجعلني
 فزاه والسلام

وله الى ابي منصور كثير بن احمد وقد كثرت اليه رسائله وازد
 عليه مكاتبا ته عقب عليه في تخلف الجواب كتبت الى الشيخ

من داره التي ما ينقصها على وتواترت تواتر ايامي الى الابد
 عنها وخلوه منها وقد كثرت كتيبي اليه كثرة نعمة على وعهدي
 بتفضل الشيخ يسلك طريق الابتداء والطريق محرم فكيف صار الآن
 لا يسلك طريق المكافاة والطريق مبعد قد سمع الشيخ اخباري
 بالحضرة واني اكنيت بالصاع الاوفى واتزنت بالصنعة الكبرى
 ضعفت ما كنت بالصنعة الصغرى واسترجعت باليقين ما كنت اعطيت
 باليسرى وفلان قد وصلت الى بركات الصالحى وانا في غير حضرة
 واخذت ماله وان لم يخرج من خزائنه واستغفر الله من خطاي

الدنيا كلها حضرة والناس باجمعهم رعيتهم والملوك باسرها
 شيعته والاحرار عياله وحاشيته فاما اعداؤه من جرموت بالهم
 الحسد ومقتولون بسيف الغم والحمد سكونته افسح من كلامهم
 ومنعه اندي من نوالهم ومجاوبه احلى من لقاءهم وعموسه احسن
 من ابتسامهم وغضبه انفع من رضاهم وليسراه اسد من يمناهم
 وبخله افضل من عطاياهم تمت رسائل الاستاذ حسنة
 الايام ونخبه الشعر الاعلام المقدم في العلماء المتكلمين
 والمبرز في حلبة الفضل والادب بين المترسلين
 ابي بكر الخوارزمي رحمه الله بالنبى وآله اجمعين
 وعشرة الطاهرين

والحمد لله رب العالمين

وقد وافق الفراغ من هذه النسخة في اواخر صفر الخير سنة ثمان وستين
 ومائة والف احسن الله ختامها على يد العاجز الخطا عبد القادر بن عمر غفر الله
 له ولوالديه ولمن دعا له بخير والمسلمين اجمعين بمعه وكرمه امين برسم خرم
 كمش ليزنغا دام بالعرف والاقبال امين

عم

الحاكم المصطفى

U. Kijikawana

Handwritten: *Handwritten*

h 58

卷之四